AL HAYAT

الحيـاة

٢٠ صفحة

طبعة القاهرة

الخميس ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٥ جمادى اول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٥٩

إن الحيـاة عقيـدة وجهـاد

AL HAYAT THURSDAY 27, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12959



مؤتمر "انقاذ السلام" بين شيراك وكلينتون

ناقش الرئيس جاك شيراك والرئيس بيل كلينتون امكان عقد مؤتمر انقاذ السلام، وساد تكتم حول اللقاء المفاجئ بين شيراك والوزير فاروق الشرع.

ص ٣

السعودية تتصدى لأزمة السكن

بدأت الغرفة التجارية في الرياض اعداد دراسة جدوى لتأسيس شركة مساهمة تساعد المواطنين على تملّك العقار. وذلك في اطار اهتمام المراجع السعودية المختصة بمعالجة مشاكل الاسكان.

ص ٩



الكويتي مروي هداف العرب

توّج الكويتي علي مروي مهاجم السالمية هدافاً للعرب لموسم ٩٧ – ٩٨ برصيد ٢٩ هدفاً.

ص ١٩

يوم زحف المدّخرون الروس على المصارف... فيما الروبل يسارع نزولاً

■ تدهور سعر الروبل مجدداً امس، فيما اعلن البنك المركزي الروسي انه لا يستطيع الاستمرار في التدخل بقوة لدعم العملة. (راجع ص ٧ و٩)

وفي خطوة هي الأولى من نوعها، الغى البنك المركزي نتائج التداول الذي جرى امس في بورصة العملات بعد الهبوط الحاد الجديد في سعر الروبل وانخفاض قيمة الأسهم الممتازة، فيما اعلنت الحكومة جدولة سندات الدولة لمدة ٣ – ٥ سنوات وعرضت للراغبين في طرحها فوراً ٥ في المئة من قيمتها.

وكان الروبل هبط ١٠ في المئة الثلثاء، وهي اعلى نسبة منذ ٤ اعوام. وبلغ الدولار لدى الاغلاق ٧.٨٦ روبل، وفور افتتاح البورصة امس، هبط السعر إلى ٨.٢٦ روبل، فاصدر البنك المركزي امراً بوقف التداول.

ويتوقع المحللون استمرار هبوط الروبل، ومن المؤشرات على ذلك ان سعر المارك الالماني ارتفع امس اكثر من ٤٠ في المئة من ٤.٥ إلى ٧.٦ روبل. وبحساب فرق العملات تكون قيمة الدولار معادلة لـ ١٣.٦٨ روبل.

□ موسكو – الكسي مالاخوفسكي

■ أجواء موسكو أواخر هذا الشهر، وليس الأجواء السياسية فقط كثيرة التقلب. اذ تطبق الغيوم وتنهمر الأمطار، ثم تنقشع فجأة وتبزغ الشمس، التي تبالغ في الاشعاع والدفء، وكأنها تريد تعويضنا عن الخريف الذي سيأتي قريباً مبتدئاً فصل البرد. التناقض نفسه تجده عندما تتجول في قلب موسكو، بالمتاجر الفخمة ولوحات الاعلان الزاهية الالوان والسياح الذين يلتقطون الصور من جهة، ومن الثانية السكان المحليين، بنظراتهم التي تنم عن القلق والكآبة، وهم في طريقهم الى بنوكهم لسحب أرصدتهم.

بعد تفاقم الأزمة المالية والهزات السياسية التي رافقتها عادت الى الروس طبيعتهم القديمة: التشكك في السلطة، من أي نوع كانت. لكن كيف يمكن لومهم بعد التقلبات التي شهدنا أخيراً، خصوصاً خفض قيمة الروبل بعد ثلاثة أيام فقط من تأكيد الرئيس بوريس يلتسن ان الوضع الاقتصادي تحت السيطرة ولا خوف أبدا من الخفض. من هنا، عندما ظهر رئيس البنك المركزي الروسي سيرغاي دوبنن على شاشة التلفزيون بعد خفض العملة، ليطمئن الجميع الى مدخراتهم وبأن الوضع لا يستدعي سحبها، كان رد الفعل معاكساً تماماً، إذ تضاعف التدفق على البنوك لسحب الأرصدة، وبالدولار إذا أمكن.

تحتفظ غالبية الروس العاديين بمدخراتها في «بنك المدخرات»، الذي احتكر هذا الدور منذ أيام الاتحاد السوفياتي ولا يزال البنك الأكبر في مجال الادخار الفردي. وتغص فروع البنك في انحاء روسيا حالياً بالمواطنين، غالبيتهم من المسنين والمتقاعدين، المتلهفين لسحب ارصدتهم. ووجدت في واحد من فروع البنك في المنطقة الجنوبية الغربية من موسكو، أثناء جولتي خلال ٢٤ و٢٥ من الشهر الجاري، صفوفاً طويلة تنتظر في الخارج، فيما اكتظ الداخل بالزبائن في جو مشحون فاقمته حرارة الجو. وصاحت موظفة من وراء شباكها: «لم يعد لدينا نقود، عليكم الانتظار الى ان نتسلم شحنة جديدة»، فيما رد عليها الحشد بصيحات كان أخفها: «غشاشون!» و«مصاصو دماء!»، موجهة ليس فقط الى الموظفين بل ايضاً الى الحكومة وحتى الرئيس. وتمتمت عجوز بوجه امتزج فيه

التتمة في الصفحة (٦)

مروحية اسرائيلية تغير على موقع للجيش اللبناني... وكاتيوشا على شمال اسرائيل

تصعيد خطير في جنوب لبنان

□ القدس المحتلة – سائدة حمد
□ بيروت – «الحياة»

■ تكثفت الاتصالات فجر امس الاربعاء بين بيروت وكل من واشنطن وباريس لضبط للوقف العسكري في جنوب لبنان والحؤول دون تصاعده، بعد الموجة التي شهدها اول من امس وتطورت ليلاً وفجر امس بإطلاق المقاومة رشقات من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل، ادت الى سقوط ١٢ جريحاً من المستوطنين، بينهم عسكريان، رداً على اغتيال المروحيات الاسرائيلية احد مسؤولي حركة «امل» واصابة سبعة مدنيين بالقصف المدفعي على بلدة مشغرة، الثلثاء الماضي. وتوقعت مصادر رسمية ان يبقى التصعيد ضمن دائرة يمكن ضبطها بنتيجة الاتصالات التي اجريت، علماً بأن مروحية اسرائيلية اغارت مساء امس على موقع للجيش اللبناني في ميدون – البقاع الغربي فجرح مجند واصيبت ناقلة

واستدعت هذه التطورات اجتماعاً للمجلس الوزاري المصغر في اسرائيل صدر عنه بيان اكد انها «ستواصل ضرب المنظمات الارهابية وحماية شمال البلاد، وستبذل جهدها لإعادة الامن الى حدودها مع لبنان».

وتوقف مجلس الوزراء اللبناني عند الموقف المستجد في المناطق الجنوبية والاعتداءات الاسرائيلية عليها واستمع الى مداخلة مطولة في هذا الشأن من رئيس الجمهورية الياس الهراوي. ودان الاعتداءات الاسرائيلية على المدنيين اللبنانيين والمناطق الآهلة. واكد «ثوابت الموقف اللبناني لجهة التمسك بتفاهم نيسان (ابريل) ورفض مخططات ترمي الى الغائه. واوضح وزير الاعلام باسم السبع ان وزارة الخارجية اجرت اتصالات دولية عدة. وكذلك عدد من المسؤولين اللبنانيين، في اطار متابعة مستجدات الوضع.

واذ شهد الوضع الميداني امس، توتراً عسكرياً، اثناء اجتماع المجلس الوزاري المصغر، شمل قصفاً اسرائيلياً مركزاً طاول عدداً من المناطق الجنوبية وعمليات للمقاومة ادت الى مقتل عنصر من «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، ووفاة آخر متأثراً بجروح اصيب بها اول من امس، فإن المخاوف من عمل عسكري اسرائيلي ضد الجنوب او البنى التحتية اللبنانية ظلت قائمة يوم امس وفرضت ترقباً واستنفاراً كبيرين للقوى المسلحة اللبنانية بدءاً بالجيش فضلاً عن «حزب الله» وحركة «امل». وكان وزير الخارجية فارس بويز نقل هذه المخاوف من استهداف اسرائيلي للبنى التحتية الى الديبلوماسيتين الاميركية والفرنسية.

وفيما برر مصدر في المقاومة استخدام الصواريخ لقصف شمال اسرائيل، بانها هي

التتمة في الصفحة (٦)

ليبيا تطلب من مجلس الأمن التريث في درس رفع العقوبات

□ واشنطن، باريس – «الحياة»

■ طلبت ليبيا امس من مجلس الامن تأجيل اتخاذ اجراء في شأن رفع العقوبات عنها في إنتظار ان تنتهي من درس اقتراح واشنطن ولندن محاكمة مواطنيها المتهمين في تفجير لوكربي، امام محكمة اسكوتلندية في لاهاي. وقالت طرابلس في رسالة الى الامم المتحدة وزّعت مساء امس انها «دهشت» لتقديم الولايات المتحدة وبريطانيا مشروع قرار الى مجلس الامن في شأن لوكربي على رغم انها تلقت الاثنين فقط من الدولتين وثائق في شأن عرضهما نقل مكان المحاكمة الى هولندا، بعدما كانتا تصرّان على إجرائها في الولايات المتحدة او اسكوتلندا. وقال مسؤول اميركي مساء امس انه لا يعتبر الرسالة الليبية رداً على الاقتراح البريطاني – الاميركي في خصوص المحاكمة وتعليق العقوبات على ليبيا.

وأكد ان لا ضرورة لتأخير إصدار قرار من مجلس الامن في هذا الشأن، لافتاً الى ان اقتراح واشنطن ولندن «غير قابل للتفاوض وملزم، وعلى ليبيا التجاوب معه فوراً وفي شكل إيجابي». ورأى ان درس طرابلس الاقتراح الغربي يجب ان لا يشكّل حجة لتأخير تبني مجلس الأمن مشروع القرار المشترك.

وقال مصدر فرنسي مطلع لـ «الحياة» في باريس ان المسؤول عن ادارة قسم أوروبا في وزارة الخارجية الليبية السيد عبدالعاطي العبيدي مر في العاصمة الفرنسية الاسبوع الماضي وأجرى إتصالات مع الأوساط الفرنسية التي تُعنى بملف ليبيا. وتوقعت مصادر ديبلوماسية غربية ان توافق ليبيا على الاقتراح الاميركي – البريطاني في خصوص المحاكمة «لأنه يتناسب مع اقتراح في هذا الشأن» قدّمه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وأضاف ان «ليبيا تريد المزيد من التفاصيل في

التتمة في الصفحة (٦)

مالك مصنع الادوية السوداني: أطلب تحقيقاً وسأعيد البناء

□ الخرطوم – كمال حامد
□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف

■ اكد مالك مصنع الادوية السوداني الذي دمرته غارة اميركية قبل اسبوع ثقته في ان اي تحقيق دولي سيكشف حقيقة ان «مصنع الشفاء» للادوية لم ينتج اسلحة كيماوية «لان امكاناته الفنية لا تسمح بذلك» ودعا الى ارسال لجنة تحقيق دولية. واكد ان الهجوم «لن يؤثر على خططي وتوجهاتي الاستثمارية».

وكشف وكيل وزارة الخارجية الاميركية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ امس ان واشنطن «بدأت في الاعتقاد منذ عامين بان المصنع قد يكون قادراً على انتاج اسلحة كيماوية» وان واشنطن حصلت على ادلة مادية من خلال عينة من تراب المصنع اخذت قبل اشهر عدة.

ودعا الرئيس السوداني عمر البشير السودانيين الى الصوم والصلاة اليوم في ذكرى مرور اسبوع على الغارة الاميركية «والابتهال الى الله كي ينقلب شر اعداء الاسلام عليهم». واكدت الحكومة السودانية انها ستبدأ حملة ديبلوماسية لحشد التأييد في المواجهة مع اميركا. (تفاصيل ص٦)

وقال مالك المصنع السوداني صلاح الدين احمد ادريس في بيان اصدره في الخرطوم امس في تصريحات هي الأولى منذ وقوع الضربة الاميركية على مصنعه: «سنعمل على اعادة بناء المصنع في اسرع فرصة ليعود منارة صناعية تعمل مع غيرها على خدمة الانسان السوداني».

وتطوع ادريس «للعمل مع

التتمة في الصفحة (٦)

"الحرس الثوري" يستعد لمناورات ضخمة على حدود افغانستان

□ طهران – غسان بن جدو

■ أكد قائد سلاح البر في قوات «حرس الثورة الاسلامية» الجنرال محمد علي جعفري ان المناطق المتاخمة للحدود مع افغانستان ستشهد مناورات عسكرية ايرانية برية وجوية «ضخمة». ويتوقع ان تجرى المناورات بداية الاسبوع المقبل.

وعلمت «الحياة» ان القائد العام للحرس الثوري الجنرال يحيى رحيم صفوي سيعقد مؤتمراً صحافياً ويتحدث الى المراسلين الاجانب بعد غد السبت، علماً بأن القائد العام وكبار ضباط قوات الحرس لا يتحدثون عادة الى الصحافة الاجنبية، ما يعني ان صفوي والقيادة العسكرية الايرانية حريصان على توجيه رسالة الى الاطراف الاقليمية والدولية المعنية بتطورات الوضع في افغانستان.

وقال جعفري امس ان «ما يزيد عن سبعين الف جندي مجهزين بمعدات ضخمة سيشاركون في هذه المناورات طوال ١٥ يوماً على مساحة تغطي ٦٠٠ كيلومتر مربع في مناطق من محافظة خراسان».

واطلق على المناورات اسم «عاشوراء ٣» ولا يبدو ان هذه المناورات تكتسب طابعاً محض دفاعي، اذ أكد الجنرال جعفري ان القوات المشاركة فيها «ستقوم باختراقات سريعة في عمق مناطق العدو».

وستجرى المناورات وسط استنفار سياسي وعسكري في ايران منذ ان احكمت حركة «طالبان» سيطرتها على مدينة «مزار شريف» شمال افغانستان واحتجزت احد عشر ديبلوماسياً و٣٥ سائق شاحنة ايرانياً ومراسل وكالة الانباء الايرانية في مزار شريف.

واعلنت طهران انها تحمّل اسلام اباد مسؤولية ما حدث ومسؤولية سلامة وامن «ديبلوماسييها ورعاياها». وفشل وزير الدولة للشؤون الخارجية الباكستاني محمد صديق كانجو الذي قام بزيارة خاطفة الى طهران أول من امس وحمل رسالة من رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الى الرئيس سيد محمد خاتمي، في اقناع المسؤولين بان باكستان لا حيلة لها في ما يجري. وقال وزير الخارجية كمال خرازي ان «موقف باكستان يتعذر قبوله».

'محافظة نينوى تنعى فقيدها الراحل الماء والكهرباء!'

مصادر كردية: تعاون عراقي – اقليمي يعزز وجود أوجلان في مناطق بارزاني

□ لندن – كامران قره داغي

■ وصفت مصادر كردية مطلعة وصلت الى لندن من شمال العراق لـ «الحياة» الوضع الأمني والعسكري في المناطق التي يسيطر عليها الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) بانه «صعب»، موضحة ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) يصعدون نشاطاتهم في هذه المناطق «مستفيدين من التغييرات التي تشهدها المنطقة، وبينها التقارب العراقي – السوري، وهم لا يعززون وجودهم في مناطق متاخمة لايران فحسب بل في المناطق المتاخمة لسورية وبقية العراق الخاضع لسلطة بغداد».

واضافت ان هؤلاء المقاتلين يمارسون «حرب عصابات وعمليات تخريب هدفها زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة ما يجعل صعباً مواجهتهم ومطاردتهم على رغم التعاون بين قوات بارزاني والجيش التركي». وتابعت ان الطرق أصبحت «غير آمنة ليلاً في مناطق عدة، ومثلاً بين سرسنك وعقرة حيث ينتشر مقاتلو أوجلان ويزرعون الألغام». وزادت ان عقرة ودهوك والموصل تعاني لانقطاع الكهرباء معظم الوقت، «وسادت اشاعات في كردستان مفادها ان السبب هو ان سلطات بغداد اخذت تبيع الطاقة الكهربائية لسورية والاردن بالدولارات». ونقلت المصادر عن شهود عيان من الموصل ان شعارين رفعا فوق مبنى بورصة الموصل قبل ايام، يقول احدهما: «تنعى محافظة نينوى فقيدها الراحل الماء والكهرباء»، والآخر: «مقابل الغذاء والدواء نريد الماء والكهرباء». وأكد الشهود ان حارس المبنى اعتقل.

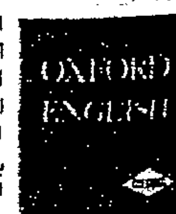
وقالت المصادر ايضاً ان السلطات العراقية وفرت لنحو ستة الاف و٥٠٠ مقاتل من حزب العمال معسكراً في مخمور (جنوب غربي اربيل) «وهناك تعاون وثيق بين الاجهزة العراقية واجهزة دول مجاورة لتسهيل عملية انتقال المقاتلين من منطقتي سنجار وربيعة الحدوديتين الى العراق». وتابعت ان السلطات العراقية «تزود مقاتلي حزب العمال أسلحة وعتاداً».

ولاحظت المصادر ايضاً ان السلطات الكردية رصدت في الآونة الأخيرة «حشوداً عراقية تمت في اطار استبدال روتيني لوحدات عسكرية، ولكنها كانت تنقل الى منطقة فايدة (الحدود بين محافظتي دهوك والموصل) ومناطق اخرى متاخمة لاربيل

التتمة في الصفحة (٦)

قاموسان جديدان... الانكليزية باتت تعتمد "الهريسة" و"العلاج بالسكّر" و"أعراض حرب الخليج"

□ لندن – سوزانا طربوش



ابرز قاموسان صدرا أخيراً في لندن الكيفية التي تعكس فيها اللغة الانكليزية التطورات التي تشهدها حياة بريطانيا على الأصعدة السياسية والاجتماعية والعلمية والترفيهية خلال العقد الجاري.

القاموس الأول كان «قاموس اكسفورد الجديد للغة الانكليزية»، الذي يقع في مجلد وزنه ثلاثة كيلوغرامات، وعمل على اعداده طوال ست سنوات فريق من ٣٠ خبيراً. يقدم القاموس أكثر من الفين من الكلمات الجديدة على اللغة، اضافة الى الوف الكلمات التي دخلت اللغة خلال العقود الثلاثة الاخيرة.

الكتاب الثاني هو الطبعة الجديدة لـ «موسوعة روجيه للكلمات والتعابير الانكليزية»، التي تأتي بعد عشر سنوات من الطبعة السابقة. وتقع الطبعة في نحو ربع مليون كلمة، من ضمنها خمسة آلاف كلمة وتعبير جديدين. وتصنف الموسوعة الكلمات حسب دلالاتها ومرادفاتها.

ما يثير الانتباه دخول بعض الكلمات والتعابير من الشرق الأوسط. من ضمن ذلك كلمة «هريسة»، أي معجون الشطة الذي جاء الى الانكليزية مع تزايد شعبية المطبخ الشمال افريقي. كما ان هناك كلمة «العلاج بالسكر» (Sugaring) التي تشير الى عملية ازالة الشعر عند النساء عن طريق اللصقة المكونة من السكر والماء وعصير الليمون.

واضافت حرب الخليج كلمات وتعابير جديدة الى الانكليزية. منها التعبير الرسمي «شهادات الحصانة بداعي المصلحة العامة» (Public Interest Immunity Certificates)، الذي أثار الانتباه عندما استخدمته الحكومة البريطانية لمنع نشر وثائق ظهرت اثناء محاكمة رجال اعمال بريطانيين بتهمة تصدير السلاح الى العراق. هناك ايضاً بالطبع تعبير «أعراض حرب الخليج» (Gulf War Syndrome)، اي مجموعة الأعراض الصحية التي ظهرت على عدد كبير من الجنود الاميركيين والانكليز الذين شاركوا في حرب الخليج.

تعبير Sleaze، ومعناه الحرفي الخرقة القذرة او المهلهلة، اصبح يعني دوماً الفساد، بعدما شاع في السنين الأخيرة بفعل الفضائح الكثيرة، السياسي والمالي والاخلاقي منها، التي رافقت المراحل الأخيرة من حكم المحافظين. كما ظهر تعبير «رجال في بذلات رمادية» (Men in Grey Suits) كناية عن البيروقراطيين المفتقرين الى الخيال أو تميز الشخصية. بالمقابل شهدت انتخابات السنة الماضية دخول حزب «العمال الجديد» (New Labour) الى السلطة بقيادة توني بلير. ويعتمد بلير على ما معناه حرفياً «دكاترة الغزل» (Spin Doctors)، كما في «غزل الكرة» في لعبة الكريكيت او التنس او البليارد، أو ما يمكن ان نسميه مجازاً «المطيباتية»، الذين يحاولون التأثير في وسائل الاعلام لإعطاء الصورة الأفضل عن الحكومة.

ويحرص كبار المسؤولين في مقابلاتهم التلفزيونية على تقنيم «لقمات صوتية» (Soundbites)، أي تعابير مختصرة بليغة عن موقف ما، يسهل على محرري البرامج ادراجها في سياق التقرير. كما ان وزير الداخلية جاك سترو ادخل كلمة «التساهل بدرجة صفر» (Zero Tolerance)، أي الحرص على معاقبة كل التجاوزات مهما كانت بسيطة.

من بين التعابير السياسية الاخرى التي دخلت اللغة Off Message، اي الانحراف عن الخط الحزبي الرسمي، وSupermajority اي الغالبية التي تتجاوز بكثير نسبة ٥٠ في المئة، كما هي الحال مع الغالبية العمالية في مجلس العموم الحالي.

العلاقة بين الجنسين كانت ايضاً مصدراً لكلمات جديدة اعترف بها قاموس اوكسفورد، مثل صيحة «فوا!» (Phwoah!) التي تعبر عن الاعجاب بالجنس الآخر. هناك ايضاً تعبير «السياحة الجنسية» Sex Tourism (كما في حال رحلات الى دول مثل تايلند والفيليبين وغيرها)، وتعبير «الولد اللعبة» Toy Boy، اي العشيق الأصغر سناً لمرأة ثرية. و«بمبو» Bimbo، أي الشابة الجميلة المغرية و«بعض الخشونة» A Bit of Rough، أي شخص من الطبقة العاملة جذاب جنسياً.

ولما كان هذا زمن «اللياقة السياسية» (Political Correctness)، اي العداء لكل انواع التمييز، فلا عجب ان تدخل اللغة

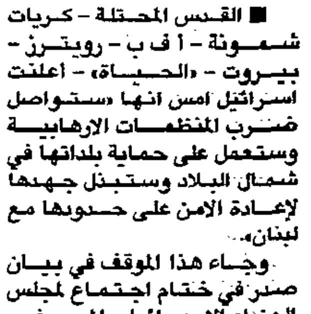
التتمة في الصفحة (٦)



وايزمان وقادة عماليون يشككون في الحكمة من اغتيال مسؤول "أمل"

إسرائيل: سنواصل ضرب المنظمات الإرهابية ونعمل لإعادة الأمن الى الحدود مع لبنان

■ القدس المحتلة – كريات شمونة – أ ف ب – رويترز – بيروت – «الحياة» – أعلنت اسرائيل امس انها «ستواصل ضرب المنظمات الارهابية وستعمل على حماية بلداتها في شمال البلاد وستبذل جهدها لإعادة الامن على حدودها مع لبنان».



وجاء هذا الموقف في بيان صدر في ختام اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر برئاسة رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو، استمر اربع ساعات، بعد التدهور الامني في جنوب لبنان والبقاع الغربي وشمال اسرائيل، المتمثل باغتيال مسؤول عسكري في «حركة أمل» بغارة جوية وقصف موقع عسكري سوري وإصابة سبعة مدنيين لبنانيين في بلدة مشغرة البقاعية، ورد المقاومة بقصف شمال اسرائيل بعدد من صواريخ الكاتيوشا ما ادى الى سقوط ١٢ جريحاً بينهم جنديان، والى اضرار مادية جسيمة.

واعتبر البيان الاسرائيلي ان «اطلاق الصواريخ يشكل انتهاكاً فاضحاً لتفاهم نيسان (ابريل)» الذي وضع حداً لعملية «عناقيد الغضب» عام ١٩٩٦.

وأفادت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي أرييل شارون اقترح خلال الاجتماع المصغر ان ترد اسرائيل «بضرب اهداف اقتصادية» في لبنان للضغط على سورية.

وقدر خبراء، بحسب الاذاعة الاسرائيلية، قيمة الاضرار في شمال اسرائيل بنحو ٣٠٠ الف دولار تقريباً، اذ تعرض نحو مئة منزل لأضرار فضلاً عن اربعة مبان تضم هيئات رسمية وعشر سيارات. وأفادت وسائل اعلام اسرائيلية ان القصف بالكاتيوشا الحق اضراراً كبيرة بموسم السياحة في المستوطنات اذ ألغي الكثير من الحجوزات في الفنادق والمنتجعات السياحية.

وكان الاسرائيليون في الجليل (شمال اسرائيل) خرجوا امس من ملاجئهم بعدما امضوا فيها ١١ ساعة من جراء سقوط صواريخ كاتيوشا. وأعلن الجيش الاسرائيلي صباح امس «زوال الخطر».

وتفقد وزير الدفاع الاسرائيلي إسحق مردخاي الشمال الاسرائيلي. وقال ان «الهجمات الصاروخية لن تردع اسرائيل عن مهاجمة المقاومين في لبنان، يجب ان نواصل العمل ضد الارهاب وضد من يرهبوننا ونحتفظ بالحق والحاجة والقدرة على العمل بكل السبل وفي كل مكان».

ودعا وزير الزراعة رافائيل إيتان الى «توسيع المنطقة الامنية. فهي مصطلح من كلمتين هما منطقة وامن. ونحن لدينا منطقة، ولكن ليس لدينا امن». وطالب «برد عسكري فوري على الهجمات بصواريخ كاتيوشا».

ورأى رئيس لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست عوزي لانداو (ليكود) ان «الوقت حان لكي تغير اسرائيل قواعد اللعبة في لبنان»، معتبراً ان «على سورية دفع الثمن اذا تأكد انها تقف وراء الرشقات الصاروخية على المستعمرات شمال اسرائيل».

وأشاد بتصفية مسؤول الجناح العسكري لحركة «أمل» حسام الامين. وبرر الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اغتيال الامين. وقال مدير المكتب الصحافي الحكومي لوكالة «فرانس برس» «عندما تسنح لنا الفرصة بضرب الارهابيين فسنفعل ذلك، مع العلم ان هذه الاعمال سيكون لها تأثيرها على المدى الطويل». وأضاف ان «اسرائيل ستستمر في محاولاتها للحصول على ترتيبات امنية تسمح للجيش الاسرائيلي بإعادة الانتشار حتى الحدود الدولية، طبقاً للقرار الدولي الرقم ٤٢٥». واعتبر اطلاق صواريخ الكاتيوشا «خرقاً فاضحاً» لتفاهم نيسان.

لكن سياسيين اسرائيليين آخرين شككوا في الحكمة من اغتيال الامين. وقال الرئيس الاسرائيلي عازار وايزمن، بعد زيارة تفقدية لشمال اسرائيل، «كنت آمل لو ان الذين اتخذوا هذا القرار فكروا ملياً في انعكاساته المحتملة». وأضاف «ليس من الحنكة اتخاذ قرار بتنفيذ عملية من هذا النوع اذا لم نكن مستعدين لتلقي الصواريخ كرد».

واعتبر ان «امن البلدات الاسرائيلية الشمالية يبقى رهن التوصل الى «اتفاق مع سورية الوحيدة القادرة على ضمان عدم تعرض اسرائيل لهجمات في حال انسحاب جيشها من الجنوب».

واعتبر زعيم حزب العمل المعارض إيهود باراك الذي تفقد شمال اسرائيل ان «حل الوضع القائم في لبنان يكون بالتفاهم مع سورية وبالعودة الى طاولة المفاوضات».

وقال النائب يوسي بيلين (حزب العمل) لوكالة «فرانس برس» ان «ما حصل يؤكد عبثية ابقاء وجود عسكري اسرائيلي في لبنان. كان يتوقع من هذا الوجود حماية امن سكان شمال اسرائيل لكن تأثيره جاء معاكساً بإرسائه بؤرة نزاع دائمة». وأضاف بيلين الذي اسس حركة تدعو الى الانسحاب من جنوب لبنان ان «تصفية احد المسؤولين عن العمليات المعادية للاسرائيليين لا يشعرني بوخز الضمير، لكني اتساءل الى اين ستقودنا هذه السياسة؟».

وقال النائب العمالي الجنرال في الاحتياط اوري اور للاذاعة الاسرائيلية ان «اسرائيل كان عليها التفكير في المضاعفات قبل تصفية مسؤول أمل» معتبراً انها «كانت غلطة». وأضاف «اذا كنت تعتقد انك تستطيع ابقاء عشرات الآلاف في الملاجئ فلتمض عندئذ قدماً وتنفذ هذه الهجمات. ولكن دعونا نقر بالحقيقة انك لا تستطيع ذلك».



دمار في منزل في كريات شمونة اصيب بقذيفة «كاتيوشا».(ا ف ب)

تخوّف لبناني من عملية واسعة وبري يرى في التصعيد سعياً الى إلغاء تفاهم نيسان

□ بيروت – «الحياة»

■ لم يستبعد عدد من المسؤولين اللبنانيين امس إقدام اسرائيل على عمل عسكري، وسط التدهور الأمني الذي يشهده الجنوب والبقاع الغربي منذ يومين، متخوفين من نيتها إلغاء تفاهم نيسان (ابريل) الذي تم التوصل اليه عام ١٩٩٦ اثر عملية عناقيد الغضب، بإشراف دولي.

وفي هذا الاطار، اعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان الوضع في جنوب لبنان حساس ودقيق جداً، وان اسرائيل تسعى من خلال تصعيد اعتداءاتها العسكرية الى الغاء تفاهم نيسان» لكنه قال ان «لا معلومات لدينا جازمة في هذا الشأن، وان ذلك مرهون بالأيام المقبلة».

ونقل نواب عن بري قوله في اطار «لقاء الأربعاء» الاسبوعي، في ساحة النجمة امس، «ان يد (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو مطلقة في توجيه اي ضربة يريدها وفي اي مكان» داعياً دول العالم الى «الانتباه الى هذا الامر الذي قد يؤدي الى مشكلات خطرة جداً».

ووصف بري نتانياهو، بحسب النواب، بانه «اقوى رجل اليوم في العالم»، عازياً ذلك الى «غياب الدول التي كانت تحقق التوازن الدولي (الاتحاد السوفياتي سابقاً)، وتمتعه بغالبية تكاد تكون مطلقة في الكونغرس الاميركي اضافة الى ضعف الموقف العربي».

ورأى بري «ان الموقف الاسرائيلي لجهة تقييد حركة قوات الطوارئ الدولية» العاملة في جنوب لبنان ليل اول من امس، عبر استهداف مواقعها «خطير». وقال «انه احدث شيئاً من الذعر في المنطقة».

وسئل بري هل هو متخوف من توسيع رقعة العدوان الاسرائيلي؟ اجاب «ان الجيش اللبناني والمقاومة في حال استنفار لمواجهة اي طارئ». وأشار الى «ان اسرائيل عودتنا الغدر، وعلينا ان نبقى متيقظين لمواجهة المخاطر المحدقة، عبر تحصين وحدتنا الداخلية».

وقوّم نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الوضع الجنوبي مع الرئيس بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري، وقال «لا يمكننا، على رغم التطمينات الدولية التي اعطيت للبنان، ان نتكهن بما يقدم عليه العدو الاسرائيلي»، مستبعداً «ضربة عسكرية واسعة النطاق». وأوضح «ان تقويماً للوضع الخطير حصل، وفق المعطيات المتوافرة لدى وزارة الداخلية».

وقال المر ان العلاقات بين الحريري وبري «على احسن ما يرام»، وأن القمة اللبنانية – السورية «ستعقد قريباً وتنتظر اتصالاً من القيادة السورية التي تتابع الآن التطورات».

وفي المواقف، قال رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي «ان لبنان، سلطة وشعباً، اختار طريق المقاومة باعتبارها الطريق الصحيح لتحرير الارض، لان السلام العادل والشامل غير موجود في مفهوم اسرائيل». واضاف «ان اسرائيل تعاني مشكلة داخلية نتيجة للخسائر التي تكبدتها في الجنوب، وان نتانياهو يحاول الهرب الى الامام بممارسته سياسة القتل والتفجير التي لم تعد ترهبنا، خصوصاً ان لا خيار لنا إلا المقاومة».

وتابع رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى تطورات الاوضاع في الجنوب والبقاع الغربي. وقال ان «على اسرائيل والذين يساندونها ان يعلموا ان مستوى المقاومة يتناسب مع مستوى العدوان الاسرائيلي، وعلى اسرائيل ان تكف عن عدوانها وتنفذ القرار الرقم ٤٢٥ من دون قيد أو شرط، ومع عدم وجود مؤشرات جدية لعدوان واسع النطاق نرى ان الوضع يقتضي أخذ الحيطة والحذر لان نيات اسرائيل العدوانية تستدعي بقاء الجيش والمقاومة على أهبة الاستعداد للتصدي».

واضاف «اننا نقدّر موقف الجيش اللبناني الى جانب المقاومة في مواجهة العدوان، ونثمن عالياً صموده وشجاعته وشجاعة قيادته في التصدي الذي نعتبر انه تعبير عن التزام لبنان تحرير أرضه من الاحتلال الاسرائيلي».

وقال قيادي بارز في «حزب الله» لـ«الحياة» ان «اسرائيل تتمادى في خرق تفاهم نيسان وتقصف الاماكن الآهلة بالسكان في الجنوب والبقاع الغربي، ولم يكن عدوانها على بلدة مشغرة سوى دليل الى تماديها في ضرب المدنيين... وهذا ما أدى الى حال لم تعد تحتمل وبالتالي من غير الجائز السكوت عنها»، مشيراً الى «ان تركها تقصف البلدات والقرى يعني ان تفاهم نيسان سقط عملياً حتى لو بقي نظرياً». وتابع «لذلك كان لا بد من الرد بقصف تجاوز الحدود الدولية الى داخل الكيان الصهيوني، لاشعارها اننا لن نسكت عن اعتداءاتها المتكررة، ومن ثم لاستكشاف نياتها وإمكان عودتها الى التزام تفاهم نيسان الذي لا يجوز ان يبقى من جانب واحد».

واعتبر السيد محمد حسين فضل الله ان المعطيات الأمنية والسياسية على المستويين الاقليمي والدولي «تجعلنا نستبعد اي فرصة لأي عمل عسكري اسرائيلي كبير». وأضاف «عندما تُسقط اسرائيل البنى التحتية في لبنان، اعتقد ان المقاومة باتت تملك اسلحة متطورة اكثر من التي استعملتها في عملية عناقيد الغضب، وعليه فان البنى التحتية الاسرائيلية ليست بعيدة من متناول المقاومين، خصوصاً اذا عاش الجيش اللبناني التنسيق مع المقاومة تحت وطأة الضربة المفترضة».

قصف اسرائيلي يطاول الغربي والأوسط واقليم التفاح عمليات للمقاومة ومقتل عنصرين من "الجنوبي"

□ بيروت – «الحياة»

■ بعد يوم ساخن شهده الجنوب والبقاع الغربي اول من امس على امتداد ساعات النهار جواً وبراً، وردّ للمقاومة ليلاً بقصف المستعمرات الاسرائيلية بدفعات من صواريخ الكاتيوشا اوقع عدداً من الجرحى، واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها صباح امس بالقصف المدفعي وإن بوتيرة أقل على قرى القطاعين الغربي والأوسط واقليم التفاح ما خلّف اضراراً في الممتلكات والمزروعات. ونفذت المقاومة سلسلة عمليات استهدفت الإسرائيليين و«جيش لبنان الجنوبي» ما ادى الى مقتل عنصر من الأخير وجرح آخر.

وحمّلت اسرائيل امس «الجنوبي» الموالي لها، مسؤولية القصف الذي استهدف بلدة مشغرة وأوقع سبعة جرحى من المدنيين. وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي «ان الجرحى الذين سقطوا في مشغرة اصيبوا بمدفعية «الجنوبي» رداً على مقتل احد عناصره لا إثر غارة لطائرات اسرائيلية».

الى ذلك، قصفت مدفعية قوات الاحتلال، بقذائف من عياري ١٥٥ و١٢٠ ملم قبل ظهر امس، محيط بلدات الصوانة وقبريخا وتولين ومجدل سلم ومثلث التامرية في القطاع الأوسط وخراج المنصوري ومجدل زون وزبقين وياطر في القطاع الغربي.

وسبقت ذلك اعتداءات عنيفة ليل اول من امس على القرى الجنوبية استمرت في صورة متقطعة حتى ساعات الفجر الاولى. واحصت المصادر الامنية سقوط اكثر من ٢٥٠ قذيفة متنوعة الحقت خسائر مادية كبيرة بالمنازل والسيارات والمزروعات.

وفي المقابل، اعلنت «حركة امل» ان «سرية الشهيد حسام الامين (الذي استهدفته مروحية اسرائيلية اول من امس) نفذت سلسلة عمليات صباح امس استهدفت مواقع الاحتلال و«الجنوبي» في الحردون والرادار والصلعة والقصير وسجد وقلعة الشقيف والقنطرة». وتحدثت عن «وقوع اصابات عدة في حاميات المواقع المستهدفة ومنشآتها».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر عسكري اسرائيلي «ان عنصراً من «الجنوبي» اسمه كمال رامز قعوار قتل وجرح آخر في هجوم لـ«حركة امل» على موقع القنطرة». وذكرت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجنوبي» ان احد الجريحين اللذين اصيبا مساء اول من امس في عملية لـ«حزب الله» في تومات نيحا توفي امس متأثراً بجروحه.

وأعلن «حزب الله» ان مجموعتين من المقاومة الاسلامية (جناحه العسكري) استهدفتا موقع سجد مساء اول من امس وظهر امس، بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. وتحدث عن «تحقيق اصابات مؤكدة».

وشيّعت «حركة أمل» واهالي بلدة المطرية امس حسام الأمين. وقال الوزير ايوب حميّد (امل) اثناء التشييع «ليس من المستغرب ان تقوم اسرائيل بعمليات عدوانية واغتيالات»، معتبراً ان «لا خلاص للوطن إلا بزوال الاحتلال الاسرائيلي»، وشدد على «التمسك بتفاهم نيسان».

وفي حين اعلنت اسرائيل ان جنود الكتيبة الأرلندية العاملة في اطار قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان اضطروا الى اخلاء مواقعهم بعدما سقطت قذائف عدة قربها، اوضح الناطق الرسمي باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل ان «أياً من عناصر هذه القوات لم يخلِ أياً من المواقع، وكل ما في الأمر ان الجنود الدوليين في المواقع المتقدمة ينزلون الى الملاجئ عند اشتداد عمليات القصف».

"سلام" سوري الى صفير... وحرب يعلن اليوم ترشحه

كرامي: انتخابات الرئاسة في موعدها وسيكون لنا رئيس جديد

□ بيروت – «الحياة»

■ لم يشغل التوتر الأمني الذي يشهده الجنوب اللبناني، بعض السياسيين عن مواضيع اخرى مهمة، وابرزها انتخابات رئاسة الجمهورية الخريف المقبل.

وفي هذا الإطار، قال رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي «ان هذه الانتخابات ستجرى في الموعد الدستوري المحدد لانتخاب رئيس جديد» مشدداً على «ضرورة ان يكون الرئيس العتيد قوي الشخصية ونظيف الكف وقادراً على اتخاذ قرارات تصحح المشكلة التي نعيشها ورجلاً وطنياً مقبولاً من كل اللبنانيين وعلى علاقة جيدة مع سورية».

ورأى «ان الهدوء يخيّم على الساحة السياسية الداخلية حتى موعد الاستحقاق». وأضاف «الى الآن لم يظهر الخيط الابيض من الخيط الاسود لذلك كل السياسيين حذرون ويترقبون وينتظرون عملاً بالقول المأثور: احفظ رأسك عند تقلب الدول». وقال «أياً تكن الظروف هناك انتخابات وهناك رئيس جديد».

وابلغ النائب بطرس حرب رئيس المجلس النيابي نبيه بري انه سيعقد اليوم مؤتمراً صحافياً في ساحة النجمة يعلن خلاله ترشحه الى الرئاسة الاولى وبرنامجه الانتخابي. واشار الى انه «ضد تعديل المادة الـ٤٩ ومع الغائها نهائياً «لانها وضعت في ظرف استثنائي». وقال انه سيتقدم باقتراح قانون ليكون الترشح الى الانتخابات الرئاسية إلزامياً.

ودعا النائب عصام فارس المجلس النيابي الى «اخذ المبادرة لصوغ برنامج وطني تشارك فيه كل القوى السياسية اللبنانية ويؤدي الى بلورة الحلول الناجعة التي تحيي الثقة بالدولة والوطن والغد وينقذ البلاد من الازمات الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بها، وان يكون بمثابة «بوصلة» للاستحقاق الرئاسي».

وناشد الطامحين الى الرئاسة «الافصاح عن برامجهم ومخططاتهم وتطلعاتهم والتفاعل مع الشعب ومصارحته». واضاف «ان معركة الاستحقاق الرئاسي ليست معركة اشخاص وحسب انما ايضاً معركة وطن وعقلية ونهج ومعركة سنطل معها على الألف الثالث». ولاحظ ان توقعاته «صحّت، فانتهت المساجلات ومشادات الايام الاخيرة بالمعانقات الاخوية وعادت الاوراق الى الادراج سليمة معافاة وكأن لا ملفات ولا من يحاسبون».

وفي الديمان، وضع السيد وديع الخازن البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في اجواء لقائه نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وبعض المسؤولين السوريين.

وكشف الخازن ان «جزءاً من محادثاته مع خدام تناول مواصفات الرئيس المقبل». وعن مدى التطابق في النظرة الى هذه المواصفات بين البطريركية وسورية، قال «اظن ان النيات حسنة الان ونأمل خيراً». وسئل هل هناك اتصالات مباشرة بين سورية والبطريركية، اجاب «لا لتصالات مباشرة، لكن النيات حسنة»، موضحاً انه نقل سلاماً الى البطريرك.

ورأى الامين العام السابق لحزب الكتلة الوطنية جان حواط بعد زيارته الديمان «ان المطلوب رئيس شجاع للجمهورية يحمل ورقة للحل يطرحها اقليمياً ودولياً ويعمل لتحقيقها».

ودعا المجلس التنفيذي للرابطة المارونية جميع الفاعليات اللبنانية وفي طليعتها المجلس النيابي الى «محاولة اشاعة مناخ وطني يؤدي الى انتخاب رئيس جديد للجمهورية يكون حاكماً ويمارس دوره بفاعلية ويشارك في القرار الوطني المستقل ويقود البلاد في ظل النظام الديموقراطي البرلماني الحر ويعمل في ضوء برنامج معلن في طريق تعزيز صيغة العيش المشترك وتطويرها وتحقيق للتوازن الوطني في كل مجال، وممارسة المشاركة الحقيقية في الحكم وتطبيق صحيح لبنود الدستور وحماية الحريات وممارستها وحقوق الانسان وممارسة الثواب والعقاب وقيام المجلس النيابي بدوره الحقيقي». وأيّد المجلس المواقف التي اطلقها في هذا الصدد البطريرك الماروني.

المحكمة العسكرية ترجىء الى تشرين الأول محاكمة شبكة التجسس لمصلحة اسرائيل

□ بيروت – «الحياة»

■ لم تتمكن المحكمة العسكرية الدائمة في جلستها، امس، من الانطلاق في محاكمة شبكة التجسس التي كانت تعمل حتى حزيران (يونيو) الماضي لمصلحة الفرع ٥٠٤ في جهاز «الشاباك» الاسرائيلي. وارجأ رئيس المحكمة العميد حسين شاهين المحاكمة بحالها الحاضرة الى ٧ تشرين الاول (اوكتوبر) المقبل لابلاغ المتهمين المتوارين قرارات المهل بعدما تعذّر على القوى الامنية إبلاغهم اياها لوجودهم في الشريط الحدودي المحتل، خصوصاً ان غالبيتهم تعمل في «جيش لبنان الجنوبي» (الموالي لاسرائيل).

واذا لم يحضر المتهمون المتوارون الى المحاكمة بموجب قرارات المهل، فسيحاكمون غيابياً، باعتبارهم فارين من وجه العدالة، وتصادر اموالهم المنقولة وغير المنقولة لتديرها الدولة كما تدار اموال الغائب.

وكان عناصر الشرطة العسكرية ساقوا الى المحكمة ١٨ موقوفاً بينهم اربع فتيات وهم فارس ابو عاصي وسلمان حمود وغالب مسعود وخالد مغامس وسليم حمود وليلى جابر وايمان يوسف وغادة رسلان و نادر عبد الصمد ووليد مجيد غشام واحمد فارس وحنا كيروز وريما عون وهاني خطار ورؤوف سعيد وناجي ابو ترابي وحسام امين وعامر المجلي. وحضر مع معظم الموقوفين وكلاؤهم.

وسطّرت المحكمة كتاباً الى نقابة المحامين لتكليف محامين للدفاع عن المتهمين الذين لا يستطيعون توكيل محامين. وكان جهاز «الشاباك» الاسرائيلي جنّد ٧٩ شخصاً في شبكة، اسماء ٥٩ منهم معروفة بالكامل، لجمع المعلومات عن المناطق اللبنانية الواقعة خارج الشريط الحدودي، بعدما اغرتهم اما بتسهيل الدخول للعمل داخل اسرائيل واما بدفع اموال واما باثارة مشاعر مذهبية.

وأجرى الجهاز دورات تدريبية لبعض هؤلاء داخل الاراضي المحتلة على تقنيات استخباراتية لتزويده معلومات عن المراكز والحواجز العسكرية للجيشين اللبناني والسوري في لبنان وسورية ومواقع «حزب الله»، والمقاومة في قرى المواجهة وهذه اضخم شبكة تتمكن مديرية المخابرات في الجيش اللبناني من كشفها وتفكيكها بعد معلومات وردت عليها في حزيران (يونيو) الماضي عشية عملية امنية كانت اسرائيل كلّفت وليد غشام تنفيذها في حبوش ودير الزهراني وصيدا (الجنوب).

الى ذلك، ادعى مفوّض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي خالد حمود امس، على واصف زغيّر بجرم التعامل مع اسرائيل، وعلى سبعة آخرين فارين من وجه العدالة، بجرم دخول الاراضي الاسرائيلية من دون اذن مسبق، سنداً الى الجناية المنصوص عليها في المادة الـ٢٧٨ من قانون العقوبات.

سلّم رئيس الحكومة المذكرة المطلبية وأثار معه العمالة الأجنبية

أبو رزق: مرحلة جديدة نحو التغيير المنتظر

□ بيروت – «الحياة»

■ اعتبر رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ان «المرحلة الصعبة التي مرّ فيها الاتحاد جمّدت المطالب ولا بد اليوم من اقرار سلسلة الرتب والرواتب وتطبيق انشاء المجلس الاقتصادي – الاجتماعي».

وأوضح بعد زيارته رئيس الحكومة رفيق الحريري وتسليمه المذكرة المطلبية العمالية ان «الرئيس الحريري رد على هذه المطالب بإيجابية»، مشيراً الى «انها تركز على تشجيع الصناعة والزراعة في لبنان وحمايتهما وحماية اليد العاملة اللبنانية».

واعتبر ان «الموضوع الاخير ناتج عن تسهيلات تعطيها الحكومة للعمال الاجانب، وان له انعكاسات سلبية على الوضع الامني ويشكل خطورة على الوضع الاقتصادي».

وعن موقف الحريري من العمالة الاجنبية، قال ابو رزق ان «رئيس الحكومة يعارض ان يكون عمال اجانب في لبنان. وهذا موقف مبدئي لدى كل الناس، وليس هناك دولة في العالم تقبل ان يأتي عمال اجانب اليها فتعطيهم كل التسهيلات فيما عمال البلد الاصلي لا يعملون. نحن نطالب بتنفيذ القانون وتنفيذ قرار مجلس الوزراء القاضي بوقف اعطاء اجازات عمل، وضرورة اتباعه بإجراءات اخرى».

وأوضح ان «العامل اللبناني، بوجود الأجنبي لا يستطيع منافسته على ارضه. فالعامل الاجنبي يرضى ان يعمل بمئتي دولار شهرياً، اما اللبناني في ظل الوضع القائم اليوم والغلاء الموجود، فلا يمكنه العيش بمبلغ كهذا».

وأشار ابو رزق الى ان الوفد طرح مع الحريري «تصحيح الاجور في القطاع الخاص وعدم اقرار سلسلة الرتب والرواتب فضلاً عن مطلب تشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي». واعتبر ان «اجتماع اليوم (امس) سادته اجواء انطلاقة لمرحلة جديدة تحت عنوان التغيير المنتظر» مؤكداً استعداد الاتحاد العمالي للحوار الايجابي الذي يؤدي الى نتائج عملية».

وابدى تفاؤلاً بالمستقبل «خصوصاً اذا كانت النيات سليمة»، ناقلاً عن الحريري استعداده التام «للحوار معنا في شكل ايجابي للوصول الى الافضل والاحسن».

وهذا اول اجتماع بين الحريري وابو رزق منذ اعادة انتخاب الاخير رئيساً للاتحاد العمالي، ما ادى الى «استعادة الاتحاد وحدته وعودة قوته وهيبته ودوره في البلد» كما قال ابو رزق.

وكان الحريري اجتمع مع رئيس مجلس منظمة الطيران المدني (أياتا) اسعد قطيط الذي اوضح ان البحث «تركز على المشروع الذي تقدمت به المنظمة لتعزيز سلامة الطيران وتبلغ قيمته مليوناً و٣٠٠ الف دولار». وأبدى الحريري «رغبة في التعاون مع المنظمة في هذا المجال».

ومن زوار الحريري، وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان وسفراء لبنان في الارجنتين وكندا والبحرين رياض القنطار وعاصم جابر وجورج سيام.

المريلمح الى تأجيل الانتخابات في البلديات المحدثة

□ بيروت – «الحياة»

■ اعلن نائب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الداخلية ميشال المر، في دردشة مع الصحافيين عصر امس، قبل جلسة مجلس الوزراء في بعبدا «ان لا جهوزية بعد لاجراء انتخابات في البلديات المستحدثة مما قد يتطلب موعداً آخر غير الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل افساحاً في المجال لاجراء الانتخابات في كل البلديات المعنية في يوم واحد».

وأوضح وزير الدولة الياس حنا ان «الهدف من بند التعيين في البلديات العودة عن قرار الحكومة السابق الذي منع تعيين موظفين جدد من اجل ملء الملاكات في كل بلدية».

وايد الوزير محمود ابو حمدان هذا الطرح، داعياً الى «التوظيف عبر الاستعانة بالفائضين في ادارات الدولة وخصوصاً اذا كانوا من سكان البلديات التي تحتاج الى موظفين».

بحث مع الحريري في تطورات المنطقة

عبدالمجيد يفتتح اليوم اجتماع "التحكيم العربي"

□ بيروت – «الحياة»

■ أجرى الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد محادثات مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري تناولت التطورات الراهنة في لبنان ومنطقة الشرق الاوسط. وكان عبدالمجيد وصل الى بيروت مساء اول من امس، ودعا العرب الى ان «يكونوا حذرين دائماً ومتنبهين الى كل الاخطار المحدقة بالمنطقة».

ويرأس عبدالمجيد اليوم اجتماعاً في غرفة التجارة والصناعة يخصص للبحث في موضوع التحكيم العربي وضرورة تفعيله ليتيح للدول العربية الافادة منه بعدما بات هذا الموضوع يحتل مكانة مهمة في النزاعات التجارية على المستويين العربي والدولي.

ويبحث الاجتماع اليوم، في حضور وزير العدل بهيج طبارة ورئيس غرفة بيروت عدنان القصار ورئيس مجلس امناء مركز التحكيم اللبناني محي الدين القيسي في التحضير لإقامة اسبوع التحكيم العربي والدولي في لبنان عبر مؤتمرين يعقدان في بيروت، احدهما لمراكز التحكيم في العالم العربي، والثاني لمراكز التحكيم الدولية.

وسيشارك في الاجتماع الى جانب عبدالمجيد والقصار والقيسي، الامير بندر بن سلمان بن محمد آل سعود (المملكة العربية السعودية) والدكتور محمد ابو العينين الامين العام لمركز القاهرة الاقليمي للتحكيم الدولي والدكتور عبدالحميد الاحدب رئيس الهيئة العربية للتحكيم العربي والدولي ونائبه الوزير السوري السابق محمود الجيوش، والسيد حمزة حداد مدير مركز عمان للتحكيم، والسيد مظهر العنبري نقيب المحامين السوري السابق ومجموعة من المحامين ورجال القانون في لبنان.

وسيلقي القصّار كلمة في افتتاح الاجتماع تشيد بدور عبد المجيد في خدمة القضايا العربية وتحقيق التعاون في كل المجالات.

الاحمر يحذر من "مؤامرات صهيونية" تستهدف المغتربين

■ بيروت – «الحياة» – حذر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي عبد الله الاحمر من «المؤامرات الصهيونية التي تستهدف المغتربين العرب، ولا سيما منهم اللبنانيون والسوريون، الذين يتعرضون لهجمة شرسة، خصوصاً في افريقيا». وشدد امام وفد من المجلس القاري الافريقي في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، على «ضرورة تفعيل الجامعة اللبنانية الثقافية بقيادتها المعترف بها رسمياً». ودعا الى «تعزيز التعاون بين الجامعة ومنظمة (القياراب) عبر المجلس القاري الافريقي لمواجهة الهجمات الاسرائيلية التي تستهدف خصوصاً الاغتراب اللبناني في افريقيا».

خطة كتائبية لتفعيل دور أقسام الإغتراب

■ بيروت – «الحياة» – وضع حزب الكتائب اللبنانية خطة لتفعيل مقاطعاته واقسامه في عالم الاغتراب، خصوصاً في اوروبا واميركا، خلال اجتماع لمصلحة المغتربين فيه برئاسة رئيسها نعيم عويني، تقضي بتعزيز وسائل الاتصال بين قيادته ومراكزه في الخارج.

ويأتي هذا التحرك رداً على النشاط الذي تقوم به المعارضة الكتائبية بإشراف الرئيس اللبناني السابق امين الجميل، وآخره مؤتمران عقدا في الولايات المتحدة وجزيرة قبرص.

واضاف بيان لمصلحة المغتربين «اذا كنا تنازلنا عن دورنا في يوم من الأيام لمصلحة تنظيمات اخرى او افراد او لمصلحة الدولة، فقد حان الوقت لاسترجاعها ووضعها في تصرف الحزب نظراً الى اهمية هذه العلاقات، فهي ملك للحزب ولا يجوز تجييرها الى اي كان».





المجلس التشريعي يطالب بالتحقيق مع الرجوب

الأمن الوقائي الفلسطيني يضرب نواباً... لليوم الثاني!

■ رام الله - «الحياة»، ا ف ب - اعتدى افراد من جهاز الامن الوقائي الفلسطيني مجدداً على نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني حاولوا دخول منزل السجين الفار عماد عوض الله (من «حركة المقاومة الاسلامية» - حماس) وذلك لزيارة عائلته التي تحاصرها قوات الامن الوقائي منذ نحو اسبوعين. وكانت عناصر من قوات الامن اعتدت اول من امس ايضاً على ٤ نواب حاولوا زيارة منزل عائلة عوض الله.

في غضون ذلك طالب المجلس التشريعي الفلسطيني امس بوقف رئيس جهاز الامن الوقائي جبريل الرجوب واحالته على التحقيق بعد الاعتداء على النواب.

وفور انتهاء جلسة المجلس، توجه نحو ٢٠ نائباً الى منزل عائلة عوض الله في البيرة حيث حاولوا اختراق الطوق الامني حول المنزل. لكن افراداً من جهاز الامن منعوهم واعتدوا على النائب المقدسي حاتم عبدالقادر وضربوه بآلة حادة على رأسه نقل بعدها الى المستشفى، فيما تعرض النائب احمد البطش الى الضرب المبرح.

ووصف النائب عبدالقادر لـ «الحياة» في غرفة الطوارئ في مستشفى رام الله الاعتداء بانه «آثم ومشين» في حق الشعب الفلسطيني وممثليه.

واضاف عبدالقادر: «ارادوا ان يدفعونا ثمن مطالبتنا بالقيام بواجباتنا كممثلين للشعب والتضامن مع عائلة تخضع للإقامة الجبرية».

واشار عبدالقادر الى انه سيعرض القضية مجدداً على المجلس التشريعي اليوم خلال جلسته العادية. وكان المجلس التشريعي دان عملية الاعتداء اول من امس وطالب برفع الحصار فوراً عن عائلة عوض الله.

وطالب المجلس الرئيس الفلسطيني بإقالة رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية واحالته وكل المشاركين في الاعتداء على التحقيق.

كما قرر المجلس التشريعي عقد جلسة الاثنين المقبل لمناقشة ما ستؤول اليه الاوضاع في هذه القضية والاستماع الى وزير الشؤون البرلمانية نبيل عمرو في شأن رد فعل الرئيس الفلسطيني على مطالبهم.

وبعد نقل النائب عبدالقادر الى المستشفى حضرت دورية تابعة للامن الوقائي وسمحت للنواب بدخول منزل عائلة عوض الله. وخرج النواب بعد عشر دقائق من المنزل وصرخ الوزير صلاح التعمري مردداً: «اداة... اداة».

وكان عماد عوض الله الذي تتهمه السلطات الفلسطينية بالوقوف وراء عملية اغتيال احد المسؤولين العسكريين في «حماس» محيي الدين الشريف الذي قتل في مدينة رام الله في ظروف غامضة اواخر شهر آذار (مارس) العام الماضي فر من احد سجون الامن الوقائي الفلسطيني في اريحا قبل نحو اسبوعين. وتقوم الاجهزة الامنية الفلسطينية بالبحث عنه.

واتهمت «حماس» في المقابل اجهزة الامن الاسرائيلية بتصفية محيي الدين الشريف الذي كان المطلوب الرقم واحد لديها.

ونفى العقيد الرجوب من جهته ان تكون عائلة عوض الله تخضع للاقامة الجبرية. وقال لـ «الحياة» ان رجال الامن الفلسطيني يسمحون لوالدي عوض الله وزوجته واطفالها بالدخول والخروج من بيتهم وقتما يشاؤون.

واعلن الرجوب فور وقوع الاعتداء الاول عن اسفه للاعتداء على النواب الفلسطينيين، وقال ان «من حق افراد الجهاز الامني المطالبة بإبراز قرار من الجهات المعنية للسماح للنواب بدخول المنزل».

خضع لغسل دماغ وعطل في جهاز لاسلكي أحبط الخطة

كشف تجنيد "موساد" فلسطينياً لاغتيال عرفات

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ كشفت صحيفة عبرية ان جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية (موساد) حاول اغتيال الرئيس ياسر عرفات في آب (اغسطس) ١٩٦٨ بواسطة فلسطيني خضع لغسل دماغ.

وكتبت صحيفة «هارتس» ان مسؤول منطقة القدس في جهاز الاستخبارات الإسرائيلية المحلية (شين بيت) اختار شاباً من قرية قرب الخليل اطلق عليه اسم «فتحي»، وكان معتقلاً في إسرائيل بتهمة انتمائه إلى حركة «فتح»، وعمل المسؤول مع طاقم إسرائيلي خاص «لمدة ثلاثة أشهر للتأثير على نفسية (فتحي) المعذبة، ولإقناعه بقتل عرفات.

وبحسب الصحيفة، أصدر رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك ليفي اشكول ووزير دفاعه موشي ديان تعليمات بدرس وسائل لاغتيال عرفات بعد وقت قصير على حرب حزيران (يونيو)، وعزز هذه التعليمات بعد معركة الكرامة في آذار (مارس) ١٩٦٨ وتلقت انزع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية امراً واحداً: تشخيص عرفات والتخطيط لاغتياله.

وافادت الصحيفة ان ضابط الصحة النفسية في سلاح البحرية الإسرائيلي آنذاك بنيامين شليط كان صاحب الفكرة التي اقتبسها من فيلم سينمائي يحمل اسم «رسول من منشوريا» وفيه يجري عالم صيني اثناء الحرب عملية تنويم مغناطيسي لأسير حرب أميركي وغسل دماغه ودفعه إلى محاولة اغتيال سياسي بارز في الولايات المتحدة.

وتوجه شليط وهو اختصاصي نفساني من مواليد السويد، إلى رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية اهارون ياريف واقترح عليه خطة اغتيال الزعيم الفلسطيني.

وركز رجال الاستخبارات الإسرائيلية، بالتعاون مع شليط في تأثيرهم على «فتحي» الذي كانوا يدعونه «كوشي» على مقولة «فتح جيدة، لكن عرفات سيئ للمشكلة الفلسطينية ويجب التخلص منه».

وادخل فتحي حاملاً مسدساً إلى غرفة خاصة حيث كانت تظهر صورة عرفات في زوايا مختلفة وكان على فتحي ان يطلق النار، ومن دون تفكير، على جبين عرفات في الصورة.

لكن الخطة فشلت عندما توجه «فتحي» فور اجتياز حدود دولة عربية، لم تسمها الصحيفة، إلى مركز شرطة وابلغ رجال الاستخبارات في هذه الدولة تفاصيل ما حدث في مبنى «موساد».

وتحسباً لاحتمال فشل خطة اغتيال عرفات وإمكان فرار فتحي، أعطى رجال الاستخبارات الأخير جهازاً لاسلكياً وقالوا له إنهم سيرسلون له من خلاله أوامر اضافية، علماً أن الجهاز كان ملغوماً بـ ٣٠٠ غرام من المتفجرات ومبرمجاً بحيث ينفجر فور تلقيه اشارة لاسلكية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن كاتب التقرير في «هارتس» الصحافي رونين برغمان قوله إن فتحي سلم الجهاز إلى الاستخبارات في الدولة العربية التي توجه إليها، والتي سلمته إلى عرفات كي يسمع الرسالة بنفسه. وفي الموعد المحدد للاتصال، عصر يوم جمعة أواخر ايلول (سبتمبر) ١٩٦٨، جلس عرفات ورئيس جهاز الاستخبارات تلك الدولة العربية أمام الجهاز لسماع الرسالة. وارسلت الاشارة، إلا أن الجهاز لم ينفجر بسبب عطل فني.

المسجد الاقصى
مازال مغلقاً في وجه السياح

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اقفلت دائرة الاوقاف الاسلامية المسجد الاقصى في وجه السياح لليوم الثاني احتجاجاً على ممارسات الجنود الاسرائيليين الذين دخلوا باحة المسجد اول من امس واعتدوا على عدد من حراسه. وقال الشيخ عدنان الحسيني رئيس الدائرة الاسلامية: «سنعقد غداً (اليوم) اجتماعاً لتقرير الخطوات التي سنتخذها». وكان جنود اسرائيليون دهموا باحة المسجد الاقصى لملاحقة ثلاثة شبان فلسطينيين لجأوا اليه بعد تعرضهم لضرب مبرح على ايدي افراد دورية عسكرية اسرائيلية. وحاول حراس المسجد حماية الشبان ما ادى الى اشتباك بالأيدي مع الجنود.

زعيم «حماس» الشيخ احمد ياسين على مقعده المتحرك، فوق علم اميركي خلال تظاهرة تأييد للسودان. (ا ف ب)

بيان لـ "كتائب القسام" يهدد بـ "حرق المستوطنين"

■ القدس المحتلة، الخليل (الضفة الغربية) - ا ف ب - هدد بيان يحمل توقيع «كتائب عزالدين القسام»، الذراع العسكرية لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) بـ «حرق المستوطنين»، مشيراً الى ان «لغة الجهاد والمقاومة» هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الاحتلال الاسرائيلي.

وجاء في البيان الذي تلقته وكالة «فرانس برس»: «تتعرض الارض الفلسطينية المباركة لمؤامرة صهيونية تهدف الى السيطرة عليها وسلخها من تاريخها ودينها»، واعتبر ان ما تتعرض له «مدينة الخليل خصوصاً وباقي الاراضي الفلسطينية، دليل على ذلك».

واضاف البيان: «ان اللغة الوحيدة التي يفهمها الاحتلال هي لغة الجهاد والمقاومة (...) وكتائب القسام تعلن للعالم ان شعبنا لن يستسلم وان نار القسام ستحرق المستوطنين في كل شارع وزقاق، حتى يجدوا انفسهم امام خيارين، اما الرحيل واما الموت». ولوحظ ان البيان يختلف شكلاً عن البيانات التي تصدرها «كتائب القسام». ورجحت اوساط فلسطينية ان تكون وراء البيان مجموعات محلية تابعة لـ «حماس»، اصدرته رداً على الحصار الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي على الخليل منذ نحو اسبوع.

تحفظ فلسطيني عن الاقتراحات الاسرائيلية: لا تنسجم مع المبادرة الاميركية

■ غزة - ا ف ب - اكد نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس ياسر عرفات امس ان الاقتراحات الاسرائيلية التي قدمت حتى الآن لا تزال «غير منسجمة» مع المبادرة الاميركية الخاصة بإعادة الانتشار في الضفة الغربية. وشدد على ضرورة «عودة الادارة الاميركية للعب دور فاعل» في المفاوضات.

وقال لوكالة «فرانس برس»: «ما عرضه حتى الآن الجانب الاسرائيلي لا يرضينا، ولدينا ملاحظات والاقتراحات الاسرائيلية لا تنسجم مع المبادرة الاميركية». وزاد انها «تجعل القبول الذي اعلنه الجانب الاسرائيلي بالمبادرة مجرد قبول نظري، في حين تعني عملياً رفضها».

وكان الرئيس الفلسطيني عقد في اوسلو حيث شارك في احتفال بالذكرى الخامسة لتوقيع اتفاقات الحكم الذاتي، اجتماعات مع رئيس الكتلة البرلمانية للتكتل الحاكم في اسرائيل مئير شطريت والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس، تناولت الخلافات التي تعيق التوصل الى اتفاق في شأن انسحاب اسرائيلي من الضفة. وعقد شطريت لقاءات مكثفة مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) الذي تولى المفاوضات السرية التي افضت الى اتفاقات اوسلو.

وقدمت الادارة الاميركية مبادرة تنص على انسحاب اسرائيلي من ١٣ في المئة من الضفة الغربية قبلتها السلطة الفلسطينية، في حين اقترحت الحكومة الاسرائيلية انسحاباً من ١٠ في المئة وتحويل نسبة الـ ٣ في المئة الباقية «محمية طبيعية، تمتلك فيها السيطرة الأمنية الكاملة». ورفض الفلسطينيون الطروحات الاسرائيلية في حين افادت انباء صحافية اسرائيلية ان الاسرائيليين قدموا خلال لقاءات سرية عقدت بين الجانبين اقتراحات جديدة في شأن «المحمية الطبيعية».

واوضح ابو ردينة ان «الوصول الى اتفاق على وصف مساحة الـ ٣ في المئة يتيح ردم الهوة، والاقتراحات الاسرائيلية المقدمة حتى الآن تبقيها تحت السيطرة الاسرائيلية الفعلية».

وعما ذكره عدد من المسؤولين الاسرائيليين اخيراً عن قرب التوصل الى اتفاق، وان الخلافات باتت محدودة، قال ابو ردينة ان «التوصل الى اتفاق يتوقف على اتخاذ الحكومة الاسرائيلية قراراً جدياً بقبول المبادرة الاميركية وتعهد تنفيذها وعدم السعي الى الالتفاف عليها او تعديلها باقتراحات لا تتفق معها». وزاد ان «المحك هو اتخاذ مثل هذا القرار اذ ان تجربتنا مع هذه الحكومة تظهر انها تهدف من طرح الافكار الى التمويه والمناورة وإطالة أمد المحادثات من دون ان تلتزم تحقيق أي شيء عملي».

ورأى ان «الوضع الذي وصلت اليه الاتصالات الفلسطينية - الاسرائيلية بات يتطلب عودة اميركية نشطة لتفعيل هذه الاتصالات بهدف ايجاد مخرج من المأزق. الفجوة بيننا وبين الاسرائيليين لا تزال قائمة والاتصالات المتقطعة التي تمت لم تؤد الى ردم الهوة، لذلك المطلوب هو عودة الادارة الاميركية لممارسة دور فاعل».

واشار ابو ردينة الى ان «الجانب الفلسطيني ابلغ الاميركيين والاسرائيليين انه يريد بت القضايا المطروحة في شكل واضح خلال الأسابيع القليلة المقبلة سلباً او إيجاباً».

وذكر ان عرفات «سيشارك في قمة عدم الانحياز بداية ايلول (سبتمبر) كما سيلقي كلمة أمام الامم المتحدة في الثامن والعشرين من الشهر نفسه»، مشيراً الى ان عرفات «سيحدد في خطابيه الموقف الفلسطيني من كل المسائل المطروحة».

الشرع في باريس فجأة التقى الرئيس الفرنسي

شيراك ناقش وكلينتون مؤتمر انقاذ السلام

□ باريس - رنده تقي الدين

■ عقد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مساء اول من امس لقاء منفرداً مع الرئيس جاك شيراك في قصر الاليزيه، وذلك خلال زيارة خاطفة قام بها الوزير لباريس. في غضون ذلك، اكد شيراك امس ان باريس «لن تقبل بالموت المبرمج لعملية السلام»، مشيراً الى انه اتصل هاتفياً بالرئيس كلينتون الذي يقضي اجازة مع عائلته وبحث معه مجدداً في امكان عقد مؤتمر انقاذ السلام.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان الرسالة التي نقلها الشرع الى شيراك من الرئيس حافظ الأسد تتعلق بالمسار السوري - الاسرائيلي.

وكانت الناطقة باسم الاليزيه كاترين كولون صرحت بان الاسد رغب في ابداء رأيه في شأن الوضع في المنطقة وعملية السلام خصوصاً ان الجانبين ابديا تشاؤماً ازاء التطورات المرتبطة بالمسيرة السلمية.

وخيم الكتمان في الاوساط الفرنسية المسؤولة في شأن فحوى اللقاء ودواعيه، واكتفت المصادر بالقول انه يدخل في اطار المشاورات المستمرة بين سورية وفرنسا، مضيفة ان اللقاء كان منفرداً.

على صعيد آخر، قال شيراك امس في كلمة القاها خلال افتتاح المؤتمر السنوي للسفراء الفرنسيين ان باريس «لن تقبل بالموت المبرمج لعملية السلام»، ولذا اقترحت ومصر عقد مؤتمر قمة انقاذ السلام على الاراضي الفرنسية او المصرية، من دون مشاركة اطراف النزاع في المرحلة الاولى، حتى يكون هدفه اعادة تأكيد كل ما تم التوصل اليه حتى الآن وتحديد شروط اعادة دفع مساري عملية السلام.

واضاف انه من اجل الاعداد لهذه القمة سيعقد في باريس في الوقت المناسب اجتماع لكبار الموظفين العرب والاميركيين والروس والاوروبيين.

وعلمت «الحياة» من مصدر فرنسي مطلع ان شيراك اتصل هاتفياً بالرئيس بيل كلينتون في جزر موريشيوس حيث يقضي اجازته منذ اسبوعين، وتطرق معه الى موضوع قمة انقاذ السلام، لكن الجانب الاميركي ما يزال يترقب بعض النتائج.

والموقف الاميركي الذي عبّر عنه كلينتون مفاده ان واشنطن ليست ضد الفكرة، وانها مستمرة في درسها تقنياً. لكنه اضاف: «في الوقت الحاضر لا تفعلوا شيئاً يؤخر او يعقد جهودنا لأننا نامل في اقناع اسرائيل».

ويرى الجانب الفرنسي ان الاقتراحات الاسرائيلية ليست ذات جدوى بالمقارنة مع الاقتراح الاميركي وانها بمثابة دوران حول الموقف نفسه. فالوضع ما يزال متدهوراً والرئيس الفرنسي قلق جداً حياله.

من جهة اخرى، تطرق شيراك خلال كلمته امام السفراء الفرنسيين الى الوضع في ايران وقال ان الحوار الفرنسي - الاميركي حولها عاد ليصبح ايجابياً.

وقال ان فرنسا تراقب باهتمام بالغ التطورات في هذا البلد الكبير الذي سنستقبل خلال الاشهر المقبلة كبار مسؤوليه.

واضاف ان ايران تواجه من جانبها مخاطر زعزعة الوضع الاقليمي الناجمة عن التطورات الاخيرة المقلقة في افغانستان، وانها اذا تمسكت بخياراتها سيكون بامكانها ان تلعب دوراً رئيسياً وبناء، وهذا هو مغزى الحوار الفرنسي - الايراني الذي اعيد اطلاقه عبر زيارة وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين لطهران.

الاتحاد الأوروبي ينتقد توسيع مستوطنات الجولان

■ بروكسيل - رويترز - حض الاتحاد الاوروبي اسرائيل امس على عدم تنفيذ خطة بناء ٢٣٠٠ وحدة سكنية في الجولان، مشيراً الى ان ذلك سيثير تساؤلات في شأن التزام الدولة العبرية عملية السلام.

وجاء في بيان اصدره الاتحاد: «في حال تنفيذ خطة كهذه ستمثل انتكاسة خطرة لجهود استئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي، وستترك مضاعفات في شأن تنفيذ مبدأ الارض مقابل السلام، وستطرح اسئلة عن التزام اسرائيل العملية السلمية».

وكرر البيان ان «المستوطنات في الاراضي المحتلة غير قانونية وتشكل انتهاكاً للقانون الدولي».

جولة قريبة ليلماز على الشرق الأوسط

■ انقرة - ا ف ب - اعلن في انقرة ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز سيبدأ في الخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل جولة على الشرق الأوسط تشمل الأردن واسرائيل والأراضي الفلسطينية، وتستمر أربعة ايام.

وافاد المكتب الصحافي لرئاسة الوزراء ان يلماز الذي سيرافقه وفد كبير من الصحافيين ورجال الاعمال سيزور الأردن في ٥ و٦ ايلول ثم ينتقل الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وتكثفت الزيارات المتبادلة بين اسرائيل وتركيا منذ أبرم الجانبان في شباط (فبراير) ١٩٩٦ اتفاقاً للتعاون العسكري. وزار وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم اسرائيل والاراضي الفلسطينية مطلع تموز (يوليو) الماضي. واثار تعزيز التعاون العسكري الاسرائيلي - التركي غضب الدول العربية وايران.

الامير عبدالله يتلقى اتصالاً من القذافي

الملك فهد يستكمل فترة النقاهة

□ الرياض - «الحياة»

■ غادر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض ليل اول من امس، بعدما اجرى مزيداً من الفحوص الطبية في مواعيد مقررة «مسبقاً ضمن فترة النقاهة»، وكانت النتائج «مطمئنة». ويستكمل الملك فهد فترة النقاهة التي يقضيها في الرياض.

وكان دخل المستشفى في آذار (مارس) الماضي لإجراء فحوص بعد اصابته بالتهاب في المرارة ثم خرج بعد يومين. وعولج في الثاني من آب (اغسطس) الجاري من التهاب في الأمعاء، ثم اجريت له بعد عشرة أيام عملية لاستئصال كيس المرارة، بواسطة فريق طبي سعودي وأجنبي.

وتلقى ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً امس من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي للاطمئنان الى صحة الملك فهد.

وافادت وكالة الانباء السعودية انه «جرى خلال الاتصال بحث العلاقات بين البلدين وعرض مجمل الاحداث على الساحتين العربية والدولية».

من جهة اخرى، اعطى خادم الحرمين الشريفين توجيهات بتزويد عدد من الجهات الحكومية والهيئات والمؤسسات الإسلامية في الداخل والخارج، بالإضافة إلى سفارات السعودية وقنصلياتها، ما مجموعه ٢٢٠ الف نسخة من المصحف الشريف وترجمات معاني القرآن الكريم، من إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة.

تفقد مواقع للجيش

علي صالح في الجوف يحذر من "فتن وتمرد"

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ زار الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس محافظة الجوف (شمال صنعاء) للمرة الأولى بعد الصدامات في هذه المحافظة ومحافظة مارب المجاورة. وتفقد مواقع للجيش وقوات الأمن محذراً من «فتن واعمال تخريب وتمرد».

واوقعت الصدامات في محافظة الجوف بين رجال القبائل وقوات الجيش والامن قبل ستة اسابيع ما لا يقل عن مئة قتيل و١٥٠ جريحاً معظمهم من قوات الامن والجيش، وذلك خلال احتجاج القبائل على قرار الحكومة زيادة اسعار السلع والخدمات الإساسية. ووصفت السلطات «قطع الطرق وقتل ابرياء» باعمال تخريب متهمة رجال القبائل بارتكابها.

وشدد الرئيس اليمني في كلمة القاها امام المواطنين في محافظة الجوف على اهمية «التلاحم الوطني وتفويت الفرصة على اعداء الوحدة والاستقرار في البلد الذين يخططون لادخاله في فتن واعمال تخريب وتمرد».

واشاد بمواقف ابناء الجوف من الحفاظ على الامن ووجه دعوة الى صلح شامل بين القبائل لتجاوز الثارات والمشاكل القبلية. واعتبر علي صالح زيارته المحافظة «بداية لفتح صفحة جديدة لتعزيز التلاحم الوطني بين القبائل والحكومة» واعلن انه اصدر توجيهات الى الحكومة لتنفيذ مشاريع تنمية في المحافظة.

وحرص الرئيس اليمني على تفقد عدد من مواقع الجيش وقوات الامن والمرافق الحكومية في الجوف.

ايران: وفاة أحد قَتَلة المدير السابق لسجن "اوين"

من تظاهرة لايرانيين في لاهاي رفعوا صور زعيم «مجاهدين خلق» مسعود رجوي.(رويترز)

□ طهران - غسان بن جدو

■ اكدت وزارة الاستخبارات الايرانية ان احد اعضاء منظمة «مجاهدين خلق» الذين نفّذوا عملية اغتيال المدير السابق لسجن «اوين» أسد الله لاجوردي الاحد الماضي، توفي امس متاثراً بجروح اصيب بها خلال اشتباك مع عناصر من الشرطة بعد عملية الاغتيال.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن مصادر في الوزارة ان «الارهابي الجريح توفي على رغم جهود الاطباء لابقائه على قيد الحياة».

وكانت مصادر موثوق بها اوضحت الاحد الماضي ان احد منفّذي «الجريمة البشعة أوقف بعد العملية الارهابي لكنه تناول حبة سيانور من السم القاتل وانتحر فتوفي في اليوم نفسه على رغم محاولات انقاذه». لكن الصحف في اليوم التالي افادت ان الذين نفّذوا العملية كانوا ثلاثة، نجح اثناء منهم في الفرار واعتقل الثالث واكد الاعلام الرسمي في طهران ان علي اكبر وهيلاي احد اعضاء «مجاهدين خلق» توفي صباح امس.

يذكر ان لاجوردي كان من الوجوه البارزة في النظام بعد الثورة، وتولى مسؤولية المدعي العام الثوري لفترة ولقبته المعارضة بـ «جزّار ايران». وادار لسنوات سجن «اوين» المعروف الذي قبع في اقبيته معظم المتهمين والمدانين في ملفات «اعداء الثورة»، وفي مقدمهم عناصر من «مجاهدين خلق». لذلك، اشارت المصادر الى ان منفذي عملية اغتيال لاجوردي كانوا من الذين قضوا سنوات في سجن «اوين».

وترك لاجوردي منصبه في شباط (فبراير) الماضي وتولى ادارة محل للخياطة في قلب «بازار» طهران. واصيب في عملية الاغتيال احد المسؤولين في السلطة القضائية واحد المارة وتوفيا، كما جرح شقيق لاجوردي ويبدو انه أنقذ.

وشيع المدير السابق للسجن رسمياً اول من امس في حضور شخصيات دينية وسياسية وقضائية وعسكرية، وشدد رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري في كلمة التابين على «ضرورة تامين الحماية لمثل هذه الشخصيات البارزة».

مقتل مدير الطيران المدني

على صعيد اخر (أ ف ب) بثت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان مدير الطيران المدني الايراني علي شاهتشيراغي وطيارين اثنين قتلوا امس في تحطم طائرة في مدينة رشت (شمال).

وتحطمت الطائرة بعد قليل على اقلاعها من مطار رشت متجهة الى اردبيل شمال غربي ايران.

ولم تشر الوكالة الى اسباب الحادث، إلا انها افادت ان الضباب الكثيف الذي كان يغطي بيجه، قرب رشت، قد يكون السبب.

خفض البرنامج الانساني للأمم المتحدة في العراق

■ نيويورك، طهران - أ ف ب - افاد ناطق باسم الامم المتحدة ان المنظمة الدولية مضطرة لتقليص البرنامج الانساني الذي يدخل في اطار «النفط للغذاء» في قطاعات رئيسية في العراق، بسبب تدني العائدات التي كانت متوقعة من بيع نفط عراقي.

وقال الناطق باسم الامم المتحدة جون ميلس لوكالة «فرانس برس»: «لا يمكن توافر كل المبالغ التي كانت مقررة لتمويل مشاريع تتعلق بتحسين قطاع الكهرباء وتخزين المياه».

انخفاض سعر النفط

واشار الى ان ضغط النفقات بات ضرورياً بسبب انخفاض سعر النفط العراقي ولعدم قدرة العراق على انتاج كميات النفط التي سمحت بها الامم المتحدة.

وكان سعر برميل النفط العراقي ١٨ دولاراً عندما بدا تنفيذ برنامج «النفط للغذاء» في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ لكنه تراجع الآن الى اقل من عشرة دولارات للبرميل.

ورغم ان مجلس الأمن سمح للعراق بانتاج نفط قيمته ٥,٢ بليون دولار كل ستة شهور، لا يستطيع العراق ان ينتج بحسب الخبراء، إلا كمية قيمتها ثلاثة بلايين دولار.

واكد تقرير للامم المتحدة نشر الثلثاء ان المبلغ الحقيقي للعائدات النفطية خلال القسم الأول من هذه السنة لم يتجاوز ١,٢ بليون دولار.

اللاجئون الى ايران

من جهة اخرى، اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس ان عودة الاكراد العراقيين الذين لجاوا الى ايران منذ العام ١٩٩٦ توقفت قبل اسبوع.

وذكر احمد طه المسؤول الامني في مدينة بيرانشهر (شمال غربي ايران) عند الحدود العراقية ان «عودة اللاجئين توقفت بسبب العوائق التي فرضتها الحكومة العراقية». ولم يوضح طبيعة هذه العوائق.

ونقلت الوكالة عن طه قوله ان عودة اللاجئين مجمدة حتى موعد لم يحدد.

وافادت ان حوالى ثمانية آلاف كردي عراقي عادوا الى كردستان العراق خلال فترة الهدوء النسبي في هذه المنطقة.

معروف ان حوالى ٦٥ الف كردي عراقي لجاوا الى ايران اثر المعارك التي اندلعت عام ١٩٩٦ بين الفصيلين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق، الحزب الديموقراطي الكردستاني (بقيادة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بقيادة جلال طالباني).

الصحاف التقى موسى: "أونسكوم" تماطل لإبقاء الحظر

□ القاهرة - محمد علام

■ اجرى وزيرا الخارجية المصري عمرو موسى والعراقي محمد سعيد الصحاف محادثات في القاهرة امس تناولت سبل تطوير العلاقات المصرية - العراقية، بالإضافة إلى القضايا العربية وتنفيذ العراق الالتزامات الدولية والخلاف بينه وبين اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من نزع أسلحة الدمار الشامل (أونسكوم).

وقال الصحاف إن الولايات المتحدة لا ترغب في رفع الحظر عن بلاده، وتوقع لجوء واشنطن ولندن إلى «مزيد من خطوات التأزيم داخل مجلس الأمن كسياسة ليست لها علاقة بقرارات المجلس».

وأعرب مجدداً عن امله بـ «استجابة مجلس الأمن طلب العراق مناقشة طلبه العادل» رفع الحظر، لافتاً إلى اتصالات تجريها بلاده مع الدول الأعضاء، خصوصاً «تلك التي ليس لها برنامج سري ضد العراق».

وزاد ان بغداد «طلبت من اللجنة الخاصة الاجابة عن ثلاثة اسئلة: هل لا تزال اسلحة محظورة في العراق؟ وهل تم تدمير كل الاسلحة المحظورة والمعامل؟ وهل نفذ العراق كل الالتزامات، وهل هناك رقابة فاعلة منذ العام ١٩٩١ أم لا؟». واكد ان اللجنة لم تجب عن الاسئلة «في اطار التهرب والمماطلة لإبقاء الحصار».

وفي تصريحات إلى الصحافيين لدى وصوله امس إلى القاهرة في طريقه الى جنوب افريقيا لحضور المجلس الوزاري لدول حركة عدم الانحياز، تطرق الصحاف إلى المستجدات في قضية لوكربي، معرباً عن اعتقاده ان «أي خطوة تستفيد منها دولة عربية سنستفيد منها كعرب». لكنه اعرب عن تشاؤم عزاه الى «عدم توقع خطوة جيدة من مجرمين هما الولايات المتحدة وبريطانيا الخارجتان على القانون. إن حق العراق او اي دولة يؤخذ بالتضامن وليس بالاستجداء».

وعن عملية السلام قال الصحاف: «هناك طرف عربي (فلسطيني) يريد ان يعيش في سلام على رغم ان ارضه مغتصبة، وطرف آخر يضرب كل القوانين، والمنطق ان يتوحد العرب من اجل الدفاع عن حقوقهم». وانتقد عملية السلام، متسائلاً: «كيف يمكن ان نسمي ما يحدث سلاماً بين طرفين؟ الاول يريد ان يعيش في سلام على رغم ان أرضه وقيمه ومقدساته مغتصبة، والثاني عصابة صهيونية تضرب الطرف المسكين».

خط بحري بين دبي والبصرة يُدشن قريباً

■ بغداد - أ ف ب - نقلت صحيفة «الاعلام» العراقية الاسبوعية عن مسؤول في بغداد ان العراق والامارات يعتزمان «المباشرة قريباً» بتنظيم خط بحري لنقل المسافرين.

ونسبت الصحيفة التي يصدرها معهد الاعلام في جامعة بغداد الى المدير العام للموانئ العراقية قوله انه ينتظر وصول وفد من الامارات الى العراق الاسبوع المقبل «للمشاركة في البدء بتسيير الرحلات البحرية» بين امارة دبي ومدينة البصرة.

وتابع المسؤول العراقي الذي لم تشر الصحيفة الى اسمه انه لم يتحدد بعد عدد الرحلات، وسيسمح لكل مواطن عراقي من المسافرين بحراً بجلب ما يعادل طناً من المواد المسموح باستيرادها، بما في ذلك سيارة شخصية، في حين لم يكن مسموحاً في السابق سوى بجلب سيارات النقل والشاحنات الصغيرة والسيارات ذات الدفع الرباعي.

ولم يحدد المسؤول العراقي موعد الرحلة الأولى لكنه اكد ان مديرية الموانئ العراقية انجزت الاجراءات الخاصة بخدمات المسافرين والجمارك مشيراً الى ان منح تاشيرات الدخول الى دبي ستتولاه شركة «الهدى» العراقية للسياحة.

جزائريات يحملن صوراً لاقاربهن المفقودين خلال اعتصام امس امام المرصد الجزائري لحقوق الانسان.(رويترز)

الجزائر: مأوى "ارهابي" تحت أحد المقرات الرسمية

■ الجزائر - أ ف ب - اعربت الصحف الجزائرية امس عن دهشتها لاكتشاف مأوى لجا اليه «ارهابيون» تحت مجمع «جنان الميثاق»، احد المقرات الرسمية للدولة حيث تستقبل الوفود الاجنبية، وذلك بعد اغتيال مجموعة إسلامية مسلحة خمسة مراهقين الاحد الماضي.

وقالت صحيفة «ليبيرتيه» في مقال تحت عنوان «الجزائر العاصمة تحت الصدمة: اغتيالات تحت جنان الميثاق»، إنه «يجب الاستسلام للواقع المرير: لم تتمكن قوات الامن من اخراج الجثث إلا بعد هدم باب يؤدي الى نفق يقع تحت مقر جنان الميثاق»، واضافت: «من الصعب ان نتخيل الانعكاسات الاعلامية والسياسية الرهيبة التي كانت ستحدث لو قرر مرتكبو الاغتيالات الخمسة تفجير قنابل تحت المقر (...). كان في امكانهم ادخال متفجرات الى النفق بما انهم كانوا على ما يبدو يدخلون ويخرجون منه كما يحلو لهم». وتساءلت الصحيفة، بسخرية، عما اذا لم يكن مرتكبو الاغتيالات الخمسة «مختبئين في إحدى الشقق الفخمة الواقعة على هضبة الجزائر».

ولاحظت صحيفة «لوماتان» ان «مقتل المراهقين الخمسة لم يقع في بلدة معزولة داخل البلاد أو على قمة جبل صعب المنال» بل «في نفق يحيط بمقر رسمي للدولة».

وتساءلت صحيفة «الوطن» عن الأسباب التي منعت السلطات من اغلاق هذا النفق الواقع «على مقربة من موقع يتم تامين حراسته طوال السنة».

واعرب الجزائريون امس خلال تشييع جنازة الشبان الخمسة عن غضبهم ودهشتهم. وقالت سيدة مسنة ان «الارهابيين كانوا مختبئين تحت اقدامهم (السلطات) ولم ينتبهوا اليهم».

وكان الشبان الخمسة قصدوا غابة صغيرة نادراً ما يتردد اليها الناس وتقع قرب حديقة عمومية تدعى «مشرف سان رافائيل» مطلة على خليج الجزائر.

ورجحت بعض المصادر ان الشبان صادفوا خلال فسحتهم نفقاً قديماً دخلوه من دون ان يشعروا ان جماعة إسلامية مسلحة لجات إليه وجعلت من النفق مخبأ لها. فقتل ثلاثة منهم ذبحاً والآخران رمياً بالرصاص.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن خبير قوله ان النفق جعل في الاصل لجمع مياه الينابيع، وانه يتكون من مستويات عدة وله مداخل عدة وفيه بحيرة صغيرة اكتشفها الشبان قبل شهر واعتادوا الذهاب هناك للاستحمام، حسب إفادة بعض الشهود.

يذكر ان الجزائر العاصمة شيدت على سفح هضبة وفيها الكثير من الكهوف والمغاور.

وقام رجال الامن قبل اشهر بعملية تمشيط داخل مجاري العاصمة بحثاً عن مسلحين قيل انهم لجاوا اليها.

ضابط أميركي في باكستان لتغطية قصف أفغانستان

■ إسلام آباد - أ ف ب - اكد الجيش الباكستاني امس ان جنرالاً اميركياً رفيع المستوى كان في باكستان يوم حصول القصف الصاروخي الأميركي على افغانستان، ولم يبلغ السلطات الباكستانية مسبقاً بهذا القصف.

وكان عدد من المسؤولين السياسيين والدينيين اتهموا حكومتهم بانها كانت تعلم بالقصف قبل حدوثه، لكنها لم تفعل شيئاً لمنع الصواريخ الاميركية من انتهاك مجالها الجوي.

واوضح بيان من الجيش الباكستاني ان نائب رئيس اركان الجيوش الاميركية الجنرال في سلاح الجو جوزيف رالستون امضى ثلاث ساعات في باكستان يوم القصف، مؤكداً بذلك الانباء التي نشرت في واشنطن الاثنين.

وكان مسؤول في البنتاغون ذكر ان الجنرال رالستون كان في باكستان عندما حصل القصف الاميركي حتى لا تظن إسلام اباد ان الهجمة هندية. واضاف انه لم يتم اطلاع «أي بلد في العالم» مسبقاً على قرار القصف.

وقدم الجيش الباكستاني امس روايته في شان وجود الجنرال الاميركي في إسلام آباد.

وقال البيان ان الضابط الاميركي حضر بناء لطلب الجيش الباكستاني بعدما رصدت البحرية وجود سفن حربية اميركية في المياه الدولية. وتطرقت رئاسة اركان الجيش الباكستاني مع الجنرال رالستون الى «الموقع الخطر» للسفن الاميركية حسبما اوضح البيان. واضاف ان الضابط الاميركي رد بان وجود هذه السفن ليس له أي علاقة بباكستان وانها تعتزم القيام بعملية ضد «قواعد ارهابية» في افغانستان.

وزاد البيان ان الجيش اتصل مباشرة برئيس الوزراء نواز شريف وابلغ رالستون بان مثل هذه العمليات «ليس لها مبرر» لكن القصف تم في الليلة نفسها.

ودانت رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو امس «الغموض» الذي ما تزال تتعمده الحكومة ازاء هذه القضية، وقالت ان الحكومة كانت تعرف على ما يبدو بالقصف وانها «تعاونت» مع الولايات المتحدة.

وأعلنت إسلام آباد بعد القصف الاميركي ان صاروخاً سقط في الاراضي الباكستانية وأسفر عن مقتل ستة أشخاص قبل ان تتراجع وتنفي سقوط ضحايا وتقيل رئيس أجهزة الاستخبارات بتهمة انه أعلن معلومات خاطئة.

الفيليبين لا تعتبر بن لادن "ارهابياً"

■ مانيلا - أ ف ب - اعلن احد مساعدي الرئيس الفيليبيني جوزيف استرادا امس ان اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بتفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر الجاري ليس «ارهابياً».

وقال السكرتير التنفيذي للرئيس الفيليبيني رونالدو زامورا للصحافيين «ان الصحافة الاميركية تعتبر بن لادن ارهابياً لكني متاكد من انكم لاحظتم بان الاجهزة الحكومية في الفيليبين لا تستخدم هذا التعبير». وأدلى زامورا بتصريحه عقب اجتماع عقده مع استرادا ومستشاره الأمني الكسندر اغيير لمناقشة تفجيري نيروبي ودار السلام ووضع بن لادن.

وقال زامورا: «نعرف انواع النشاطات التي تتولاها المجموعات القريبة من بن لادن لكن يجب ان الفت الى ان هذه المنظمات ليست كلها ارهابية». واضاف ان العديد منها لا يكرس نشاطه سوى للاعمال الاجتماعية الطابع. «وهي جمعيات خيرية تعمل لمصلحة فقراء المسلمين في ميندناو، وهذا ما يدعونا الى الحذر في تصريحاتنا».

واكد اغيير ان لا دلائل تشير الى وجود بن لادن في الفيليبين في الفترة الاخيرة. وقال «قد يكون زار الفيليبين مطلع التسعينات وليس في الفترة الحالية».

هيئة اسلامية تؤكد اعتقال مصري في بلغاريا

□ القاهرة - محمد صلاح

■ اكد ناطق باسم «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري» في لندن (القريب من الجماعات الاسلامية) ان السلطات البلغارية اعتقلت عضواً في «جماعة الجهاد» يدعى عصام عبدالتواب عبدالعليم وسلّمته الى مصر على رغم نفي صوفيا هذا الخبر اول من امس.

وكانت وزارة الداخلية البلغارية نفت الثلثاء تسليم عبدالعليم الى مصر، مشيرة الى عدم وجود اتفاق قضائي بين مصر وبلغاريا. لكن الناطق باسم «المكتب الدولي» قال لـ «الحياة» ان عبدالعليم دخل الى بلغاريا عبر الحدود البرية مع البانيا في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي مع زوجته الألبانية الجنسية وتدعى روزا سمير عثمان، وقدّم طلباً للحصول على حق اللجوء السياسي. وقال ان السلطات نقلته مع زوجته وابنته الى معسكر في منطقة مخصصة لإقامة طالبي اللجوء في مدينة صوفيا.

وقال ان اعضاء في الاستخبارات الاميركية والشرطة البلغارية دخلوا المعسكر واعتقلوا عبدالعليم ونقلوه الى جهة غير معلومة. وذكر ان عناصر من الشرطة البلغارية اقتادت الزوجة وابنتها في الشهر التالي الى الحدود مع البانيا وسلّموها الى رجال «من البانيين، وان هؤلاء أبقوهما في فندق تيرانا حتى تسلمها والدها الألباني».

ونقلت وكالة «فرانس برس» من صوفيا عن «المكتب الوطني لطالبي اللجوء في بلغاريا» ان عبدالعليم «غادر مبنى اللاجئين في صوفيا الشهر الماضي من دون اعلان مسبق وبملء ارادته ومن دون ان يترك عنواناً».

القاهرة: تحقيق مع ضابط اعتدى على صحافيين

□ القاهرة - «الحياة»

■ احالت السلطات المصرية ضابطاً في الشرطة يعمل في سجن مزرعة طرة على التحقيق، بعد اعتدائه على وفد نقابة الصحافيين الذي كان يقوم اول من امس بزيارة الصحافي جمال فهمي الذي يقضي عقوبة السجن لمدة ستة اشهر في قضية سب وقذف. وروى عضو الوفد الصحافي يحيى ان الضابط اصرّ، بعد انتهاء الزيارة على نزولهم من الباص الذي كانوا يستقلونه وحدث احتكاك بين الطرفين «قام الضابط على اثره بالاعتداء بالسب والشتم على اعضاء الوفد وكلف الجنود بضربهم». واتهم الضابط بالاعتداء عليه بالضرب ومزق ملابسه كما قام باحتجازه داخل السجن حتى ساعة متقدمة ليلاً.

البشير دعا السودانيين الى "الصوم والصلاة" اليوم لرد العدوان

الخرطوم تتحدث عن "رسائل قوية" إلى دول ساندت الغارة الأميركية

□ الخرطوم - كمال حامد
□ اديس ابابا - افراح محمد

■ اكدت الحكومة السودانية انها ستوجه «رسائل قوية» الى دول ساندت الولايات المتحدة في ضرب السودان. واعلن وزير الاعلام السوداني الدكتور غازي صلاح الدين امس ان الحكومة «ستبدأ جهوداً ديبلوماسية وتحرك لحشد التأييد للموقف السوداني من الغارة الاميركية على «مصنع الشفاء للادوية».

ودعا الرئيس السوداني عمر البشير (أ ف ب) السودانيين الى الصلاة والصوم اليوم الخميس لمناسبة مرور اسبوع على الضربات الاميركية وتدمير مصنع الادوية.

وقال البشير في رسالة مسجلة الى التلفزيون الرسمي وكان يرتدي الزي العسكري انه يدعو السودانيين «في اي مكان من العالم الى الصوم والابتهال الى العلي القدير يوم الخميس كي ينقلب شر اعداء الاسلام عليهم (...) ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يلجأ عادة الى الصلاة والصوم في وقت الشدائد». وقال صلاح الدين ان الولايات المتحدة «تبذل حالياً جهوداً ديبلوماسية بالضغوط والاغراء لتحويل مواقف الدول التي وقفت الى جانب السودان».

واعرب المسؤول السوداني في مؤتمر صحافي امس عن امتنانه لموقف الدول العربية والاسلامية والافريقية التي ساندت بلاده، لكنه ابدى تبرمه «من بعض الدول الاسلامية التي تنكرت لعضويتها في منظمة المؤتمر الاسلامي وساندت الولايات المتحدة».

وكشف ان «رسائل قوية» ستوجه الى هذه الدول التي «ساندت الولايات المتحدة من دون تحفظ في اعتدائها على الخرطوم، تشمل اجراءات ديبلوماسية واقتصادية ضدها كتعبير عن الاستياء السوداني».

واشار الى «مساندة متسرعة ومخجلة لواشنطن من جانب تلك الدول التي بدأت في التنصل من مواقفها».

وفي شأن حديث الرئيس حسني مبارك عن الحكومة السودانية، قال صلاح الدين ان ذلك «لا يعد هجوماً على السودان (...) والموقف الرسمي لمصر اعلن في اروقة الجامعة العربية والامم المتحدة وهو موقف لا يزال مؤيداً للسودان». وعلّق صلاح الدين على تصريحات اميركية اكدت ان الولايات المتحدة تملك ادلة مادية على انتاج مصنع الشفاء اسلحة كيماوية مشككاً في امتلاك واشنطن اي ادلة مادية وقال «ان حفنة التراب التي قيل انها تحتوي على مواد تساهم في انتاج الغازات السامة لا ترقى الى مستوى محترم في مجال القانون باعتبار ان صناعة السموم الكيماوية تحتاج الى منشآت وترتيبات وتدريب خاص». واعتبر ان رفض الولايات المتحدة تشكيل لجنة التحقيق «دليل على عدم امتلاكها اي ادلة مادية».

وفي شأن ما تردد عن موقف اميركي جديد يشير الى موافقة واشنطن على تشكيل لجنة التحقيق قال صلاح الدين ان «الافادات الاميركية في هذا الشأن جاءت مبهمة وغير قاطعة»، مؤكداً ان طلب السودان «حصر في البحث عن الحقيقة في شأن المصنع ولا مجال للجان تفتيش اي اماكن اخرى».

وتعرض الوزير السوداني لانفجار مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا ليل الثلثاء مؤكداً ان حكومته «تستنكر الحادث اذ ثبت انه نُفّذ على أيدي اسلاميين متعاطفين»، لكنه اشار الى «خبرة الاستخبارات الاميركية في اعداد مثل هذه التفجيرات واستخدامها سياسياً».

من جهة اخرى رحّبت الخرطوم بالموقف الاثيوبي من الغارة الاميركية.

وطالب السفير السوداني لدى اثيوبيا مندوب السودان لدى منظمة الوحدة الافريقية السيد عثمان السيد المنظمة الافريقية باتخاذ «موقف اكثر حزماً وصرامة تجاه العدوان الاميركي الغاشم ضد السودان».

وقال السيد خلال اجتماع عقده الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم مع السفراء والمندوبين لدى المنظمة، ان البيان الذي اصدرته المنظمة في شأن الغارة «ضعيف ولا يرقى الى مستوى الهجوم الذي تسبب في تدمير مصنع الشفاء للادوية». واضاف ان «اي تردد او تهاون في ادانة العدوان الاميركي من شأنه ان يصيب المنظمة الافريقية بشلل».

العراق ينفي معلومات أميركية عن تعاون كيماوي مع السودان

■ نيويورك، القاهرة، بغداد - ا ف ب - نفى العراق بشدة صحة معلومات صحافية اميركية عن تعاون علماء عراقيين مع السودان لانتاج مكونات من غاز الاعصاب «في.اكس» في «مصنع الشفاء للأدوية» الذي دمرته الضربات الاميركية الخميس الماضي.

وقال السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون رداً على تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز»: «ننفي نفياً قاطعاً اي ارتباط في المجال الكيماوي».

واكد حمدون ان الاتصالات الوحيدة بين العراقيين و«مصنع الشفاء» كانت تتعلق «بعقود صيدلية» في اطار برنامج «النفط في مقابل الغذاء» المتفق عليه بين بغداد والامم المتحدة. واكدت الامم المتحدة ان وزارة الزراعة العراقية كانت ابرمت عقداً مع «مصنع الشفاء» ليزودها بمنتجات بيطرية لمكافحة الطفيليات ومخصصة للأبقار والخيول وقيمتها ٢٠٠ ألف دولار. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن مصادر حكومية واجهزة استخبارات اميركية تاكيدها وجود ادلة تثبت ان علماء عراقيين ساعدوا السودانيين على انتاج غاز الاعصاب «في.اكس» في «مصنع الشفاء»، وفي مصنع آخر يبعد عنه بضعة كيلومترات.

في مقابل ذلك حمل العراق بشدة على الولايات المتحدة بسبب هجومها على السودان، ووصفها وزير خارجيته السيد محمد سعيد الصحاف بانها «اكبر جهة ارهابية في العالم» بسبب «خروجها على القانون» في ضرب الخرطوم والتسبب في الأذى للشعب الليبي والمماطلة في رفع الحصار عن العراق.

وقال الصحاف لدى وصوله الى القاهرة مساء الثلثاء في طريقه الى جنوب افريقيا للمشاركة في الاجتماع التحضيري لوزراء خارجية دول عدم الانحياز في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل: «نحن نعتقد ان اكبر جهة ارهابية في العالم هي الولايات المتحدة». واضاف معلقاً على الضربات الاميركية للخرطوم وافغانستان: «لم نر اي اسباب تدعو الولايات المتحدة للخروج على القانون الدولي (...) انهم لم يقدموا اي دليل على قيام مصنع (الشفاء في شمال الخرطوم) بانتاج كيماويات، ويقولون ان الدليل سري وهذا يفضح تصرفهم المتهور وعدوانهم الذي ادانه العراق».

وفي بغداد دعت صحيفة «بابل» امس العرب الى وضع حد للوجود العسكري الاميركي في المنطقة، معتبرة ان الولايات المتحدة يمكن ان تستهدف دولاً عربية اخرى بعد السودان. وأوضحت: «ان الوضع العربي لم يعد يحتمل مزيداً من التسويف وسياسة مسك العصا من الوسط. فاليوم يعتدي الاميركيون على العراق والسودان وليبيا. وغداً سيعتدون من دون ان يمنعهم أحد على مصر او الجزائر او اليمن او سواها».

مانديلا يتعهد بملاحقة الفاعلين... وواشنطن لا تربطه بابن لادن حالياً

"اف. بي. آي" تحقق في انفجار كيب تاون و"مسلمون ضد الاضطهاد" تنفي مسؤوليتها

■ كيب تاون (جنوب افريقيا)، واشنطن، لندن، دبي، كيتا (باكستان) - أ ف ب، رويترز - قالت الولايات المتحدة انها لا تربط حالياً بين اسامة بن لادن وبين الانفجار الذي حصل مساء الثلثاء في مطعم «بلانيت هوليوود» في مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا. فيما اعلنت الشرطة ان مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي «اف.بي.آي» سيحقق في الانفجار.

ونفى مسؤول في منظمة «مسلمون ضد الاضطهاد العالمي» امس تورط منظمته في انفجار المطعم الذي اوقع قتيلين و٢٧ جريحاً. وقال منسق شؤون المنظمة محمد احمد لإحدى اذاعات كيب تاون: «لا نتبنى مسؤولية الاعتداء الذي ندينه».

وكانت «جهاد الحق» التي تدعي انها من المنظمة تبنت مسؤولية الاعتداء في اتصال هاتفي مع اذاعة محلية مساء الثلثاء. وقالت ان للاعتداء صلة بالهجمات الاميركية في السودان وافغانستان.

واضاف احمد «لم اسمع من قبل بجهاد الحق. باستطاعة أي كان استخدام هذا الاسم أو الإدعاء بتنفيذ الاعتداء، فربما كان الأمر يتعلق بمجموعة ثالثة».

واعلنت الولايات المتحدة امس انها تعمل عن كثب مع جنوب افريقيا للعثور على مرتكبي الهجوم الذي وقع في وقت متقدم من مساء الثلثاء. ومزق الانفجار المطعم الكائن في الضاحية السياحية في المدينة والذي كان مكتظاً. وقال ناجون ان الانفجار بتر ساق شخص وقدم فتاة في الثامنة من عمرها واصيب افراد اسرتها الأربعة مع تطاير الزجاج والحطام.

وقال باركس مانكلاهلانا الناطق باسم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا للصحافيين: «سنبذل قصارى جهدنا لتعقب هؤلاء الاشخاص وعقابهم». واضاف ان مانديلا «كان مصدوماً وغاضباً في الوقت نفسه امام هذا الاستهتار بالحياة البشرية».

الى ذلك، اعلن مساعد وزير الخارجية الاميركية للشؤون السياسية توماس بيكرنغ ان الحكومة الاميركية لا تملك في الوقت الحاضر معلومات «تمكنها من الكلام عن وجود رابط او عدم وجوده» بين انفجار كيب تاون وبين عمليتي تفجير السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا.

واعلن رئيس شرطة جنوب افريقيا امس ان عناصر من مكتب «اف.بي.آي» سيشاركون في التحقيقات التي باشرت بها شرطة جنوب افريقيا لكشف المسؤولين عن تفجير المطعم.

وفي لندن، اعتبر «المسؤول الشرعي» لجماعة «أنصار الشريعة»، ابو حمزة المصري الانفجار في كيب تاون «صفعة» للرئيس بيل كلينتون. وقال في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس، ان «قنبلة جنوب افريقيا تعني «انفتاح جبهات كثيرة جديدة ضد غطرسة الاميركيين».

وفي برشلونة، قرر المسؤول عن مطعم «بلانيت هوليوود» تعزيز الاجراءات الامنية حول المطعم. وفي برلين صرح الناطق باسم المجموعة المالكة لسلسلة «بلانيت هوليوود» ان كل المطاعم في المانيا تخضع لاجراءات أمن مشددة، اثر توصية من مركز هذه الشبكة من المطاعم في أورلاندو (فلوريدا).

من جهة اخرى، قال ناطق باسم السفارة الاميركية في سنغافورة ان السفارة تلقت امس اتصالاً هاتفياً يهددها بالنسف وانها اتخذت «الخطوات المناسبة» لحماية العاملين في المبنى.

وفي دبي، اعلن منظمون لعروض ان «ديزني» الاميركية قررت إلغاء عروض خاصة بشخصيات «ميكي ماوس» لأسباب امنية تتعلق بالضربات على افغانستان والسودان.

وفي كيتا (باكستان) قال مسؤولون باكستانيون امس ان خبراء المفرقات سيفجرون صاروخ «توما هوك» اميركياً سقط في منطقة نائية في جنوب باكستان ضمن الصواريخ التي اطلقت على معسكر يشتبه بانه «ارهابي» في افغانستان الاسبوع الماضي.

اكاليل من الزهر امام مبنى «بلانيت هوليوود» في كيب تاون امس. (ا ب)

نصف مليون مسلم و١١ مجموعة

■ كيب تاون - أ ف ب - يعيش في منطقة كيب تاون نحو نصف مليون مسلم لديهم منظماتهم القوية التي تقود منذ سنوات حملة عنيفة على تجار المخدرات والعصابات المحلية.

وتتحدر غالبية مسلمي هذه المنطقة من ماليزيا او أندونيسيا استقدمهم الهولنديون الى جنوب افريقيا كعبيد في القرن الثامن عشر. وتحرر هؤلاء بعد انتهاء عصر العبودية، لكنهم اعتبروا من السكان غير البيض في ظل نظام التمييز العنصري، وبالتالي من مواطني الدرجة الثانية.

وازيلت بعض احيائهم السكنية من الوجود في كيب تاون وجمع السكان بالقوة في ضواحي كيب فلاتس التي هي اليوم فريسة العصابات وأعمال العنف. وشارك المسلمون في الكفاح ضد نظام التمييز العنصري، خصوصاً في كيب تاون. واحتل عدد منهم في الانتخابات التعددية الاولى في ١٩٩٤ مقاعد في البرلمان ودعوا الى تولي مسؤوليات في الحكومة. لكن القسم الأكبر من المسلمين الذين يعتبرون الأكثر تديناً ومحافظة بين مسلمي افريقيا بقوا في كيب فلاتس حيث تسيطر العصابات عملياً.

وفي مواجهة هذه الوضع أنشأ المسلمون منظمات قوية، أبرزها منظمة «الشعب ضد العصابات والمخدرات»، وشاركت مع منظمات أخرى من أبرزها «مسلمون ضد الاضطهاد العالمي» في تظاهرات ضد إسرائيل وضد الاميركيين، خصوصاً أثناء زيارة الرئيس بيل كلينتون في آذار (مارس) الماضي. وحسب تقرير لأجهزة الاستخبارات جنوب افريقيا، فإن ١١ مجموعة «اسلامية اصولية متطرفة» أحصيت في البلاد قبل سنتين. بأنها تشكل تهديداً جدياً للأمن.

العالم العربي

موسى ينفي وجود "أبو نضال" في مصر

● القاهرة - «الحياة» - نفى وزير الخارجية عمرو موسى وجود صبري البنا (ابو نضال) زعيم حركة «فتح - المجلس الثوري» في مصر. وقال، في تصريح صحافي أمس: «ما يتردد في شأن اعتقال أبو نضال في مصر غير صحيح».

وعن اتصالات مصرية - بريطانية في شأن مكافحة الارهاب، قال موسى إن الاتصالات مستمرة «من أجل التعاون وضبط الأمور».

لندن تعلن سرقة ٥٠٠ جواز سفر باكستاني من مطار بريطاني

● لندن - «الحياة» - كشفت شرطة مدينة مانتشستر في شمال انكلترا أمس ان مجهولا سرق من مطار المدينة حقيبة ديبلوماسية باكستانية تحتوي على ٥٠٠ جواز سفر باكستاني غير مستعمل. وعبرت الشرطة عن القلق من استخدام الجوازات من قبل ارهابيين دوليين او مهاجرين غير شرعيين.

وقالت ناطقة باسم الشرطة ان الجوازات المسروقة تحمل الأرقام التسلسلية من «ف - ٥٧٧٠٠١» وف - ٥٧٧٥٠٠». وأوضحت ان السرقة تمت في ١١,٢٤ قبل ظهر ١٧ من الشهر الجاري، وان المشتبه به شخص آسيوي المظهر عمره ما بين ٢٥ و٣٠ سنة كان يحمل هوية مزورة. ولم تكتشف السرقة الا الجمعة ٢١ من الشهر الجاري عندما وصل الى المطار فريق من الديبلوماسيين الباكستانيين من القنصلية في مدينة برمنغهام لتسلم الحقيبة.

... وتستعد لتقليص منح اللجوء الى معارضين من الشرق الاوسط

● لندن - ا ف ب - تستعد الحكومة البريطانية لاتخاذ اجراءات تهدف الى تقليص حق اللجوء الذي تمنحه الى مواطنين من الشرق الاوسط يقيمون في بريطانيا، او يطرقون بابها كل سنة لتظهر مرة جديدة انها الحليف المميز للاميركيين في حملتهم الجديدة على الاصوليين الاسلاميين.

وكانت لندن مطالبة منذ فترة طويلة بالتوقف عن ايواء طالبي اللجوء الذين يدعون الى الجهاد او الكفاح المسلح ضد انظمة في الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية. لكنها كانت تبرر تساهلها بتقليد تتبعه بمنح حق اللجوء وبحرية التعبير. فضلاً عن غياب اي اجراءات قانونية لقمع التعبير مهما كان راديكالياً.

وقد دفع غياب هذه الاجراءات القانونية عدداً كبيراً من اللاجئين السياسيين المصريين والخليجيين والسودانيين والعراقيين والايرانيين والسوريين والجزائريين والتونسيين الى اصدار البيانات التي غالباً ما تكون ذات لهجة عدائية من الاراضي البريطانية. وطلبت فرنسا واسرائيل ايضاً من بريطانيا تسليمها اشخاصاً متهمين بارتكاب اعتداءات على اراضيهما.

وشدد وزير الداخلية جاك سترو امس «اننا نسعى الى عزل الارهابيين الذي يتسترون وراء عباءة الاسلام لتبرير تصرفاتهم المؤسفة ونحن نحظى في سعينا هذا على دعم المسلمين المعتدلين».

وسيعرض وزير الداخلية الخريف المقبل اجراءات تقلص من حق اللجوء الذي يمنح عادة الى غالبية من الرعايا من الشرق الاوسط والذين يطلبون سنوياً اللجوء في بريطانيا. وتريد بريطانيا ايضاً ان تمنع عمليات جمع الاموال المخصصة للارهاب في الوقت الذي تتهم به المصارف اللندنية باستقبال هذا «المال القذر». وتستهدف وحدة مكافحة الارهاب في شرطة سكوتلانديارد خصوصاً نحو ستة منظمات اسلامية.

وتعتبر منظمة «المهاجرون» المنظمة الرئيسية في هذا الاطار. ويتزعم هذه المنظمة الشيخ عمر بكري. وفي بيان يدين تشدد الموقف البريطاني، قال بكري: «أخشى ان يعتبر كل مسلم يسعى الى تحرير ارضه من قوة احتلال، ارهابياً من الآن وصاعداً».

حسين عيديد يزور اثيوبيا

● اديس أبابا - «الحياة» - علمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي عربي ان زعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين عيديد سيصل الى اديس أبابا غداً لعرض وجهة نظره ازاء الصراع بين الفصائل الصومالية منذ سقوط نظام الرئيس محمد سياد بري في ١٩٩١.

ويعتقد ان زيارة عيديد لأديس ابابا تعتبر مكسباً حقيقياً لاثيوبيا التي تشكو من «نشاطات تخريبية» يقوم بها «الاتحاد الاسلامي» الصومالي داخل الأراضي الاثيوبية. اذ يعتبر عيديد المساند الأكبر لهذه الجماعة التي تنطلق من الأراضي الصومالية.

يذكر ان عيديد اعتبر احتضان اثيوبيا ٢٦ فصيلاً صومالياً في اجتماعات عقدت في منتجع سودري في ١٩٩٦ تدخلاً خارجياً وشن اعنف هجوم على اثيوبيا رافضاً الانضمام الى بقية الفصائل الا في حال عين رئيساً لها الامر الذي رفضته اثيوبيا والفصائل المشاركة.

قاموسان جديدان

تتمة الصفحة الاولى

كلمات مثل «العمرية» (Ageism)، أي التمييز ضد المسنين، و«الحجمية» (Sizeism) او كره البدينين، و«الطولية» (Heightism) او العداء لطوال القامة.

انتشار استعمال الكومبيوتر وتطوير «انترنت» ادخل الى الانكليزية كلمات جديدة كثيرة، يبدأ الكثير منها بتعبير Cyber، مختصر Cybernetics اي علم الاتصال والتوجيه. ويدخل التعبير على كلمات ليعطيها معناها الجديد، مثل Cyberspace، اي حيز الاتصال الكومبيوتري، وCybershopping اي التسوق عن طريق الكومبيوتر، وCybercafe، أي المقهى المخصص لهواة الكومبيوتر، Cyberpet، اي اللعبة الكومبيوترية التي تحاكي الحيوان الأليف («تاماغوشي» باليابانية). كما يدرج قاموس اكسفورد الجديد الكلمة اليابانية Otaku، أي الطفل المهووس بالكومبيوتر.

في مجال الصحة، النفسي منها والبدني، هناك دواء «بروزاك» (Prozac) الواسع الانتشار المخصص لمعالجة الاكتئاب، كما نجد «اكستاسي» (Ecstacy)، الحبوب المخدرة المحظورة، اضافة الى «مرض الجنون البقري» (Mad Cow Disease) وما اثاره من المخاوف من أكل لحم البقر في بريطانيا وأنحاء العالم.

يوم زحف المدّخرون الروس

تتمة الصفحة الاولى

الكره مع القلق: «ليمت مثل كلب!»، فيما طالبت شابة لها رصيد بالدولار بسحبه بالعملة نفسها، ورد عليها موظف: «السحب بالروبل فقط». «وما هو سعر الدولار؟». الجواب: «٦,٩٠٠ روبل للدولار». «لكنه كان ٧,١٤ روبل للدولار هذا الصباح»!

في فرع رئيسي لبنك «اس بي اس - اغرو»، وهو بين اكبر البنوك الخاصة المتعاملة بالايداع الفردي، وجدت صفاً طويلاً من المودعين، اكثرهم كانوا من الرجال والنساء في منتصف العمر، الذين بدوا أيسر حالاً من مودعي «بنك المدخرات». لكن المسؤولين عانوا من النوع نفسه من الاحراج. وواصلت مديرة البنك اولغا، وهي شابة لا يزيد عمرها عن ٢٥ عاماً، ابلاغ الزبائن بأن سحب الأرصدة يتطلب أولاً ملء الاستمارات اللازمة. سألها واحد عن المودعين: «لكن متى أحصل على مالي؟» «خلال اسبوع تقريباً. ستتصل بك». ونصحته سيدة تقف قربه: «الأفضل ان تتصل بهم أنت، وإلا فإنك ستنتظر الى الأبد». وواصلت السيدة رغم النظرات الحادة من المديرة: «هل تعتقد انهم يحبون اعادة المال اليك؟»

أوضاع البنوك الأخرى لم تكن أفضل. ووجدت في فرع لبنك «اس بي اس - اغرو» شابة أرادت سحب رصيدها، وكان ايضاً بالدولار. ورفض المدير أي سحب فوري، وقال لن عليها انتظار دورها، وأنه لن يأتي قبل الاسبوع الثاني من الشهر المقبل، وسيكون بالروبل وليس بالدولار. أما نسبة التحويل فهي ٦,٧٠ روبل للدولار، فيما يباع الدولار رسمياً بسعر ٧,٩٠ روبل. على مدخل فرع لبنك «ميناتب» وجدت حارسين ضخمين يقفان امام تجمع من نحو ثلاثين من الزبائن يريدون الدخول. سألت الحرس: «هل يمكنني الدخول؟» «عليك ان تضع اسمك على القائمة». ترتيبي في القائمة كان ١٩٢. «وماذا بعد تسجيل الاسم؟» «لا شيء سوى الانتظار» قالت سيدة بتهكم. «ويسمحون لك بالدخول بعد انتظار طويل ثم عليك الاصطفاف والانتظار مجدداً في الداخل. الى أن يأتي دورك لتسجيل طلب سحب الرصيد على كومبيوتر البنك. بعد ذلك تعود الى الانتظار!» «هل يدفعون بالدولار؟» «كلا» قال الرجل الذي يقف في مقدمة المجموعة. «بالروبل فقط. لكن النقود نفدت مع فترة الغداء. والكل ينتظر الآن احتمال تسلم شحنة جديدة. اذا لم يتسلم البنك الشحنة اليوم فقد تأتي غداً. وقتها عليك الاصطفاف من جديد... اللعنة على كل الماليين»!

لكن ماذا عن المحظوظين الذين يملكون الدولار؟ البنوك الكبيرة اشترت الدولار بما بين ٦,٩ و٧ روبل، وباعته بما بين ٧,٩ و٨,١٠ روبل (أي أنها بالكاد حافظت على الفرق بنسبة ١٥ في المئة الذي طالب به البنك المركزي). أما مكاتب الصيرفة الأصغر فقد كان السعر افضل: الشراء بما بين ٧,٢٠ الى ٧,٣٥ روبل للدولار الواحد، مقابل البيع بما بين ٧,٦٥ و٧,٩٠ روبل للدولار. للتعرف على الوضع في البنوك الخاصة المتوسطة الحجم، زرت فرعاً «بنك ديالوغ»، وهو من بين البنوك الأربعين الاكبر في روسيا. وجدت صفاً من أربعة الى خمسة اشخاص. ولدى سؤال الموظف عن امكان سحب الحساب بالدولار كان الجواب: «بالطبع». اذا كنت لم تسحب شيئاً الاسبوع الماضي. أما هذا الاسبوع، فلا يمكن سحب اكثر من ٥٠٠ دولار في اليوم الواحد». «يا للفوضى!» علّقت سيدة تنتظر دورها، «لا استطيع سحب معاشي دفعة واحدة». قلت لها انها محظوظة مقارنة بالاوضاع التي شاهدتها في البنوك الكبيرة.

مالك مصنع الادوية

تتمة الصفحة الاولى

غيرنا من المصانع المحلية والموردين على تلافي النقص الذي تسبب به التدمير الكامل للمصنع الذي كان يوفر ٥٠ في المئة من الاحتياجات المحلية، باعتبار ذلك مسؤولية انسانية».

وتابع: «اكملنا شراء المصنع في ٢٩ آذار (مارس) الماضي ونملكه بالكامل لينضم الى مجموعة من الاستثمارات الخاصة بي وبأفراد اسرتي». وزاد: «نتيجة لتنامي التزاماتي تقدمت باستقالتي من البنك الاهلي التجاري في شباط (فبراير) الماضي كي اتمكن من التفرغ لادارة هذه الاستثمارات».

وشدد على ان «ما حدث لن يؤثر على خططي وتوجهاتي الاستثمارية، واشكر الجميع على التعاطف والمشاعر الطيبة، لكنني ارجوهم مخلصاً وقف حملة جمع التبرعات بهدف اعادة بناء المصنع اذ ان عملية اعادة البناء تنبغي معالجتها في اطار آخر تحكمه اسس وضوابط مهنية وعملية سنهتدي بها ان شاء الله. ويبقى القول ان اي استثمار خاضع في النهاية لظروف الربح والخسارة».

في واشنطن قال بيكرينغ في شأن ما نقلته صحف اميركية عن مصادر رسمية عن وجود علاقة بين السودان والعراق في مجال تصنيع الاسلحة الكيماوية: «نرى دليلاً نعتقد انه واضح في شأن اتصالات بين السودان والعراق. وفي الواقع كان المسؤولون في (مصنع) الشفاء في بداية عمل الشركة على اتصال مع اشخاص عراقيين لهم علاقة ببرنامج (تطوير السلاح الكيماوي) في اكس».

ودافع بيكرينغ عن الضربة الصاروخية الاميركية في السودان وقال ان المادة التي استخرجت من العينة الترابية التي اخذت من المصنع هي من نوع «امبتا» التي لا تستخدم الا لتصنيع مادة «في اكس». واضاف انه من الصعب على العين المجردة معرفة ما يجري داخل المصنع واعطى مثلاً بان المفتشين الدوليين لم يتمكنوا من معرفة ما كان يجري داخل مصنع الحكم في العراق، وان الحقيقة عرفت عندما اعترفت بغداد بانها استخدمته لتصنيع الاسلحة الكيماوية.

من جهة اخرى نفى مندوب العراق لدى الامم المتحدة السيد نزار حمدون تورط بغداد في عملية تطوير الاسلحة الكيماوية في السودان وقال ان بلاده ترحب بتحقيق مستقل حول مصنع الشفاء في الخرطوم.

مصادر كردية

تتمة الصفحة الاولى

وحدتين في مقابل كل وحدة تسحبها، إضافة الى نشرها مدافع ثقيلة اضافية من النوع الذي يعرف باسم المدفع النمسوي».

واكدت المصادر ان السلطات العراقية «تبدو عازمة على تخريب الكيان الكردي وترهيب السكان، خصوصاً لأن أوضاع الناس في هذه المناطق تحسنت كثيراً على الصعيد الاقتصادي وأصعدة اخرى، وكانها تريد عن طريق هذه الأجراءات تاكيد سيطرتها وقدرتها على إثارة المشاكل والاستفزازات للأكراد».

وعلى صعيد آخر اكدت المصادر ذاتها ان معلومات وصلت الى كردستان العراق، اخيراً، افادت بأن مدينتي البصرة والنجف «شهدتا تظاهرات في ١٣ و١٤ من الشهر الماضي وأن القوات قامت إثر ذلك بتطويق المدينتين».

تصعيد خطير

تتمة الصفحة الاولى

التي كانت البادئة منذ ايام باستهداف المناطق السكنية والمدنيين بما يجعل تفاهم نيسان (ابريل) الذي يدور على حماية المدنيين من الطرفين، في حكم الساقط. فإن البيان الاسرائيلي والتصريحات الصادرة عن وزراء في المجلس الوزاري المصغر اعتبرت ان قصف الكاتيوشا انتهاكاً لـ «التفاهم».

وقالت مصادر رسمية لبنانية لـ«الحياة»، ان رئيس الحكومة رفيق الحريري اجرى امس اتصالات «شملت الحكومة الفرنسية والادارة الاميركية لطلب المساعدة على تهدئة الوضع»، مشيرة الى انه «لمس استعداداً لديهما للقيام بمساع من اجل منع تصعيد الموقف في الجنوب». ورجحت المصادر الا تتمكن واشنطن من توفير الغطاء السياسي لإسرائيل في حال اقدمت على تفجير الوضع في الجنوب خصوصاً في ضوء المسؤولية التي تتحملها حيال عرقلة المساعي الهادفة الى اخراج عملية السلام من الجمود خصوصاً على المسار الفلسطيني.

على صعيد آخر، ذكرت مصادر امنية في صور ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان ستجتمع الاثنين المقبل العاشرة صباحاً في مقر قيادة القوات الدولية في الناقورة للنظر في اربع شكاوى: ثلاث لبنانية تتعلق باستهداف الاسرائيليين المدنيين اللبنانيين وممتلكاتهم في كل من عربصاليم وجرجوع ومشغرة وعين التينة، وشكوى اسرائيلية تتعلق بسقوط صواريخ كاتيوشا على المستوطنات وداخل المنطقة الحدودية المحتلة.

وترجم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي تهديد حكومته بالقول ان الجيش الاسرائيلي «سيواصل هجماته ضد المنظمات الارهابية في المكان والزمان اللذين يرتايهما»، محذراً «حزب الله» من تصعيد الوضع في الجنوب اللبناني.

واعلن سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه «اصرار اسرائيل على مواصلة ضرب الارهابيين» في لبنان معتبراً الهجوم الصاروخي الذي شنته المقاومة اللبنانية على الحدود الشمالية للدولة العبرية «انتهاكاً سافراً لتفاهم نيسان» الذي تم التوصل اليه بين «حزب الله» اللبناني والحكومة الاسرائيلية العمالية بعد عملية «عناقيد الغضب» التي قام بها الجيش الاسرائيلي في ربيع العام ١٩٩٦ وانتهت بارتكابه مجزرة قانا.

كما ايد اريل شارون ضرب البنى التحتية في لبنان لحمل الحكومة اللبنانية على وقف نشاطات «حزب الله» ضد اسرائيل.

وطالب رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية عوزي لانداو (ليكود) بتغيير «اسس اللعبة» في لبنان داعياً الى ضرب الاهداف السورية في هذا البلد. وقال لانداو في تصريحات صحافية «يجب علينا ادخال توازن... وعلى السوريين دفع ثمن غال لقاء الاعتداء على كريات شمونة». وطالب لانداو بضرب المشاريع الاقتصادية السورية والعسكريين السوريين المتواجدين في لبنان مضيفاً ان «هنالك مليون سوري في لبنان وعدداً كافياً من العسكريين السوريين الذين يمكن المس بهم». وفي المقابل قال الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن ان «الحل الوحيد لمشكلة اسرائيل في الجنوب اللبناني منوط بسورية». ودعا وايزمن الذي زار المواقع الاسرائيلية التي سقطت فيها صواريخ الكاتيوشا اللبنانية مساء الثلثاء الماضي الحكومة الاسرائيلية الى استئناف المفاوضات مع سورية، مضيفاً ان هذه المفاوضات «وحدها كفيلة بحل المشكلة». وايد زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلي ايهود باراك دعوة وايزمن للعودة الى المفاوضات مع سورية مؤكداً دعمه في الوقت ذاته لنشاطات الجيش الاسرائيلي ضد لبنان.

ليبيا تطلب

تتمة الصفحة الاولى

خصوص اقتراح واشنطن ولندن، خشية ان يكون فيه ما يُشكّل فخاً لها». وتابعت ان المسؤولين الليبيين يدرسون الاجراءات القضائية للمحاكمة المرتقبة. وطالب القائم بالاعمال الليبي لدى الامم المتحدة رمضان بارج في رسالة نشرت امس، مهلة «حتى تنتهي السلطات القضائية في ليبيا من درس الوثائق» التي عرضتها لندن وواشنطن.

وفي هذا السياق قال مصدر ديبلوماسي مطلع لـ «الحياة»، ان ليبيا تتخوف من السرعة التي صدر فيها القرار الاميركي - البريطاني ومن محاولة تمديده بهذا الشكل دون الاخذ بعين الاعتبار لاي وجهة نظر ليبية، وانه لذلك طلبت ليبيا اعطاءها فرصة للتحاور مع الامين العام للامم المتحدة.

وكانت ليبيا قالت انها سترد امس على العرض الاميركي البريطاني. لكن رسالتها الى الامم المتحدة اشارت الى ان طرابلس لا تزال تدرس الوثائق التي تسلمتها من الولايات المتحدة وبريطانيا. وقدمت الدولتان الثلثاء مشروع قرار الى مجلس الامن بوقف العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا بمجرد ان يصل المشتبه بهما الى هولندا لمحاكمتهما بموجب القانون الاسكوتلندي امام قضاة اسكوتلنديين.

وجاء في رسالة القائم بالاعمال في بعثة ليبيا لدى الامم المتحدة في نيويورك: «ليبيا حريصة على الوصول الى تسوية لهذا النزاع وفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع الدول المعنية». وقال ان الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا استغرقت شهراً للاتفاق على اجراءات المحاكمة في حين ان ليبيا تلقت وثائق في شأن هذه المسألة الاثنين فقط واضاف ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان الذي طُلب منه المساعدة في نقل المتهمين الى هولندا، يحتاج الى وقت كاف للقيام بمهمته.

وقبل توزيع الرسالة الليبية في الأمم المتحدة، جرت اتصالات مكثفة في طرابلس بين مسؤولين ليبيين وموفدين من مصر وتونس. إذ زار مستشار الرئيس حسني مبارك للشؤون السياسية اسامة الباز طرابلس موفداً من الرئيس المصري الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. كذلك زار العاصمة الليبية وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى موفداً من الرئيس زين العابدين بن علي.

رئيس البرلمان الروسي يطالب يلتسن بالإستقالة فوراً

□ موسكو - جلال الماشطة

■ طالب رئيس البرلمان الروسي غينادي سيليزنيوف باستقالة الرئيس بوريس يلتسن فوراً، واشار قادة الكتل اليسارية الى انهم قد يرفضون الانضمام الى حكومة ائتلافية في ظل الرئيس الحالي، فيما حذّر رئيس الوزراء المعين فيكتور تشيرنوميردين من ان الاوضاع «تقترب من الطوارئ» ولا تحتمل تأجيل المصادقة على تشكيل الحكومة.

وعلى رغم تفاقم الازمتين السياسية والاقتصادية - المالية فان يلتسن اعتكف امس الاربعاء ولم يعلن عن مكان وجوده واقتصر متحدث باسم الكرملين على القول انه يواصل عمله في منزله الريفي استعداداً لاستقبال الرئيس الاميركي بيل كلينتون مطلع الشهر المقبل.

وواجه تشكيل الحكومة الجديدة مصاعب كبيرة بسبب تصعيد المعارضة مطالبها. وذكر سيليزنيوف (شيوعي) ان يلتسن «استنفد قرض الثقة» ويجب ان يستقيل طوعاً. وقال ان البرلمان سيصدر قرار حجب الثقة عن رئيس الدولة باغلبية الثلثين في جلسة تعقد بعد حركة احتجاج عامة ستنظمها المعارضة في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) وتوقع ان يشارك فيها «العمال والصيارفة» على حد سواء.

واكد رئيس البرلمان ان الهيئة الاشتراعية مستعدة لاصدار قانون ينص على «ضمانات للمواطن الذي عمل رئيساً للدولة».

ومن جانبه دعا زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف الى عقد جلسة طارئة للهيئة العليا للبرلمان (مجلس الفيديرالية) لكي تستصدر قراراً مماثلاً لتوصية اصدرها سابقاً مجلس الدوما (النواب) وطلب فيها من يلتسن التنحي عن منصبه طوعاً. وفي اشارة الى ان احزاب اليسار لن تنضم الى الوزارة الا بانسحاب رئيس الدولة قال زيوغانوف ان الحكومة المقترحة «لن تتمكن من اداء مهامها بوجود يلتسن».

وحمل زيوغانوف كلاً من يلتسن وتشيرنوميردين مسؤولية «المأساة التي احاقت بروسيا» ولمح الى ان المعارضة مستعدة لقيادة الحكومة وقدّم رئيس الوزراء المعين تصوراً مماثلاً للوضع الراهن الذي قال انه «يقترب من الطوارئ». واعترف بان مسؤولية تردي الاوضاع «تقع على الجميع ومن ضمنهم انا».

الا انه حذّر من ان اي تلكؤ في تشكيل الحكومة سيؤدي الى مزيد من التدهور وقال ان العد التنازلي «ليس بالاشهر ولا بالاسابيع (...) والزمن الآن عامل حاسم».

الرئيس الداغستاني يصدر أوامر بالتصدي "للسلفيين"

□ موسكو - اليكسي مالاخوفسكي

■ تفاقم الوضع في داغستان امس الأربعاء واضطر رئيس الجمهورية محمد علي محمدوف الى العودة فوراً الى العاصمة محج قلعة لمنع مسلحين «سلفيين» يطالبون باستقالته من دخولها وأصدرت الى الشرطة اوامر باطلاق النار على كل من يحاول التسلل الى المدينة.

وكان الوضع في الجمهورية بدأ يتوتر اثر اعلان تنظيمات وصفت بأنها «سلفية» انشاء «كيان اسلامي» في ثلاث بلدات داغستانية، ومنع ممثلو السلطات من دخولها. وزاد الطين بلة بعد اغتيال مفتي الجمهورية سعيد محمد ابو بكر وتحميل «السلفيين» المسؤولية.

وقرر مجلس الشورى الذي شكل في البلدات الثلاث بدء حوار مع السلطة وتقرر عقد لقاء مع محمدوف في مدينة بونياكسك القريبة من الحدود الشيشانية.

إلا أن رئيس الجمهورية اضطر إلى العودة الى العاصمة بعد ورود انباء عن توجه مسلحين من انصار المفتي القتيل الى محج قلعة. وداخل العاصمة تجمهر آلاف من المطالبين بالتصدي لـ «السلفيين».

وفي مسقط رأس ابو بكر عُقد اجتماع كبير اتهم المشاركين فيه سلطات الجمهورية بـ «العجز الكامل» وهددوا بـ «الانتقام من القتلة» ان لم تفعل تلك الجهات المختصة.

وحذر النائب اندريه نيكولايف وهو قائد قوات الحدود الفيديرالية سابقاً من ان احداث داغستان قد تؤدي الى نزاع مسلح واسع. وأضاف ان داغستان التي تسكنها ٤٠ قومية قد تشهد صراعات عرقية خطيرة.

طفل الباني من النازحين في كوسوفو. (ا ف ب)

الصرب يوسعون هجماتهم في الاقليم لتشمل ٥٠ قرية

انشقاق خطير في صفوف جيش تحرير كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ نشبت معارك في اكثر من ٥٠ قرية في اقليم كوسوفو وقتل ما لا يقل عن ٣٥ البانياً خلال ثلاثة ايام.

واجرى السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل محادثات مطولة مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش في اطار المفاوضات غير المباشرة التي يتولاها منذ اكثر من اسبوعين لإبرام اتفاق بين بريشتينا وبلغراد في شأن وقف النار ومعالجة مأساة النازحين.

من جهة اخرى، اعلن رئيس حكومة «جمهورية» كوسوفو في المنفى بويار بوكوشي انه اتفق مع قائد المنطقة الثالثة لعمليات جيش التحرير في وسط الاقليم وشماله الغربي نعيم مالوكي في شأن انضمامه الى فريق المفاوضات الذي شكله ابراهيم روغوفا. وجاء في رسالة وجهها بوكوشي الى السكان الألبان في كوسوفو ونشرتها صحيفة «بويكو» الألبانية الصادرة امس الاربعاء في بريشتينا «ان من الضروري اقامة مؤسسات لحركة المقاومة المسلحة من اجل تلافي حصول خلل تنظيمي بين العمل العسكري والاهداف السياسية».

إلا ان رئيس الجناح السياسي لجيش تحرير كوسوفو آدم ديماتشي اعلن عدم وجود علاقة له بهذا الاتفاق «الذي لم تشرف عليه القيادة العامة لجيش التحرير». واضاف ديماتشي الذي يرفض التعاون مع روغوفا «إنني أحظى بتأييد القيادة العامة لجيش تحرير كوسوفو، ومن يحاول ان يضعني على هامش الاحداث فإنه يضر نفسه وحدها».

على صعيد آخر، ربطت صحيفة «كوخاديتورا» الالبانية الصادرة في بريشتينا امس اتساع المعارك الذي شمل ٥٠ قرية وتمادي القوات الصربية في توسيع هجماتها واستخدامها الكبير للمدفعية في القصف العشوائي للقرى والتجمعات السكانية الذي أدى خلال ثلاثة ايام الى مقتل ما لا يقل عن ٣٥ البانياً وانضمام حوالى ٨ آلاف نازح جديد الى طوابير المهجرين.

بعد فتح ملف الاسلوب القديم لتمويل الاحزاب في البلاد

الصحف الفرنسية تعتبران "جوبيه يغطي على شيراك"

□ باريس - رنده تقي الدين

■ هيمنت على الحياة السياسية والاعلامية في فرنسا امس الاربعاء قضية وضع رئيس الحكومة السابق آلان جوبيه قيد التحقيق القضائي في ما يتعلق بفضيحة «الوظائف الوهمية» في بلدية باريس لاعضاء حزب التجمع من اجل الجمهورية (الديغولي) الذي كان يتزعمه الرئيس الحالي جاك شيراك.

وحملت صحف فرنسية عدة ابرزها «ليبراسيون» و«لوباريزيان» عنواناً واحداً هو: «جوبيه يغطي شيراك» وذلك غداة مقابلة تلفزيونية اجريت مع رئيس الوزراء السابق مساء اول من امس وأكد فيها انه «من غير المعقول ان يتهم الرئيس شيراك في هذه القضية»، مشيراً الى انه يتحمل المسؤولية كاملة عن القضية ويضع نفسه تحت تصرف قاضي التحقيق.

وتدور التهمة التي وجهت الى جوبيه يوم الجمعة الماضي حول استفادة اعضاء في الحزب الديغولي من اموال على اساس انهم موظفون وهميون في بلدية باريس. وكان شيراك رأس بلدية العاصمة طيلة ١٨ عاماً قبل ان ينتخب رئيساً للجمهورية.

كذلك ركزت صحيفة «لوفيغارو» المحافظة على قول جوبيه ان «من المستحيل ان يستهدف جاك شيراك. انا المتهم واتحمل مسؤولياتي لاني لم اتعود التهرب منها».

وفي حديثه الى التلفزيون الفرنسي مساء اول من امس قال جوبيه «ان بلدية باريس لم تكن تدفع اجور لاعضاء دائمين في الحزب الديغولي». ووصف التهم الموجهة اليه في هذه القضية بانها «قاسية جداً» على الصعيد الشخصي فهي ليست قضية شخصية بل تتعلق بتمويل الاحزاب عموماً قبل ان يصدر قانون في هذا الشأن عام ٩٥ عندما كان ادوار بالادور رئيساً للحكومة.

واضاف جوبيه انه حتى تاريخ ١٩٨٨ عندما اصبح اميناً عاماً لحزب التجمع من اجل الجمهورية، «لم يكن هناك اي قانون حول تمويل الاحزاب في فرنسا. وكانت الصورة غامضة في هذا الشأن بالنسبة الى كل الاحزاب التي كانت بمعظمها عاجزة عن دفع الاجور للعاملين فيها. وكان هناك متبرعون بينهم مؤسسات خاصة او عامة او جمعيات محلية او ادارات كبرى او مؤسسات دولة تترك لبعض موظفيها وقت فراغ لنشاطاتهم السياسية». وتابع: «بعكس ما يعتقد البعض فان هذه الوظائف كانت معظم الاوقات متواضعة وشاغروها اوفياء ومقتنعون بعملهم. وفي ٩٥ عندما وضع بالادور قانون تمويل الاحزاب الذي يمنع الشركات والمؤسسات الخاصة من تمويل الاحزاب السياسية، توقف هذا النهج».

دوستم يبحث في أنقرة التطورات في أفغانستان

■ انقرة، إسلام آباد - ا ف ب - صرح ناطق باسم الخارجية التركية امس الاربعاء بان قائد الميليشيات الاوزبكية في افغانستان المعارض لحركة «طالبان» الجنرال عبدالرشيد دوستم، وصل الى انقرة لاجراء محادثات مع المسؤولين الاتراك.

وقال الناطق إن «الجنرال دوستم يزور انقرة للقيام ببعض الاتصالات»، من دون ذكر اي تفاصيل.

واضاف ان الوضع في «افغانستان مثير للقلق وان تركيا تواصل جهودها لدى باكستان والدول المعنية الاخرى، في سبيل ايجاد حل سياسي» هناك.

وطلبت تركيا من باكستان، القوة الرئيسية الداعمة لـ «طالبان»، استخدام نفوذها لدى الحركة لمنعها من ارتكاب تجاوزات في حق السكان المدنيين.

من جهة اخرى، اعلنت «طالبان» امس انها وضعت اليد على مخزون كبير من صواريخ «لونا» الروسية الصنع في واد معزول في شمال افغانستان.

رواندا تهدد بالتدخل في الحرب لحماية التوتسي

معارك عنيفة في ضواحي كينشاسا بين قوات كابيلا والمتمردين

■ غوما (الكونغو) - ا ف ب، رويترز - صرح جان بيار اونديكاني القائد العسكري للمتمردين في جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) ان مدينة كاليميا في اقليم كاتانغا وقعت تحت سيطرة قواته. في غضون ذلك هددت رواندا بالتدخل في القتال لحماية التوتسي.

واعلن اونديكاني في اتصال هاتفي اجري معه من غوما، حيث مركز القيادة العامة للمتمردين «لقد سيطرنا على كاليميا ونواصل التقدم جنوباً». وتقع كاليميا قرب بحيرة تنجانيقا على بعد حوالى ٦٠٠ كلم من لومومباشي.

ودار قتال عنيف امس الاربعاء بين المتمردين والقوات الموالية لكابيلا على اطراف العاصمة كينشاسا وتردد في ارجاء المدينة دوي طلقات المدفعية من منطقة قريبة من المطار.

وذكرت اذاعة كينشاسا الرسمية ومقيمون ومصادر حكومية في جمهورية الكونغو الديموقراطية ان القتال يدور في منطقة المطار الذي يبعد نحو ٣٠ كيلومتراً شمال المدينة. واضافت الاذاعة ان القوات الموالية للحكومة تشن هجوماً على مجموعة من المتمردين المتسللين الى احدى الغابات» القريبة من المطار. وقال شهود ان دوياً متقطعاً لطلقات الأسلحة الآلية امكن سماعه في مناطق اقرب الى وسط المدينة. وعاد كابيلا مرة اخرى الى العاصمة التي يقطنها اكثر من خمسة ملايين نسمة ليجدد اتهامه حليفتيه السابقتين رواندا وأوغندا بغزو بلاده للقتال في صفوف المتمردين الذين حملوا السلاح ضده.

وقالت الاذاعة التي حضت السكان على التزام مساكنهم ان القتال بدأ بعد فجر امس عقب اعتقال ثلاثة متسللين كشفوا عن وجود زملاء لهم في الغابة.

احمد بن سودة . . . صفحات من تاريخ المغرب: تأملات، خواطر وذكريات (١١)

لم يكن العلماء يتعيشون من علمهم، فكل واحد له مهنة يستر بها حاله وينفق منها على عياله



■ لم يعد الحمام هو المناسبة الوحيدة التي أرافق فيها امي، هاهي تلبسني الثياب الأنيقة وتسرح شعري، تصطحبني معها لزيارة اضرحة الأولياء والصالحين. زرت معها ضريح سيدي بوغالب، وكانت تحمل معها في كل مرة نقودا وزيتا، النقود للصندوق والزيت للمشكاة المعلقة في الضريح للاضاءة، ففي ذلك الوقت لم تكن الكهرباء قد عرفت طريقها إلى الانتشار، وكانت القناديل والشموع هي وسيلة الاضاءة. ومرة أهدت لضريح سيدي بوغالب خروفا. كما كنت أرافق والدتي لضريح مولاي ادريس وأجلس في المكان المخصص للنساء، وكنت أراها تقترب من الشباك في خشوع وتسترسل في الدعوات، كانت تدعو دائما بصوت مسموع أن يرزق الله ولدها وأهلها الصحة والعافية وأن ينعم على زوجها بالسلامة ويرزقه الخير، وتدعو المسلمين بالعزة وأن يرفع الله الضيم عن أمة الاسلام وينصر المجاهدين وبعد ذلك كانت تلزمني أن أشرب قليلا من الماء المتدفق من النافورة في فناء الضريح، ثم أتناول قدرا آخر من نافورة باب الوفاء، ثم تلقي بدراهم في فتحة الصندوق وتضع عددا من الشموع تكون قد ابتاعتها من المحلات المحيطة بالضريح وهي شموع تختلف في أشكالها واحجامها ويتفنن معدوها في تزيينها بالخطوط والمربعات والأشكال بالوان مختلفة، وكان منظر تلك الشموع وهي معلقة في المحلات المتراصة بالأزقة المحيطة بالضريح كانه منظر حديقة تتدلى اشجارها عناقيد مستطيلة مثقلة بثمار ملونة.

وفي شهر المولد يحضر ابناء الولي الصالح مولاي عبدالسلام بن مشيش دفين جبل العلم، إن عددهم يكون كبيرا: شيوخ شباب ويافعون، يتميزون عن غيرهم بجلابيبهم الصوفية الفضفاضة قصيرة الأكمام، وبوجوههم ناصعة البياض وجمال هياتهم، ويستقرون داخل الضريح وحوله طيلة خمسة عشر يوما يخرجون سلك القرآن آناء الليل واطراف النهار يتقبلون الهدايا من زوار الضريح، فهم كلهم طلبة حافظون للقرآن الكريم وبينهم عدد ممن تنبيء هياتهم وسماحة وجوههم بالتقوى والصلاح، ومنهم من يتعاطى كتابة «الحجب» وجميعهم يحظون بثقة واحترام رواد الضريح يطلبون منهم الدعاء الصالح، والبعض يسعى لديهم بما يعرف بـ «الوعـدة» أي ان تكون لدى الراغب حاجة يتمناها فيتواعد مع «الطالب» إن قضيت قله قدر من المال أو هدية ثمينة، وهكذا يتسابق الناس إلى إكرامهم ووفادتهم تعلقا ببركتهم اما الميسور من اهل فاس فيقيم للشرفاء المشيشيين مادبة كبرى يدعو لها الناس فيقول للواحد منهم: «ارجوك أن تحضر عندي لأن اليوم سيكون في بيتي اولاد مولاي عبدالسلام»، كان الناس يلتمسون فيهم الخير لأنهم شرفاء وحفظة للقرآن عرفوا بالتقوى والصلاح والاستقامة، وكان اكثر قاصديهم للبركة والدعوات من النساء يصطحبن معهن ابناءهن وبناتهن عقب صلاة المغرب، تاتي المرأة تحمل هديتها النقدية داخل قطعة قماش فتسلمها «للمقدم» وهو عادة يكون اكبر الطلبة سنا واغزرهم استظهارا وحفظا للدعوات والابتهالات، فيفك المقدم قطعة القماش ويتناول ما بها فاحصا قدر الهدية ويشرع في إلقاء الدعوات لصاحبتها فيما يردد الطلبة عند نهاية كل دعاء بصوت واحد «آمين».

اصطحبتني والدتي لعيد المولد، وحملت هديتها إلى المقدم، وامسكت بكفي تقدمني إليه فسحبني برفق داخل دائرة الطلبة، وقالت أمي مخاطبة إياهم:

- ادعو لهذا الولد.. فهو وحيدي.. ادعو له بالعلم والصحة والخير.

وشرعوا يدعون لي، وكنت اشعر وأنا وسطهم بفرحة كبيرة، وكانت والدتي ترجع معهم الدعاء وكفاها مشرعتان إلى السماء تتدلى من إحداهما سبحتها التي لا تفارقها، وكانت عادة والدتي أن تظل بالضريح إلى أن تصلي العشاء فتقفل راجعة بي يعلو وجهها البشر فتحكي في البيت لوالدي كل ما رأته وسمعته وتقول لي:

- لقد دعا له شرفاء مولاي عبدالسلام، ونال بركتهم.

وكما رافقت والدتي لزيارة ضريح مولاي إدريس ومقامات الصلحاء والأولياء في مدينة فاس، رافقتها في زيارات قبور أقاربنا، كانت تذهب كل جمعة للترحم على أقاربها خصوصا قبر أخيها المرحوم خلف الله، فكانت كما جرت العادة في مثل هذه الزيارات تدعو بضعة طلبة لتلاوة القرآن الكريم. كانت ذكرى أخيها لا تفارق مخيلتها فقد مات شابا عزبا، وكان على قدر كبير من العلم والاستقامة، وكان عزاؤها أن كانت تقول لي:

- إنك تشبه خالك خلف الله.. جعلك الله أطول عمرا منه.

وانكر أن ألما ألم بي في تلك المرحلة من صباي في خاصرتي فاخذتني والدتي عند سيدة متطببة بدرب النجارين، وحكت لها ما اصابني مرشدة إياها إلى مكمن الألم في خاصرتي، فاخذت تلك السيدة قطعة من طحال طري وعجنته بكفها فوق قطعة قماش ووضعت العجينة على موضع الألم وربطته بقطعة اخرى لفت بها جسدي وقالت لها:

- ساجدد له «الملزم» بعد يومين ولن يعاوده الألم بحول الله. وبعد يومين نزعت «الملزم» وجعلتني أشيح بوجهي حتى لا ارى ما ستفعل بي، وإذا بها تكويني بعود شجر دفلاء مشتعل فتصدر مني صرخة استغاثة، وما انكر أن ذلك الألم عاودني بعد ذلك ابدا، وأعطت والدتي للسيدة المتطببة ما تيسر من «الفتوح» ذلك لأنها لم تكن تمارس هذه المهمة سعيا وراء الربح أو تمتهنها بل تلتمس بها البركة، وتفعل ما تفعل لوجه الله وتترك لأريحية أهل المريض مهمة إكرامها.

كانت العجائز المتطببات كثيرات في فاس في ذلك الوقت وكانت أوسعهن شهرة المعلمة القوابسية، وعرفت بالاختصاص في معالجة الأمراض النسوية، وكانت تستقبل زائراتها في بيتها أما من أراد أن تحضر إلى البيت لمعالجة زوجته أو إحدى قريباته فعليه أن يبعث للمعلمة البغلة المسرجة، تمتطيها في ابهاء وتستقبل بالحفاوة والتكريم.

فقهاء أطباء

كان ابن الأحمر فقيها ذائع الصيت في مدينة فاس، كان طبيبا من نوع آخر، وصفته كتابة «الحروز» كان يسكن بدرب الخطار في دار متواضعة وكان لديه كتاب (مسيد) بالرحيبة، كان متخصصا في كتابة الحرز للأطفال، والأمهات يقصدنه لذلك. حكت لي امي انني مرضت وانا طفل صغير مرضا مخيفا اشاع الذعر في صدرها وصدر والدي وحزنت الأسرة كلها، وقالت أن شفائي تم على يديه، وأن له بركة لا تخطيء، ولذلك كانت ترافقني من حين لآخر لزيارته، ولمدة طويلة في طفولتي كان جيدي محملا «بالحروز» التي كتبها لي الفقيه ابن الأحمر، وكانت والدتي كلما زارته حملت إليه السكر والزنجلان وبعض الدراهم تكريما له واعترافا بفضله، كان محبوبا اليفا وداره لا تفرغ من الزائرين والزائرات، وعرف عنه انه إذا لم يكن بداره كلف زوجته بإعطاء حروز يكتبها لمختلف الحالات فتسلمها وتاخذ المال، ولكن الحازمات من النساء لم يكن يقبلن ذلك بل يطلبن مقابلة الفقيه شخصيا بلا واسطة.

كانت رحلاتي مع الوالدة لمختلف هذه الأماكن رحلات استطلاع وتعرف واكتشاف. وهي في الحقيقة رحلات ذات اثر تربوي بالغ، إن دور أمهاتنا لم يكن مقصورا على ما يعرف باعمال البيت، إن دورها كمربية كان دورا عظيما وخاصة بالنسبة للبنات، وكان الرجل يقدر هذا الدور حق قدره ويمنح لزوجته كل وسائل قيامها بدورها التربوي، فهي سيدة لها كلمتها المسموعة في التوجيه والتربية. فهي التي تتولى «قيادة» أطفالها في المرحلة المبكرة من أعمارهم، تعلمهم، تؤدبهم، تلقنهم أصول وقيم وأخلاقيات المجتمع، ويتولى الأب بعد ذلك قيادة الطفل في مرحلة تكوين شخصيته في الاتجاه الذي يكون مؤهلا له.

وحينما لاحظت والدتي بحسها التربوي المرهف ان ابنها بدأ يعي، ويميز، قررت انها باستطاعتها أن تكلفني ببعض المهام دون حاجة إلى أن تكون معي، وهكذا طافت بي على المعلمة التي تصنع «القيطان والعقد للسفيفة(١)»، والمعلمة التي تخيط «القفاطين»، والمعلمة «الرشامة»، وهي التي ترسم الزخاريف على *المنابيل والأزر والمخدات* قبل طرزها، وأخبرت الجميع أن الله انعم عليها بولد فطن ومؤدب وهو من الآن فصاعدا سيتولى مهمة الاتصال والوساطة، وبالطبع سيكون مرفوقا بالخادمة زهراء.

المراة الفاسية

وحينما شرعت مسرورا في اداء هذه المهمة اكتشفت الوجه الآخر لفاس، إنه وجه المراة الفاسية، هذه المرأة في ذلك الوقت كانت عبارة عن نحلة لا تكف عن الحركة والانتاج، فلم تكن عاطلة ولا خاملة لانها «سجينة» البيت، بل كانت تقوم بدور خلاق منتج فعال في العملية الانتاجية المتكاملة للمجتمع الفاسي، فالبيت كان بمثابة معمل، في كل بيت صناعة ومهنة وصانعات ومهنيات، ولم يكن إنتاج المراة مقتصرا على ما تحتاجه هي للباسها أو لاثاث بيتها، بل كانت تنتج الكثير مما يحتاجه سوق الاستهلاك خارج بيتها إما لفائدة الزوج في صناعته او مهنته وإما لجهة أخرى، وهذا ما يفسر المستوى الرفيع والأصيل والجميل والدقيق الذي بلغته كثير من المنتوجات اليدوية في فاس وخاصة ما يتعلق منها بالمنتوجات النسيجية. إن جميع الصناعات التي عرفت بعد ذلك بالصناعات التقليدية كانت مشاركة المرأة في إنتاجها مساهمة كبيرة، فالأحذية والسروج والمناطق هي التي تتولى تطريزها بالخيوط الفضية والمذهبة، وهي التي تصنع الجدائل لجلاليب الرجال وقفاطين السيدات، وهي التي تخيط الثياب وخاصة الألبسة التي يقتنيها فلاحو الناحية حينما يستبضعون من أسواق فاس، وهي الماهرة في غزل الحرير وتصفيته وتحويله إلى خيوط دقيقة.. وكل هذا كانت تفعله المراة الفاسية وهي وراء حجابه ياتي المعلم لباب الدار فيقرع مناديا بحاجته، فتخرج المراة وتظل مختفية وراء الباب، وتتم عملية البيع والشراء والتفاهم على البضاعة، وفي بعض الحالات يتم الحوار بين طرفين بواسطة طفل او خادمة، وكنت أحيانا اكلف من طرف إحدى جاراتنا بمهمة نقل الحوار ويكون أجري على ذلك حبة حلوى (قنيدة).

في الحارة

هاأنا اجتاز عتبة باب منزلنا لوحدي... لا أرافق والدتي وهي ممسكة بكفي وخطواتي الصغيرة تشبه قفزا للعصافير الباحثة عن حبات الزرع في ثنايا الأحجار المتناثرة فيما عيناي تختزنان الصور، والوجوه، والأشياء، والفضاء الضيق بين الدروب والأزقة.

ها أنا انسل من داخل الدار وزهراء منشغلة داخل المطبخ.

إن أصوات أطفال الحي وهم يلعبون ويركضون ويحدثون جلبة تتناهى اصداؤها كل يوم إلى سمعي تثير في نفسي رغبة جامحة في أن أكون بينهم... أشاركهم العابهم!

لاشك أن والدتي حدست ما يعتمل في صدر طفلها من رغبة حبيسة، وهي بفطرة الأمومة وشفافية حسها التربوي لا تريد قمع هذه الرغبة، وفي نفس الوقت فهي مشفقة على صحة وحيدها، فقد كنت نحيف الجسم هش الأعصاب قابلا للكسر والأعطاب والاصابات، وكان العالم يبدو لها خارج أسوار بيتها غابة من المكامن المميتة، ففي الدرب أحجار وحفر، وقريبا من بيتنا سقاية مخيفة، وقد يدعوني طفل إلى بيته فيكون بالبيت بئر. إن السقاية والبئر تمثلان لها صورة مفزعة، فقد مات أحد إخوانها غرقا في *سقاية الدار*، ومات لعمي محمد ولد غرقا في بئر، وفاس مدينة يسكنها النهر، ويخترق هادرا أحياءها وحواريها، ومع النهر توجد مئات الينابيع لا يعرف أحد من أين تاتي، ففي كل دار متنفس لها تصدر من خلاله خريرها الذي لا ينقطع.

مغامرة الاكتشاف

خرجت من الدار... وبدأت مغامرة الاكتشاف. اجتزت الدرجات الحجرية لباب بيتنا، هاهو الدرب امامي، هاهم الأطفال في سني وأكبر مني. هاهو العالم المجهول الواسع... المتنوع المحفوف بالاغراء والمتعة والانطلاق.

وقفت شبه خائف شبه متحفز، رأيت الأطفال يلعبون غير مهتمين بهذا القادم الجديد إليهم، كانوا يلعبون لعبة «الخذروف» ويتبارون في شكله وعوده، هذا مصنوع من شجرة الدفلى، والآخر مصنوع من البردع، هذا شوكته ملساء والآخر شوكته حادة، إنهم يتسابقون في هذه اللعبة. مجموعة أخرى كانت منهمكة في لعبة «تفريق النصارى»، وآخرون يلعبون «سبت سبوت» أو «طابت الفولى» أو «دجاجة قشقاش».

> كانت هذه أول مرة أسمع فيها اسم عبدالكريم الخطابي لم أدرك ماذا كان يعني ذلك، ولكني حدست أن الأمر ينطوي على خطورة، وأن عبدالكريم هذا لابد أن يكون رجلا قويا ليخاف منه المقدم، وحينما التقيت مع رفاقي في اليوم التالي تحدثنا في الأمر، وانتحينا زاوية من الدرب وأخذنا نردد النشيد في همس حتى لا يسمعنا أحد.

أعجبت بهذا العالم عالم الدرب، ولكني توجست خيفة أن انغمر معهم في لعبهم وتذكرت ما حدث لي ذات يوم، ذلك أني خرجت وحدي فتدحرجت رجلاي فوق الدرجات الحجرية لبيتنا وتفككت قدمي فنقلوني إلى رجل عرف بجبر العظام فوضع جبيرة على مكان الفك مصنوعة من الخل والنخالة وظللت اعرج لأيام حتى التام كسري.

وتوالى خروجي إلى الدرب، وبدأت أشارك أطفال الحارة العابهم، ولكن بسبب ضعف بنيتي ولأن والدي كان يراقبني من بعيد، فاني لم اكن في براعة اصحابي وخفة حركاتهم وتفننهم في اداء تلك الألعاب. وكان والدي حينما اعود إلى البيت لا يفتأ يزجرني في رفق وينصحني بالكف عن مشاركة الأطفال العابهم، كان يرى أن مثل تلك الألعاب مفسدة للأخلاق، وأن بعضها من قبيل القمار المحرم، وانه لا يليق بأبناء العلماء والفقهاء أن يلعبوا مثل تلك الألعاب لأنها تجلب السمعة السيئة لهم وتخدش علو مكانتهم بين الناس. ولكن بالرغم من كل ذلك كنت أتحين الفرصة من حين لآخر لألعب قليلا، وفي كل مرة اكتشف عجزي عن مسايرة زملائي في ألعاب تتطلب جسما قويا وخفة وبراعة، ولهذا، ورويدا رويدا اكتفيت بالمشاهدة مفتونا بالعالم الذي خرجت إليه.

في الدرب صور ومشاهد كثيرة أخرى كانت محل اهتمامي وملاحظتي، فمن حين لآخر، وفي فترة الصباح يمر ذلك الفتى الأشعث صائحا «العجين... العجين»، إنه «الطراح» أي الفتى الذي يمر على الدور لجمع الألواح الخشبية التي توضع عليها اقراص الخبز «الوصلة»، والتوجه بها إلى فرن الحومة.

ويمر البراح بالدرب صائحا «يامن رأى طفلا أو طفلة من نعته أو نعتها كذا وكذا يأخذ البشارة والامارة، والرجوع إلى الله أيها المؤمنون»، وحينما أعود للبيت وأحكي لوالدتي ما سمعت ورأيت تنتزعها فرصة فتقول لي: «رد بالك. لا تبتعد عن باب البيت، إن طفلا ابتعد عن داره فضاع وتلف وهاهم يبحثون عنه».

مرت مدة ومجال تحركي محدود، باب بيتنا وإطلالة على الدرب دون المغامرة اكثر من ذلك، وما العمل ووالدي غالبا ما يكون بمسجد درب الشيخ جالسا ببابه يراقب المارة ويتبادل الحديث مع أصحابه، ومن الصعب الإفلات من مراقبته *إذا عزمت على اجتياز* حدود الدرب، وحتى إذا استطعت اجتياز هذا السد بمعونة أحد أطفال الحي للتاكد من أن والدي خارج المسجد، فإن سيدي العدوي وعمي حمدون يكونان دائما بالمرصاد لكل خارج من الدرب، فليس لديهما ما يجعلهما يبتعدان عنه، فالأول شيخ طاعن في السن ولكنه حاد النباهة والانتباه محبوب لدى الجميع، يعيش على الهدايا التي يقدمها له سكان الحي، أما الثاني فكان رجلا محتكرا، تاجرا ماكرا، يدخر الزرع والقطاني والسمن والزيت والعسل، فيقتني هذه البضائع حينما تكون متوفرة ورخيصة، وحينما تلهم ليالي الشتاء وتنكفيء على مخزونها يظهر بضاعته فيبيعها بالثمن الذي يريد، وهكذا فإنك تراه مرابطا بمتجره مطمئنا لحاجة الناس إلى بضاعته. كيف لي إذا باجتياز هذا السد الثاني والرجلان يكنان لوالدي الاحترام والتبجيل ولابد انهما مخبراه بي إن اجتزت حدود الدرب. لابد من الحيلة إن نفعت، وإلا فالتمرد هو الحل الوحيد، وهكذا أقدمت على الفرار مرارا واجتياز حدود الدرب والنفاذ منه الى عالم آخر في مجاهل فاس الغامضة.

هاهو المكان المسمى «الوسعة»، حيث تلك الشجرة الباسقة المتشابكة الاغصان المخضرة، تلك الدالية الناشرة أذرعها في كل مكان، والسقاية وحركة لاتفتر بالمارين. كانت الوسعة ولاتزال أجمل في عيني من اي ساحة شاهدتها في العالم، ولم تكن بالنسبة لي في ذلك الوقت وانا أكتشفها واتردد عليها بشوق ولهفة مجرد مكان فسيح، فقد كانت مكانا مغريا، ففيها بائع الحمص والنبق والذرة، وهي المكان الذي تبيع فيه «أمي راضية» النعناع، تلاطف الأطفال وتقدم لهم وردة أيام الربيع، وفي الوسعة بائع الهندية «التين الهندي» وبائع البطاطس الرومية الحلوة المسلوقة، وفيها صفوف من الحوانيت وقد رصت بابوابها علب الحلوى والشكلاطة التي يسيل لها لعابنا، وفيها الفران وصاحبه المعلم الخميري بعمامته الفخمة وجسمه العريض لا يفتأ عن إصدار الأوامر والنواهي للعاملين في فرنه وللذين ياتون وراء خبزهم على السواء. تراه يفحص الخبز فيما إذا كان قد اختمر أو ما زال. ومن حين لآخر يصب كمية من مسحوق النشوق في رسغ كفه ويستنشق بعمق وتلذذ ثم ينفض ما تبقى فيصفو مزلجه ويرتفع صوته.

مقدم الحومة

وفي الوسعة مركز (العسة) يتصدره مقدم الحومة ويقف غير بعيد عنه *العسس الذين يعملون* تحت إمرته، كان مقدم الحومة مهيبا وكلمته نافذة، لم يكن له ولا لحراسه سلاح، وانما سلاحه هو تلك القوة الخلقية التي كانت تضبط علاقات الناس ومعاملاتهم، وذلك القانون النافذ الذي هو الاحترام والاستقامة، لذلك فإن مهمة المقدم كانت تكتسب قيمتها وهيبتها من انه بدوره كان عنصرا مندمجا في مجتمعه محترما لتقاليده أمينا على أن يبقى ذلك الاحترام هو الحد الفاصل بين القانون والفوضى، وكانت صورة هذا المقدم هي الصورة المثلى لأيام المخزن المستقل، وكانت أمور الحي مستقيمة، لا فساد، ولا سرقة، فالمقدم وبضع عسس كانوا كافين لتمثيل هيبة القانون وحرمته. وفي الليل كان هناك ما يعرف بـ «البياتة» أي حراس الليل وهم نفر من الرجال منحدر أغلبهم من أولاد سيدي عيسى بناحية المغرب الشرقي، كانوا في النهار يمارسون مهنة «الحمالة»، وفي الليل حراسا، وكانوا موزعين على نقط معروفة بالمدينة. إن المشاجرات التي تحدث أحيانا بين الناس والخلافات التي تفرزها المصالح المتضاربة كانت تتم تسويتها بتدخل ذوي المساعي الحميدة، وغالبا ما كانت المصالحة هي خاتمة الخلاف ذلك أن الوازع الديني كان عميقا وقويا. فالمسجد والصلاة جماعة. ودروس الوعظ والإرشاد. ومصداقية السلوك والمواقف كان اثرها بارزا في تلاحم المجتمع وتالفه وغلبة المحبة والتضامن بين افراده، وكنا نحن الأطفال نحس بتلك الرعاية الحميمة التي يحيطنا الكبار بها، وفي نفس الوقت كنا نتلقى من آبائنا وامهاتنا الموعظة التي تحثنا على احترام من هو اكبر منا، وعلى الاحسان إلى الضعيف والمعوق وتجنب الاذاية أو إلحاق الضرر بالممتلكات العامة أو جني الثمار من اشجار الغير. لم تكن جولاتي بعيدا عن الدرب لتخفى عن العين اليقظة لوالدتي ووالدي. ولكنني كنت حريصا على ان أعود إلى البيت وليس على مظهري أي اثر من آثار تلك الجولات من اتربة عالقة أو رضوض في السيقان أو وسخ يغطي الوجه، وادركت فيما بعد ان اخباري كانت تصل أولا بأول لوالدتي ووالدي من طرف الاقارب الذين كنت التقي بهم هنا وهناك فيمنحني احدهم قطعة نقود ويشتري لي الآخر حبة حلوى أو قرطاسا من الورق محشوا بالحمص أو النبق أو الذرة، ولاشك انهم كانوا ينقلون عني اخبارا سارة.

بدات اكون أصدقاء نسير سوية في قوافل صغيرة، نتبادل الحلوى والمنافع، وبدأنا نحفظ بعض الاغاني ونرددها، وبينما نحن نغني يوما ما في مكان قريب من مقر الحومة إذا بنا نراه يقفز من مكانه ويهرول تجاهنا آمرا العسس الذين معه بمطاردتنا. فركضنا كالأرانب في اتجاهات مختلفة قاصدا كل واحد منا بيته منعورا، وماهي إلا فترة وجيزة ويقرع الباب مقدم الحومة صائحا: «ربوا أطفالكم» وكذلك فعل ببقية الدور وجاء والدي يحكي القصة: «.. إن الأطفال كانوا يرددون نشيدا وطنيا يقولون فيه: «أعسكر بطاطا ما فيكم كوراج.. عبدالكريم غلبكم وعملكم كالدجاج». سالت والدتي لماذا طاردنا المقدم ومنعنا من الغناء؟ ربتت بكفها على كتفي وهي تقول: «ياولدي إنك صغير وعندما تكبر ستعلم». كانت هذه اول مرة أسمع فيها اسم عبدالكريم الخطابي لم أدرك ماذا كان يعني ذلك، ولكني حدست أن الأمر ينطوي على خطورة، وأن عبدالكريم هذا لابد أن يكون رجلا قويا ليخاف منه المقدم، وحينما التقيت مع رفاقي في اليوم التالي تحدثنا في الأمر، وانتحينا زاوية من الدرب واخذنا نردد النشيد في همس حتى لا يسمعنا أحد، وفي البيت كنا نردده ايضا ولكن بصوت مسموع. اصبح خوفنا من المقدم له ما يبرره هذه المرة، لذلك بدانا نتجنب الأماكن التي يكون فيها ونبتعد عن طريقه ونحس تجاهه ببغض دفين، فقد منعنا من ترديد اغانينا كما كنا نفعل سابقا، وطرق أبواب بيوتنا يؤلب اباءنا علينا، كانت حكايات «لا رحمة الله» و «الغول» و «عائشة قنديشة» هي التي تثير في نفوسنا ذلك الخوف الغريزي المبهم من الأشياء المجهولة والمتخيلة، اما الآن فإن المقدم هو غول حقيقي نراه ونعرف وجهه ومكانه والقوة الجبارة التي يتوفر عليها. لقد نغص هذا المقدم علينا انسنا وفرحتنا وحريتنا وحرمنا من التجول بحرية في الوسعة.

لم يكن مقدم الحومة وحده ينغص حياتنا، فهناك شخصية الحجام، كان من عادة الحجامة أن يطوفوا بالبيوت لحلق رؤوس ابناء زبائنهم، وكانت الخادمة تقودنا إلى هذه المجزرة الرهيبة فتجلسنا على عتبة الباب وتمسك باكفنا. وتبدأ عملية الحلاقة الدموية، بتبليل الرأس بالماء ودهنه بالصابون، ثم تغوص اصابع الحجام القوية داخل الشعر في عملية ذلك قاسية حتى يشعر أن فروة الرأس قد غدت رخوة كلفافة قطن مبتلة، ويشرع في عملية الحصاد بموسى غير نظيفة، الطفل يصيح، والدماء تسيل وتتقاطر، والحلاق يباشر مهمته في صمت كما يفعل الجزار بخروف. وحينما تنتهي هذه المجزرة يكون رأس الطفل قد غدا في وضعية يرثى لها. كان الحجام يثير ذعرنا، وكان الخدم ورجال الأسرة يصطادوننا ويقدموننا فريسة للحجام الذي لا يرحم. كان داء القرع منتشرا بفاس وكان سببه المباشر موسى الحجام غير النظيفة، ولم يختف ذلك الداء إلا بعد أن بدأ الحجامون يستعملون الآلة الجزازة وينظفونها بالبنزين.

---

(١) الخيوط الذهبية التي تحاك بها ملابس فرح المراة

* تنشر المذكرات، بالاشتراك مع صحيفة «الاتحاد» الظبيانية، على حلقات اربع مرات في الاسبوع: الاثنين، الثلثاء، الخميس، والسبت.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

كردستان: لعبة أفضل من سابقاتها

■ السيد المحرر،

تحية طيبة،

اتابع ما يكتبه السيد كامران قره داغي حول الوضع الكردي في العراق والمنطقة، ولي هذا التعقيب على ماكتبه في العدد ١٢٨٩٩ في ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ عن (كردستان - لعبة جديدة).

الوضع الكردي مبتلى أصلاً بنتيجة الاقتتال الداخلي وما أعقب ذلك من تدخلات اقليمية أبرزها التدخل العراقي في ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٦ حين اجتاح الجيش العراقي أربيل عاصمة الاقليم وآخرها التدخل التركي في معارك تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ لصالح الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني في قتاله مع الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال طالباني. ولا شك في ان طبيعة الموقع الجغرافي لمناطق اكراد العراق بين دول لا ترغب في تحسين الوضع لجهة حصولهم على كيان محلي، تغري حتماً بالتدخلات الاقليمية العسكرية منها *والسياسية* حتى في أوقات السلم والاستقرار. إلا ان هذا التدخل ما انفك يشتد اثناء التوترات والأزمات الداخلية متخذاً طابعاً استفزازياً تمثل بالاجتياحات التركية المتكررة لكردستان العراق.

عليه فإن ظهور لعبة جديدة (أفضل من سابقاتها على الاقل) لن يؤثر على الوضع المتصدع (بعد خراب البصرة) إلا قليلاً. وفي رأيي فإن العاباً جديدة اخرى وأخرى ستطفو على السطح ما لم يتم تفعيل المفاوضات المباشرة بين الفصيلين الكرديين لهجة التوصل الى تسوية سلمية شاملة تتمخض عنها إعادة ترتيب أولويات البيت الكردي في إدارة ائتلافية مشتركة تفي بالتزاماتها مع جيرانها بما فيها تركيا التي تتذرع بالهاجس الأمني وتتخذ من وجود حزب العمال الكردستاني في مناطق بادينان من أعمال كردستان العراقية وتهديده المستمر لحدودها مع العراق مبرراً لشن حملات عسكرية واسعة النطاق على شمال العراق منتهكة بذلك السيادة الوطنية العراقية.

ولا يخفى على السيد قره داغي بأن الاجتياح العسكري التركي وتاكيدات انقرة بوجود (فراغ السلطة في شمال العراق) هي دعوة غير مباشرة ومجانية للجيش العراقي بمعاودة الهجوم على المنطقة الكردية بحجة التدخل الاجنبي وانفلات الوضع الأمني فيها. ولربما وجد العراق المستعد دوماً للوثوب في مثل هذه الحالات في حزب العمال لعبة جديدة تحقق له بعض المكاسب لحين الخروج من عزلته الدولية والسماح له بالعودة. اما بخصوص لعبة حزب العمال الجديدة فلا شك ان تعاونه مع بغداد توفر له في صراعه مع أنقرة بدائل تمكنه من فتح جبهة جديدة بعيداً عن اكراد العراق.

ولا أدري لماذا يحذر قره داغي من (عواقب) هذا التطور على اكراد العراق في الوقت الذي تتاكد فيه لأنقرة بأن مشكلتها مع حزب العمال الكردي لن تحل بالاجتياح العسكري لكردستان العراق طالما انها تدفع بأزماتها الداخلية نحو عواصم جاراتها اللدودات.

واستغرب ان تظهر بعض التحليلات هنا وهناك تخلط بين الاضطهاد التركماني على يد العراق وتوجهات الاحزاب التركمانية مع لن تعزز النفوذ (التركماني) بصيغته هذه حالة مصطنعة ترتبط على الغالب بالاستحقاقات التي على بعض الاكراد دفعها نتيجة استنجادهم بالدعم العسكري التركي، وليس شرطاً ان تتجسد «المأساة التركمانية» في سياسات تلك الاحزاب. ولا يعقل ان يتم تعزيز دور التركمان على حساب الاكراد بحجة اضطهادهم من قبل نظام تعرض الأكراد بدورهم على يده لاضطهاد اشد قسوة من أية فئة عراقية أخرى. والمسألة هنا ليست التفضيل بين مكونات المجتمع العراقي على اساس درجة الاضطهاد التي تعرضوا لها. ان التكاتف والعمل المثمر من اجل خلق وضع مستقر وانهاء الصراع الداخلي في كردستان العراق سيعزز من امكان خلق مجتمع ديموقراطي مدني يسهم في بنائه الاكراد والتركمان والاشوريون وتتم في ظله ممارسة الحقوق القومية والثقافية والدينية لجميع الشركاء. وبغير ذلك فإن تعزيز بذر التوتر لن يجدي نفعاً لأحد بما فيهم هؤلاء الذين يتسببون بسياساتهم الخاطئة في ظهور العاب جديدة ثم يبكون على ما جنت أيديهم.

السليمانية - ستران عبدالله (كاتب وصحافي)

القمة العربية وانعقادها

■ من الواضح انه ما زالت القمة او الجامعة العربية تعاني من مشاكل توحيد صفوفها وجمع شملها ولا يخفى على احد ان هذه المعاضل كثيرة وشائكة وليست سهلة من حيث ايجاد فوري للحلول لها كي يتم التوافق والتعاضد فيما بين الاشقاء العرب. وكي نتدارك الامر ونعيد توحيد الصفوف العربية كسابق عهدها يجب علينا اولاً تبريد وتجميد الخلافات العربية الشائكة موقتاً وذلك يتلوه مباشرة اعطاء الامين العام الاستقلالية التامة والصلاحية المطلقة واحترام ما يراه مناسباً لصالح الامة العربية ومسيرتها وذلك بتسهيل اتصالاته مع الدول العربية من دون استثناء لاصدار اوامره بتحديد موعد قمة شامل لا يتعدى الشهر. وتكون هذه الجلسة بداية جديدة لميلاد جديد للوحدة العربية في مجلس الجامعة على ان ترحب الجلسة العلنية بمبادرته ونظرة عامة سريعة على ما تعانيه الدول من مشاكل تواجهها سواء على الصعيد الداخلي او الاقتصادي او الخارجي شريطة عدم البت بالمشاكل والنزاعات العربية - العربية في الخطابات العلنية على ان توزع هذه الشكاوى بعد تجميعها في ظرف مختوم يوزع على الاعضاء لدراستها وإبداء الآراء للامانة العامة فقط.

يطلب الامين العام في هذه الجلسة انشاء صندوق خاص مالي تودع به الدول الاعضاء ما لا يحق لها سحبه في اي حال من الاحوال الا بالاجماع وتكون هذه الاموال متساوية بالدينار العربي بما يعادل ٥٠ الف دولار لكل دولة كضمان شرفي التزامي (...).

يحدد موعد دوري دائم على الا يتجاوز سنة ونصف لانعقاد المؤتمر في الاحوال العادية شريطة حضور كل الرؤساء والامراء والملوك العرب شخصياً وفي حال تعذر ذلك يوفد ما هو يتمتع بكل صلاحياته (...).

تشكل محكمة عربية من خيرة القضاة العرب من كل الدول الاعضاء من دون استثناء ويكون رئيسها الفخري الامين العام لبحث النزاعات العربية - العربية او العربية - الاجنبية ويكون التصويت على اصدار الاحكام بالموافقة او الرفض من قبل القضاة فقط. وفي حال تعذر البت في احدى القضايا لتشابكها مع الوضع الدولي وهذا ما يقرره القضاة ورئيسها تحال الى المحاكم الدولية المعترف بها وبنزاهتها باجماع القضاة.

تشكيل جيش عربي موحد ويشمل كل الصفوف العسكرية تحت قيادة الوية وضباط ومراتب بالتساوي ويكون القائد العام له الامين العام وتكون مهماته حفظ الأمن والسلام للدول العربية او للفصل بين دولتين عربيتين او يكون رادعاً لدوله. وإذا ما تم ذلك سيكون وضع الجامعة العربية اقوى.

عمان - محمد علي الخفاجي

الارهاب والدواء

■ السيد المحرر

لماذا ضربت الولايات المتحدة السودان ولماذا مصنع الدواء؟ لماذا لم تطلب من قبل التفتيش على المصنع؟ ولم يكن السودان ليعارض. لقد رحلت السودان اسامة بن لادن بناء على طلب أميركا.

ثم لماذا لم تستنكر الدول العربية من دون استثناء الاعتداء على السودان؟ الأمر أمر مبدأ. أمر كرامة. لقد رأينا كيف يتضامن حلفاء أميركا معها وبشدة.

أمر غريب ومدهش، أليست أميركا حليفة لحركة «طالبان»؟ وهل تربي أميركا الارهاب لمحاربتنا باسمه وحتى يستمر تخلفنا؟

باريس - طاهر أمين

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(٭ ١٩,٤٠ توقيت لندن)

المارك الالماني
١,٨٠٦٦ — ١,٨٠٩٧ — ١,٧٩٧٦ — ١,٧٩٨٨

الين الياباني
١٤٤,٥٠ — ١٤٤,٨٥ — ١٤٤,٠٨ — ١٤٤,٦١

الجنيه الاسترليني
١,٦٣٨٠ — ١,٦٣٩٨ — ١,٦٣٤٦ — ١,٦٣٧٨

النفط في سوق لندن
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٨
١٣,٤٠
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق
١٢,٦٣

الذهب في سوق لندن
اقفال الاربعاء
٢٨٤,١٠
السعر السابق
٢٨٣,٠٥

الرياض وحدها تحتاج الى ٣٠٠ ألف وحدة سكنية

السعودية: اعداد دراسة جدوى لشركة تساعد المواطنين على تملك المساكن

□ الرياض - محمد اليامي

■ قررت اللجنة العقارية في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض اعداد دراسة جدوى لتاسيس شركة مساهمة للتطوير العقاري تهدف الى تامين المساكن للمواطنين السعوديين.

وقال السيد حسين العذل الامين العام للغرفة ان فريق عمل شركة التطوير العقاري المنبثق عن اللجنة عقد إجتماعاً برئاسة المهندس عبدالمحسن الدريس رئيس اللجنة العقارية تم خلاله مناقشة إعداد هذه الدراسة بعد ان لمس العقاريون في الرياض الحاجة الماسة لتوفير السكن الملائم للمواطنين تحت الية إقتصادية تلائم دخل الفرد السعودي وبضوابط شرعية، لافتا الى ان الدراسات تشير الى ان حاجة الرياض وحدها الى السكن في الوقت الحالي تزيد على ٣٠٠ الف وحدة سكنية.

واضاف العذل ان الخطوة الاولى لتاسيس الشركة تتمثل في إعداد دراسة جدوى إقتصادية عنها تعدها الغرفة، متوقعا ان تكون شركة مساهمة عامة.

وتوقع ان تلقى فكرة تاسيس هذه الشركة إهتماماً بالغاً لدى المسؤولين في الدولة والبنوك ورجال الاعمال.

وكان فريق عمل شركة التطوير العقاري إطلع في إجتماعه السابق على مانشر حول بنود الدراسة التي ستعدها جامعة الملك سعود بالتعاون مع وزارة الاشغال العامة والإسكان حول اوضاع السوق العقارية في السعودية وناقش موضوع تنظيم رهن العقار لدى البنوك، والسعي لإعداد عقد الإيجار المنتهي بالتمليك الذي سيخدم قطاع التقسيط العقاري.

الى ذلك لا يزال العقاريون السعوديين يطالبون بتغيير انماط التعامل التي فرضتها مرحلة الطفرة العقارية والتي اوجدت سوقا اعتمدت لفترة طويلة على المضاربات العقارية غير المدروسة التي حققت ارباحا انية في حينها، لكنها ساهمت في الركود الحالي الذي تشهده سوق العقارات على مستويات التطوير وابتكار المنتجات العقاريةالملائمة لحاجات المرحلة.

واكد خبراء عقارات التقتهم «الحياة» على ضرورة تاسيس مصرف عقاري خاص لحل مشكلة تمويل بناء المساكن، التي تشكل ٨٠ في المئة من السوق العقارية السعودية، بعد التراجع والعجز الذي اصاب صندوق التنمية العقارية السعودي (صندوق حكومي) نتيجة عدم التزام المواطنين بالسداد. واضافوا ان مشكلة السيولة لدى المصارف التجارية العاملة في السعودية تتمثل في ان معظم الاموال ودائع تحت الطلب، فيما يجب عند تاسيس المصرف العقاري الخاص ان يكون له نظامه الخاص الذي يتيح بقاء الودائع لآجال طويلة لاستثمارها في تمويل المساكن.

ويواجه معظم الراغبين في امتلاك السكن صعوبة في ايجاد صيغ تمويلية مناسبة لا تزال السوق السعودية تفتقر اليها نسبيا، اذ يحجم معظم البنوك التجارية عن عمليات التمويل من هذا النوع على رغم انها تقدم القروض الشخصية التي لا تصل في حدها الاعلى الى المبالغ المطلوبة التي تصل في حدها الادنى الى نحو ١٠٠ الف دولار.

المركزي الروسي يوقف التداول بالعملات بعد هبوط جديد حاد للروبل

□ موسكو - جلال الماشطة

■ في خطوة هي الأولى من نوعها، الغى البنك المركزي الروسي امس الأربعاء نتائج التداول في بورصة العملات بعد هبوط حاد جديد في سعر الروبل وانخفاض قيمة الاسهم الممتازة، فيما اعلنت الحكومة جدولة سندات الدولة لمدة ٣ - ٥ سنوات، وعرضت للراغبين في طرحها فوراً خمسة في المئة من قيمتها.

وكان الروبل هبط بنسبة ١٠ في المئة اول من امس الثلثاء وهي اعلى نسبة منذ ٤ اعوام، وبلغ الدولار لدى الاغلاق ٧,٨٦ روبل. وفور افتتاح البورصة امس هبط السعر الى ٨,٢٦ روبل، فاصدر البنك المركزي امراً بوقف التداول، ثم اعلن الغاء الصفقات المعقودة ليوم الأربعاء. كما هبط الروبل ازاء المارك الالماني اكثر من ٤٠ في المئة.

وقال الناطق الرسمي باسم البنك اندريه تشيريبانوف ان القرار لا يمنع المصارف الاهلية من التداول في ما بينها، لكنه يعني ان البنك المركزي قرر «ان السوق يجب ان تنظم نفسها». واضاف ان انسحاب الدولة يعود الى الرغبة في الحفاظ على الاحتياط الذي انفق جزء كبير منه لدعم العملة المحلية. وكان المركزي اعلن انه لا يستطيع الاستمرار في التدخل بقوة لدعم العملة المحلية.

لكن رئيس الوزراء المعيّن فيكتور تشيرنوميردين لمح الى احتمال وجود «مؤامرة» ضده.

وقال ان ما حصل في اسواق العملة خلال اليومين الماضيين «قضية سياسية اكثر منها اقتصادية»، وأكد انه سيستدعي رئيس البنك المركزي سيرغي دوبينين لـ «حديث جدي» معه.

ويشير الخبراء الى ان ازمة الروبل تفاقمت بعد اعلان الحكومة خطتها لجدولة تسديد سندات الدولة التي يحين موعد اطفائها اواخر السنة المقبلة. وعرضت الحكومة خمسة في المئة من قيمة السند لمن يريد اعادته فوراً، اما الأخرين فان اموالهم سيتم تحويلها الى حساب خاص بالروبل يمنع السحب منه لمدة تراوح بين ٣ و٤ و٥ سنوات، على ان تكون الفائدة ٣٠ في المئة لكل من السنوات الثلاث الأولى و٢٥ في المئة للسنة الرابعة و٢٠ في المئة للسنة الخامسة.

وقدرت وكالة «بلومبرغ» للانباء المالية خسائر المستثمرين الاجانب في ظل هذه الجدولة بـ ٧٠ في المئة، واعتبرتها اكثر مما كان متوقعاً، فيما قدر كبار المستثمرين الروس خسائرهم بـ ٥٠ في المئة.

وفور الاعلان عن هبوط سعر الروبل ومصير سندات الدولة، طرأ انخفاض كبير في اسواق الاوراق المالية، وهبطت الاسهم الممتازة بنسب تراوح بين ١٠ و١٢ في المئة.

وتوقع المراقبون استمرار هبوط العملة الروسية. ومن المؤشرات على ذلك ان سعر المارك الالماني ارتفع بعد ظهر امس من ٤,٥ الى ٧,٦ روبل. وبحساب فرق العملات، تكون قيمة الدولار معلقة لـ ١٣,٦٨ روبل، اي اكثر من القيمة المثبتة في الصفقات المستقبلية لأواخر السنة المالية.

من جهته قال اناتولي تشوبايس كبير مفاوضي الديون في روسيا امس (رويترز) ان الاسابيع الثلاثة او الأربعة المقبلة ستكون مهمة للغاية للاقتصاد الروسي، وحذر من السماح بانهيار النظام المصرفي.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء عنه قوله ان تفادي وقوع كارثة للقطاع المصرفي هو الآن الاولوية القصوى وانه يتعين على الدولة ان تنتهج سياسة حازمة مع البنوك التي لا تدير اعمالها بكفاءة. ونقلت وكالة «ايتار - تاس» للانباء عن تشوبايس قوله ايضاً ان الازمة الروسية الحالية اخطر من اي ازمة تعرضت لها البلاد منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١.

في كولون (المانيا) اعلن ثيو فيغل وزير المال الألماني امس ان اتخاذ اجراءات لاستعادة الثقة في الروبل الروسي مسؤولية الحكومة الروسية ومجلس النواب (الدوما).

وقال فيغل للصحافيين انه من المستحيل ان تحل مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى وصندوق النقد مشاكل روسيا.

واستبعدت الحكومة الألمانية تقديم معونة مالية اضافية الى روسيا الى جانب برنامج المساعدة الذي اعده صندوق النقد الشهر الماضي الى ان تنفذ روسيا الاصلاحات المتفق عليها في شان الضرائب والموازنة.

وجاءت تصريحات فيغل بعدما علق البنك المركزي الروسي التداول في الروبل مقابل الدولار امس.

متعامل في سوق القطع في موسكو امس. (رويترز)

أزمة روسيا تخيم على البورصات الدولية

■ لندن - «الحياة»، رويترز - خيمت الأزمة المالية في روسيا على البورصات الدولية أمس خصوصا في المانيا التي يتوقع ان تتضرر اكثر من غيرها من الدول الاوروبية من الازمة الروسية نظرا الى حجم الديون الروسية للبنوك الالمانية.

وواصل الدولار ارتفاعه مقابل الين الياباني في طوكيو أمس نتيجة البيع المكثف على العملة اليابانية. وبلغ سعر الدولار في اواخر التعامل في سوق طوكيو امس ١٤٤,٦٥ ين و١,٨٠٠٨ مارك مقابل ١٤٤,٣٧ ين و١,٨ مارك في نهاية التعامل في نيويورك يوم الاول من امس.

وهبط مؤشر «داكس» للاسهم الالمانية ١٤٣ نقطة خلال جولة التعامل بعد الظهر، اي نحو ٢,٦٨ في المئة.

وهبطت الاسهم البريطانية ما يزيد على ١٤٠ نقطة على اساس مؤشر «فاينشال تايمز ١٠٠» خلال جولة التعامل بعد الظهر، اي نحو ٢,٦ في المئة.

وانخفضت اسعار الاسهم في بورصة هونغ كونغ امس في نهاية المعاملات نتيجة عمليات بيع لجني الارباح التي حققتها الاسهم في الايام الماضية.

تأجيل اجتماع وزراء نفط السعودية والمكسيك وفنزويلا

■ لندن، مكسيكو سيتي - «الحياة»، رويترز - قالت وزارة الطاقة المكسيكية ان السعودية والمكسيك وفنزويلا اجلت اجتماعاً كان من المقرر عقده هذا الاسبوع للبحث في تطورات اسعار النفط الدولية. واضافت الوزارة في بيان ان الدول الثلاث قررت انتظار المعلومات عن اسعار النفط الخام في آب (اغسطس) الجاري قبل الاجتماع لتحليل تاثير تخفيضات الانتاج التي تهدف لرفع الاسعار المتداعية.

وقال البيان: «اتفق الوزراء على عقد اجتماع في المستقبل القريب في مكان وموعد يحددان حالما يصبح لديهم عناصر اخرى تمكنهم من اجراء تحليل اكثر دقة لوضع سوق النفط الدولية».

وقادت السعودية وفنزويلا، وهما عضوان في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، والمكسيك، وهي ليست عضوا في المنظمة، جولتين من التخفيضات في الانتاج في محاولة لدعم اسعار النفط التي هبطت الى ادنى مستويات منذ عشرة اعوام. وخفضت الدول الاعضاء في «اوبك» انتاجها بواقع ٢,٦ مليون برميل يومياً ليصل اجمالي الخفض الى ٣,١ مليون برميل يومياً شاملاً تعهدات الدول غير الاعضاء في «اوبك».

وتقلب سعر خام القياس البريطاني «برنت» في بورصة النفط الدولية في لندن امس حيث افتتح على هبوط غير متوقع ثم ارتفع لكنه انخفض مرة ثانية. وهبط السعر تسليم شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٣ سنتا الى ١٢,٥٥ دولار للبرميل، لكنه عوض هذه الخسارة في الفترة التالية من التعامل وارتفع الى ١٢,٦ دولار للبرميل وثم الى ١٢,٧ دولار ليعود وينخفض الى ١٢,٥٦ دولار للبرميل.

استبعاد حدوث تحسن ملموس في أسعار النفط

□ لندن - نديم كعوش

■ لا تزال الازمة الاقتصادية الاسيوية ووفرة المعروض النفطي في السوق تضغط على الاسعار ما يدعم التوقعات بعدم حدوث اي تحسن ملموس في الفترة المتبقية من السنة الجارية ويكبد دول الخليج المزيد من الخسائر المالية.

وقال محللون نفطيون ان متوسط سعر خام القياس البريطاني «برنت» لن يزيد على ١٤ دولارا للبرميل السنة الجارية على رغم اعلان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ودول منتجة اخرى عن خفض كبير في الانتاج لإزالة الفائض من السوق.

واشار مهدي فارازي من مركز الوساطة «درسدنر كلينوورت بنسون» في لندن الى ان المركز عدل توقعاته ببلوغ معدل سعر النفط نحو ١٥,٥ دولار للبرميل السنة الجارية بسبب الازمة الاسيوية وعوامل اخرى تتصل بالطلب والعرض.

واوضح لـ «الحياة» ان «المركز يتوقع الان ان يبلغ متوسط السعر ١٤ دولاراً وربما اقل بسبب تفاقم الازمة الاسيوية وعدم التزام منظمة اوبك اتفاق خفض الانتاج بشكل كامل ما ادى الى بقاء الفائض في السوق».

واضاف: «لا اعتقد ان الاسعار ستشهد اي تحسن ملموس في الربع الاخير من السنة على رغم تحسن الطلب الموسمي وها هي الاسعار لم تزد على ١٣ دولارا للبرميل حتى الان خلال السنة».

وتقلب سعر النفط لخام «برنت» لعقود تشرين الاول (اكتوبر) في لندن امس في حدود ١٢,٥ و١٢,٦ دولار للبرميل وهو من اقل المستويات منذ انهيار اسواق النفط عام ١٩٨٨ بسبب حرب الانتاج داخل وخارج منظمة «اوبك».

واشار خبراء خليجيون الى ان عدم تحسن الاسعار في الربع الاخير من السنة الجارية يعني مزيداً من الخسائر لدول الخليج المنتجة للنفط.

وقال خبير: «كانت هناك توقعات بحدوث تحسن نسبي بالاسعار في الربع الاخير واذا لم يحدث ذلك فان الانخفاض في ايرادات دول الخليج سيكون اكبر خصوصا وان هذه الدول تحملت معظم الخفض الفعلي في الانتاج».

وعلى هذا الاساس قدر الخبراء متوسط اسعار نفوط دول مجلس التعاون الخليجي بنحو ١٢ دولارا للبرميل السنة الجارية مقابل ١٨ دولارا العام الماضي.

تجارب تشغيل الربط الكهربائي بين مصر والاردن

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ تبدأ الشهر المقبل تجارب اطلاق التيار الكهربائي وتشغيل خط الربط الدولي للشبكة المصرية - الاردنية في حضور رئيسي وزراء البلدين كمال الجنزوري وفايز الطراونة وذلك بعد استكمال المرحلة النهائية للمشروع لمد كيبلات الضغط العالي الهوائية على جهد ٥٠٠ الف كيلو فولت.

وتم تحميل الكيبلات عبر قناة السويس على ابراج عملاقة هي الاولى من نوعها في العالم على ارتفاع ٢٢٠ مترا من سطح القناة بكلفة ٤٤ مليون جنيه (١٢,٨ مليون دولار) وتضم مصاعد تتيح للفرق الفنية صيانة الخطوط تحت ظروف التشغيل الكامل.

وانتهت هيئة كهرباء مصر من مد خط لنقل الكهرباء على جهد ٥٠٠ الف كيلو فولت من السويس الى طابا بطول ٣٣٠ كيلومتراً وبكلفة ١٥٠ مليون جنيه. ويتم تغذيته بالكامل عن طريق محطتين للمحولات ذات قدرات مماثلة في كل من السويس والنقب بكلفة ٢٥٥ مليون جنيه.

وذكر مصدر رسمي انه سيتم ربط الخط بكيبل بحري عبر خليج العقبة من منطقة طابا الى الاردن بطول ١٣ كيلومتراً وعلى عمق ٨٥٠ مترا وبكلفة ٨٠ مليون جنيه في اطار مشروع الربط لشبكات دول المشرق العربي.

البنك الدولي يخصص ٥٠ مليون دولار لليمن

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قال البنك الدولي انه ملتزم تقديم الدعم والمساندة الى اليمن لاستكمال تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري.

واوضح مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي اندر سود في مؤتمر صحافي في صنعاء ان البنك قرر تخصيص ٥٠ مليون دولار اضافية لمشاريع الرعاية الاجتماعية في اليمن ويتوقع حشد مبلغ مماثل من المانحين.

وقال سود ان البنك الدولي قدم الى اليمن منذ عام ١٩٩٥ عند بدء تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادي نحو ٣٦٠ مليون دولار خصصت لعشرة مشاريع.

اتجاهات اقتصادية

مجموعة دنماركية تفوز بعقد من مصنع اسمنت كويتي

● كوبنهاغن – رويترز – قالت مجموعة «اف. ال. اس» الدنماركية للصناعات الهندسية والاسمنتية والفضائية أمس إنها فازت بطلبية تصدير خط انتاج لمصنع اسمنت في الكويت كلفته ٣٥٠ مليون كرونة (٥١ مليون دولار).

وأفادت المجموعة في بيان ان العقد وقع مع «شركة الأسمنت الكويتية» التي تملك الدولة حصة فيها. ويشمل العقد تصدير معدات ميكانيكية وكهربائية وغيرها لخط الانتاج الجديد في المصنع بطاقة ٥٥٠٠ طن من الاسمنت يومياً.

وأضافت ان الخط سيبدأ الانتاج في النصف الثاني من سنة ٢٠٠٠.

صندوق النقد الدولي يقرض اندونيسيا بليون دولار

● واشنطن – رويترز – وافق صندوق النقد الدولي على تقديم شريحة ائتمانية جديدة قيمتها بليون دولار لاندونيسيا بمقتضى صفقة انقاذ دولية مكافأة لجاكرتا على شروعها في اصلاحات للمساعدة على انهاء ازمة البلاد الاقتصادية. وقال صندوق النقد ان مجلس مديريه وافق على دفع الشريحة فورا ونقل اندونيسيا الى برنامج اقراض يتيح لها شروط افضل من حيث فترة السداد.

وكان الصندوق رتب صفقة انقاذ قيمتها ٤١ بليون دولار لاندونيسيا في عام ١٩٩٧ بعد ان انهارت الاسواق المالية للبلاد وسط ازمة مالية اوسع في آسيا. ووافق الصندوق ومانحو المعونات الآخرون في تموز (يوليو) الماضي على قروض اضافية قيمتها ستة بلايين دولار بعد ان اتضح لهم ان الاوضاع الاقتصادية في اندونيسيا اكثر سوءاً مما كان متوقعاً.

واشاد ميشيل كامديسو المدير التنفيذي لصندوق النقد في بيان بالحكومة الاندونيسية «لتنفيذها سياسة جيدة في الاشهر القليلة الماضية» لكنه قال انه يجب الابقاء على تضييق السياسة النقدية من اجل خفض التضخم ودعم العملة الاندونيسية (الروبية).

انخفاض انتاج الصين من النفط في الاشهر السبعة الاولى من ٩٨

● بكين – رويترز – قال مكتب الدولة للاحصاءات امس الاربعاء ان انتاج الصين من النفط الخام في الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية هبط ١,١ في المئة الى ٩٢.٩٦٥ مليون طن بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الجاري.

واضاف ان انتاج النفط في تموز (يوليو) وحده بلغ ١٣.٦٦٢٧ مليون طن. وبلغ انتاج الصين من الغاز الطبيعي ١٢.٤٨١ بليون متر مكعب من كانون الثاني (يناير) الى تموز (يوليو) بانخفاض ١.٨ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وانتجت الصين ١.٧٣٩ بليون متر مكعب من الغاز في تموز وحده.

افتتاح مصنع لانتاج إطارات الطائرات في ايران

● طهران – رويترز – قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان ايران افتتحت اول مصنع لإطارات الطائرات يوفر للبلاد نحو خمسة ملايين دولار من العملات الاجنبية سنوياً نتيجة الوفاء بجزء من الطلب المحلي.

وأوردت الوكالة ان المصنع المقام في مجمع دورود الصناعي العسكري في مقاطعة لورستان الغربية سينتج ٨٠ الف اطار سنوياً لطائرات الركاب والطائرات المقاتلة. ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع قوله ان «المصنع هو الاول لانتاج اطارات الطائرات في الشرق الاوسط والسابع بين نظرائه في العالم».

انخفاض العجز التجاري في بريطانيا في حزيران

● لندن – رويترز – أظهرت بيانات رسمية صدرت امس ان العجز في التجارة العالمية لبريطانيا انخفض الى ١.٤٣٧ بليون جنيه (٢.٣٦ بليون دولار) في حزيران (يونيو) الماضي من ١.٨٩٩ بليون جنيه في ايار (مايو).

وتوقع الاقتصاديون ان يصل العجز الى ١.٤ بليون جنيه.

وقال برندان باكر من مؤسسة «لومبارد ستريت ريسيرش» ان الارقام تلمح الى احتمال تباطؤ الطلب المحلي. واضاف «انها مجموعة اخرى من البيانات التي توضح ان المصدرين البريطانيين يعانون وان الورادات ما زالت ترتفع مما يشير الى ان الخلل في ميزان التجارة الخارجية لا يزال كبيراً وضرورة هبوط الجنيه».

هبوط شديد للأسهم التركية بسبب الازمة الروسية وارتفاع الفائدة

● اسطنبول – رويترز – قال وسطاء ان الاسهم التركية انخفضت بشدة امس لتدفع مؤشر بورصة اسطنبول للهبوط ٤.٤ في المئة في بداية المعاملات بسبب المخاوف في شأن الوضع في روسيا ورفع البنك المركزي لاسعار الفائدة.

وواصل مؤشر بورصة اسطنبول المكون من أسهم ١٠٠ شركة هبوطه بعد الفتح لينخفض ٢٠٧ نقطة أي بنسبة ٦.٣٧ في المئة الى ٣٠٤٦.١٤ نقطة عن مستواه اول من أمس.

وكان المؤشر هبط اول من امس بنسبة ١.٢ في المئة.

ورفع البنك المركزي أسعار الفائدة في سوق القروض قصيرة الاجل للحد من الطلب على الدولار نتيجة للازمة المالية الروسية ومخاوف بشأن قانون الضرائب الجديد. وارتفعت أسعار الفائدة الى ٧٩/٤٦ في المئة في العرض والطلب من ٧٦/٤١ في المئة.

وفاة نائب الرئيس والمدير العام السابق لـ"أميركان اكسبريس" الشرق الأوسط

● أعلنت «أميركان اكسبريس» (الشرق الأوسط) أمس عن وفاة السيد جورج افتيفوليدس يوم الاثنين الماضي نتيجة لاصابته بأزمة قلبية مفاجئة عندما كان في رحلة عمل في القاهرة عن عمر يناهز ٤٩ عاماً. وكانت لافتيفوليدس انجازات مهمة وبارزة خلال الثمانية عشر عاماً التي قضاها في في خدمة «أميركان اكسبريس». وكان يتولى حتى وقت قريب منصب نائب الرئيس والمدير العام لـ «أميركان اكسبريس» (الشرق الأوسط) التي مقرها البحرين، وشملت مسؤولياته ١١ بلداً في انحاء المنطقة.

وافتيفوليدس، كما يصفه معارفه وزملاؤه المقربون إليه شخص ودود، يُعتمد عليه، ويتمتع بروح مرحة وذو عقلية تجارية وعملية بحتة، إضافة إلى تميزه بالكرم الذاتي. وكان حقاً رجلاً ملتزماً في افعاله تجاه «أميركان اكسبريس» وعائلته وكذلك أصدقائه.

ويشارك أعضاء الإدارة وجميع موظفي «أميركان اكسبريس» (الشرق الأوسط) عائلته أحزانها في هذه الأوقات الصعبة.

لا تدرس تأسيس شركة مساهمة لإدارة القطاعات التي تتجه إلى تخصيصها

وزارة الشؤون البلدية السعودية تحقق بليون ريال من القطاعات المخصصة عام ٩٧

□ الرياض – سعد الأسمري

■ قال الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية لشؤون التخطيط والبرامج ان اجمالي ايرادات الوزارة من القطاعات التي تم تخصيصها بلغ نحو بليون ريال (٢٦٦,٧ مليون دولار) في العام الماضي، مشيرا الى ان ايرادات الاستثمارات في العقارات البلدية شكلت نسبة ٢٢ في المئة من اجمالي هذه الايرادات.

واضاف في حديث لـ «الحياة» ان النظام اعطى للبلديات حق التصرف في العقارات المملوكة للبلديات إما بـ «المعاوضة» او بالتاجير او بالمشاركة، مشيرا الى ان معظم الايرادات الحالية تاتي عن طريق تاجير هذه العقارات وستقوم البلديات بانتقاء اسلوب التخصيص المناسب في ضوء التوجه العام للدولة في هذا المجال وظروف وخصائص كل قطاع.

واكد ان وزارته لا تدرس تاسيس شركة مساهمة تتولى ادارة القطاعات التي تتجه الوزارة الى تخصيصها، مشيراً إلى ان الفكرة موجودة وسبق مناقشتها من خلال دراسة اللائحة التنفيذية لنظام التصرف في العقارات البلدية.

واشار الى ان هناك العديد من المشاريع الناجحة التي انشئت على اراضي الامانات والبلديات ويتولى ادارتها مستثمرون من القطاع الخاص بموجب عقود خاصة في الدمام وجدة وابها والطائف ومعظم المدن السعودية الاخرى.

واكد على ان ماتقوم به الوزارة فيما يتعلق بالتخصيص يقع ضمن التوجه العام للدولة في هذا المجال، لافتا الى انه تم تشكيل لجنة من الوزارة لمتابعة ودرس تخصيص بعض الانشطة البلدية والتعرف على السلبيات والايجابيات قبل المضي قدما في تخصيصها.

وقال ان دراسات اللجنة ستظهر اولويات التخصيص في وزارة الشؤون البلدية والقروية وسيتم ذلك من خلال الاساليب المتعارف عليها عالميا في مجال التخصيص وهي عقود الخدمة وعقود الادارة والتشغيل وعقود الامتياز وعقود التخصيص بالكامل، ومن ثم سيتم اعتماد الاسلوب المناسب وفق خلفيات وظروف وخصائص كل قطاع عند التخصيص.

وذكر ان هدف الوزارة من التخصيص هو توسيع مشاركة القطاع الاهلي في التنمية الاقتصادية وتمكينه من القيام بدوره في الاستثمار والتمويل وفق خطة التنمية الوطنية وزيادة حصته في الناتج المحلي بما يحقق نموا في الاقتصاد الوطني، وتوسيع مشاركة المواطنين في الاصول المنتجة وتشجيع راس المال المحلي والاجنبي للاستثمار محليا مع زيادة فرص العمل، والتشغيل الامثل للقوى الوطنية العاملة اضافة الى رفع كفاءة الاقتصاد الوطني وزيادة قدرته التنافسية لمواجهة التحديات والمنافسة الاقليمية والدولية، خصوصا في ضوء النتائج المترتبة على الانضمام لمنظمة التجارة الدولية، وتوفير الخدمات للمواطنين والمستثمرين في الوقت الملائم وبالتكاليف المناسبة.



□ صاروخ «اريان ٤٤ بي» الذي يحمل أول قمر صناعي لتايوان، لحظة انطلاقه ليل أول من أمس من منصة «سبيسبورت» الأوروبية في كورو في غويانا الفرنسية. ويعتبر قمر الاتصالات «اس تي – ١» الذي حمله الصاروخ الأوروبي ليضعه في مدار حول الأرض في مشروع مشترك مع «سنغابور تيليكوم» (سنغافورة)، قفزة كبيرة للبرنامج الفضائي للجزيرة. (أ ف ب)

وزير الاقتصاد يفتتح غداً "معرض دمشق الدولي" في حضور العراق

١٢٥ مؤسسة سورية تبحث عن مخرج لـ"أزمة الركود"

□ دمشق – سمر ازمشلي

■ يفتتح وزير الاقتصاد السوري الدكتور محمد العمادي مساء غد الجمعة الدورة الـ ٤٥ لـ «معرض دمشق الدولي» في حضور وزراء وممثلي ٣٣ دولة عربية واجنبية اضافة الى شركات تمثل ١٧ دولة اخرى.

وسيشكل المعرض فرصة ثانية لإعطاء اشارة للتقارب بين دمشق وبغداد الذي بدأ في ايار (مايو) العام الماضي، في ضوء حضور وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح افتتاح جناح بلاده الذي يضم عدداً من الصور والنماذج للبضائع المسموح بتصديرها بموجب القرار ٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء). ولا يعول التجار السوريون كثيراً على الصفقات مع العراق نتيجة الاحباط الذي وجدوه في التعامل مع لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة التي «عرقلت» عقوداً سورية – عراقية. ويعتبر «معرض دمشق الدولي» تظاهرة اقتصادية وفرصة لرجال الاعمال السوريين والعرب لعقد الصفقات التجارية واجراء الحوارات وتبادل الخبرات عن المشاركين واسواقهم ومعروضاتهم. ونتيجة الركود الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد منذ اعوام عدة تزايد اهتمام رجال الاعمال به.

وقالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان عدد الشركات السورية المشاركة ارتفع من ٧٠ شركة العام الماضي الى ١٢٥ في الدورة المقبلة، ما اضطر ادارة المعرض الى توسيع حجم الجناح السوري ليصل الى ٥ الاف متر مربع بعدما كان العام الماضي ٣٦٠٠ متر مربع. كما خصصت الادارة جناحاً جديداً للمؤسسات بمساحة ١٥٠٠ متر مربع وجناحاً لوزارة النفط والثروة المعدنية، اضافة الى جناح الصناعات اليدوية وجناح للشركات المستقلة. ويتوقع السنة الجارية ان يتزايد عدد الصفقات التجارية التي تعقد في اطار المعرض بعد التسهيلات الجديدة التي منحتها وزارة الاقتصاد لتفعيل الدور الاقتصادي والتجاري للمعرض. اذ انها سمحت للمشاركين ببيع معروضاتهم سواء كانت ممنوعة أو محصورة أو مقيدة باستثناء السيارات والألبسة الجاهزة والتبغ وذلك ضمن حدود تراوح بين ١٥٠٠ دولار و١٨ الف دولار حسب حجم الجناح ونوعية المعروضات.

وسمح القرار بتخليص النماذج المعروضة في اجنحة الدول والشركات المشاركة والمسموح استيرادها وفق احكام التجارة الخارجية، من حصيلة القطع الاجنبي الناجم عن التصدير أو من موارد القطع وذلك بعد صرف ما يعادل قيمتها قطعاً اجنبياً وتسديد قيمتها للمصرف التجاري السوري.

وقالت المصادر الاقتصادية ان الدكتور العمادي اعطى للمشاركين فترة ثلاثة اشهر من تاريخ انتهاء دورة المعرض للحصول على اجازات الاستيراد اللازمة وتخليص بضائعهم اصولاً من حيث اعفاء معروضات المعرض من شرط الاجازة المسبقة والتامين لدى «شركة الضمان السورية»، والاستثناء من شرط الاستيراد عن طريق المرافئ السورية.

وتعتبر هذه التسهيلات مشجعة للعارضين بعدما عانوا في الدورات السابقة من مشكلة سداد ضرائب ابقاء المعروضات بسبب صعوبة اعادتها الى بلد المنشأ أو لبيعها الى السوريين.

ويتوقع المنظمون ان يزور المعرض السنة الجارية أكثر من ٢,٥ مليون زائر، ذلك انه تكرس تقليداً اجتماعياً للقاء بين الأسر الدمشقية والأسر من بقية المحافظات بعيداً عن الهدف الاساسي وهو اتاحة الفرصة لرجال الاعمال للقاء وعقد الصفقات. ويطالب هؤلاء بتخصيص قاعة في المعرض لهذه الغاية.

ولا تعتمد ادارة المعرض كثيراً على بطاقات الدخول لتوفير ايراد مالي يغطي كلفة التنظيم، وتعتمد على «سحب يانصيب» (لوتو) يجري خلال ايام المعرض ويحمل الجائزة السنوية الكبرى وقيمتها عشرون مليون ليرة سورية، أي ما يعادل ٤٠٠ الف دولار اميركي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٧٠	,٥٠٢٩	٥,٨٧٣	٤٦٩,٤	١٩,٦٩	٤,٨٩٢
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٤٢	,٤٨٠٨	٣٨,٤٣	١,٦١٣٣	,٤٠٠٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠١٥	,٤٩١٠	٣٩,٢٤	١,٦٤٦٥	,٤٠٩٠
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦١٧٤	٤,٧٨٤	٣٨٢,٣	١٦,٠٤	٣,٩٨٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٠٤	٤,٦٨٥	٣٧٤,٤	١٥,٧٠	٣,٩٠٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٦٠	,٤٩٥٥	٣٩,٦٠	١,٦٦١	,٤١٢٨
الليرة اللبنانية	١٥١٩	٢٤٨٧,٨	٨٤٢,٢	١٠,٥٣	٢٥١,١	١٠١١,٠
الجنيه المصري	٣,٤٠٦	٥,٥٧٩	,٥٢٩٤	٤٢,٣١	١,٧٧٥	,٤٤١٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٩	٢,٥٤٧	٢٠٣,٥	٨,٥٤١	٢,١٢٢
الدينار العراقي	–	–	–	–	–	–

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	–	,٣٣٨٥	,٠٠٤٢	,١٠٠٩	,٤٠٦٤
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٧٨	,٥٥٤٤	,٠٠٦٩	,١٦٥٣	,٦٦٥٦
الين الياباني	١٤٤,١٤	٢٣٦,٠	٧٩,٩١	–	٢٣,٨٣	٩٥,٩٣
المارك الالماني	١,٨٠٣٦	٢,٩٥٣	–	,٠١٢٥	,٢٩٨٢	١,٢٠٠
الفرنك الفرنسي	٦,٠٤٧٢	٩,٩٠٤	٣,٣٥٢	,٠٤١٩	–	٤,٠٢٥
الفرنك السويسري	١,٥٠٢٤	٢,٤٦٠	,٨٣٣٠	,٠١٠٤	,٢٤٨٤	–
الليرة الايطالية	١٧٧٨,٩	٢٩١٣,٤	٩٨٦,٣	١٢,٣٤	٢٩٤,١	١١٨٤,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦,٨٧	٧,٥٠	٥,٤٣	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٨٧	٧,٥٠	٥,٢٥	٥,٦٨	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٨٧	٧,٥٠	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٣١	٧,٥٦	٦,٨٧	٧,٥٠	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,١٢	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٧,٦٢	٧,٧٥	٧,٥٠	٧,٧٥	٧,٥٠	٧,٧٥	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٥٠	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٥	٥,٠٦	٤,٩٣	٥	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,١٢	٤,١٨

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤	٨/٢١	٨/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٣,١٥	٢٨٣,٠٥	٢٨٤,٥٠	٢٨٣,٥٠	٢٨٥,٣٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥	٥,٠٦	٥,١٥	٥,١٦	٥,١٦	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٧,٥٠	٣٧٠	٣٧١,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤	٨/٢١	٨/٢٠	تسليم ٣ اشهر ٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤	٨/٢١	٨/٢٠
نحاس (دولار)	١٦٢٢	١٦٣٤	١٦١٠	١٦٢٩,٥	١٦١٧	١٦٣٣	١٦٤١	١٦٣٠	١٦٤٧	١٦٣٨
الومنيوم (دولار)	١٣١٩	١٣٢٧	١٣٢٤,٥	١٣٢٢	١٣٢١	١٣٣٩,٥	١٣٤٦	١٣٤٤,٥	١٣٤٢	١٣٤٢
زنك (دولار)	١٠١٧,٥	١٠٢٣	١٠١٧	١٠٢٦	١٠٣٤	١٠٣٩	١٠٤٣	١٠٣٧	١٠٤٦,٥	١٠٥٦,٥
نيكل (دولار)	٣٩٩٥	٤٠٩٠	٤٠٩٠	٤٠٨٥	٤١٨٠	٤٠٨٠	٤١٦٠	٤١٥٥	٤١٤٥	٤٢٢٠

النفط دولار/برميل *

* تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤	٨/٢١	٨/٢٠	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٤٥	١٢,٧٠	١٢,٢٠	١٢,١٥	١٢,٢٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٤٠	١٢,٦٥	١٢,٣٠	١٢,٣٥	١٢,٤٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٣,٥٠	١٣,٨٠	١٣,٤٥	١٣,٥٠	١٣,٣٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٦٨٧٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٤٠	١٠٠,٨١	١٠٣,٢١	١٠١,١٢
العائد	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,٢٠	٥,٤٢

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٨/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٩	٢٣٦,٤	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٧٧	١٦٥١	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٣٠	١٠٢٢	ايلول
قمح (جنيه)	٦٩,٥٠	٧٠,٥٠	ايلول
شعير (جنيه)	٦٩,٧٥	٧٠,٢٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٣٦,٥	١٣٦	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٦٩,٩	١٧٣,٥	نيسان ١٩٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول لاسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/٢٥	٨/٢٤
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٥٨٧	١,١٥٨٧
الجزائر	دينار	٥٩,٩١٨٥	٥٩,٩١
المغرب	درهم	٩,٧٧٧٢	٩,٧٧٧٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٢٣٥	٢٠٢,٢٣
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩٠	٧,٧٤٩
باكستان	روبية	٤٩,٢٠	٤٩,٢٠
الفيليبين	بيسو	٤٢,٧٠	٧٢,٧٠
سنغافورة	دولار	١,٧٦٥٥	١,٧٦٥٥
تايوان	دولار	٣٤,٦٩٤٥	٣٤,٦٩
تايلاند	بات	٤١,٦٠	٤١,٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٠٧	,٩١٠٧
اليونان	دراخما	٣٠٤,٥٧	٣٠٤,٥٧
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢,٣٩	١٥٢,٣٩
الفرنك الافريقي	–	٦٠٤,١٣	٦٠٤,١٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٦٠٤,١٣٠	٦٠٤,١٣
استراليا	دولار	١,٧٢٤٧	١,٧٢٤٧
كندا	دولار	١,٥٤٨٠	١,٥٤٨٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٥٤٤	,٧٥٤٤
قبرص	جنيه	,٥٢٦٥	,٥٢٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠,٥	١٥٨٧٩	٣٥٩١٦٩	٣٣٢٥٥	١٩٩٨-٠٨-٢٥
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١١	١٠.٨٧	١٦٤٤٦	٣٩٨٣	٨٩٨	١٩٩٨-٠٨-٢٥
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٧٩	٣٢٤٦٤٦	١١٢٠	١٩٩٨-٠٨-٢٥
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٣٥	١١٨١٧	٣٣١٠	١٩٩٨-٠٨-٢٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧	–	٢٥٧٠٨	١٢١٩	–	١٩٩٨-٠٨-٢٥
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٩١٠	٩٨٨١	٩٨٨١	١٩٩٨-٠٨-٢٥
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٧٥	٢٦٩٧١	٢٣٦١١	١٩٩٨-٠٨-٢٥
بنك بيبلوس	٢.٩٣	–	١٠٧٧٥	٧٢٠٣٣	–	١٩٩٨-٠٨-٢٥
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	٣.٢٥	٤٩١٥	١٤٢٤٩	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	٠.٩٣	١٤١٨	٣٠٠٠٣	٢٨٤٠٠	١٩٩٨-٠٧-٢٥
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	–	٢٣٦٣	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٦٢	–	٢٤٥٧	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٢١
شركة أترنيت	١.٠٦	–	١٦٠٧	٢٥٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٤	١.٨٤	٢٧٨٨	٦١٢٥	٦١٢٥	١٩٩٨-٠٨-٢٥
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥٧	٢٢٧٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٠٣

الاهتمامات الاقليمية تطغى على سياسات الشركات الجوية الاوروبية

"البريطانية" تدق المسمار الاخير في نعش "بوينغ ٧٤٧" و"ايرباص" تقطف ثمار جهودها لبناء "سوبر جمبو"

□ لندن - ابراهيم خياط

■ اعلنت الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايرويز» أول من امس، نبأ ابرام صفقتين تحملان خيارات شراء، لادخال ٢٢١ طائرة جديدة الى اسطولها في مدى الاعوام الستة المقبلة، وبقيمة تفوق ١٣ بليون دولار.

وقالت الشركة، التي بررت اجراءاتها باعتبارات تجارية، إنها ستحافظ على كلفة تمويل متوازنة لعملية توسيع الاسطول في حدود ١.٥ بليون الى ٢ بليون جنيه سنوياً خلال العامين المقبلين على ان ينخفض المعدل الى اقل من بليون جنيه سنوياً خلال السنوات الثلاث اللاحقة بعد ذلك.

واكدت أن طلبيتها الجديدة ستزيد معدل السعة الاستيعابية لديها، لكنها نوهت الى انها لا ترغب في زيادة هذه السعة أسرع من معدل النمو في اجمالي سوق السفر الدولية، مع سعيها الى التركيز، في الوقت ذاته، على الاسواق الرئيسية ذات العائد المرتفع والربحية العالية.

وشكلت الصفقتان، اللتان منح بموجبهما لاتحاد «ايرباص» طلبية تشمل ١٨٨ طائرة للرحلات المتوسطة والخطوط الاقليمية مقابل ٣٢ طائرة لـ «بوينغ» مخصصة للرحلات الطويلة، ميلاً واضحاً باتجاه الاتحاد الصناعي الاوروبي.

وذكرت الشركة انها قررت اعتماد طائرات «بوينغ ٧٦٧» و«بوينغ ٧٧٧» و«بوينغ ٧٤٧» في اسطولها، خلال العقد الاول من القرن الحادي والعشرين، لتكون الطرازات الوحيدة التي تعمل على الرحلات الطويلة. واعتبرت أن هذا الاجراء سيخفض عدد الطرازات العاملة لديها على الرحلات طويلة المدى إلى ثلاث طرازات.

وتنوي «الخطوط البريطانية»، من الآن فصاعداً، «طلب طائرات «بوينغ ٧٧٧» فقط او ما يعادلها لسوق الرحلات الطويلة وذلك بانتظار ان تصبح الطائرة الجديدة الاوسع جسماً والقادرة على نقل ٦٥٠ راكباً متاحة وعلى اساس كلفة موازية للفاعلية»، مشيرة إلى انها الغت لهذا السبب طلبية على سبع طائرات «بوينغ ٤٠٠-٧٤٧» اوصت عليها ضمن خيار الشراء المتاح لها.

ويعد هذا التصريح الاكثر خطورة، الذي تضمنه الاعلان الصادر اول من امس، والذي عنى بوضوح أن «الخطوط البريطانية» تفكر جدياً في اعتماد طائرة «سوبر جمبو» التي يبنيها اتحاد «ايرباص» والتي تبلغ سعتها ٦٥٠ مسافراً يمكن أن ترتفع الى ألف مسافر، إذا تم الاكتفاء بنقل ركاب من الدرجة الاقتصادية.

ويشير حجم السعة المقعدية المستخدم في بيان «البريطانية» بوضوح إلى أن طراز «بوينغ ٧٤٧» التي شكلت عماد خطط التوسع التي تعتمدها «بوينغ» للطائرات العملاقة لديها، قد اسقط نهائيا من الاعتبار.

إلا أن الناقلة الجوية البريطانية لم تكتف بذلك بل عمدت ايضا إلى إلغاء طلبية سابقة مؤكدة لشراء خمس طائرات من طراز «٤٠٠-٧٤٧» المعروف بسعته الكبيرة وحمولته القصوى وخط سيره البعيد المدى.

وقالت الشركة إن «طائرات «بوينغ ٧٧٧» تؤمن السعة المناسبة لتطوير الرحلات طويلة الامد وزيادة معدلات الرحلات على الخطوط القائمة في شكل اكثر فاعلية مما يتيحه استخدام طائرات «بوينغ ٧٤٧»، كما انها تؤمن سعة مقعدية اقل، بما يسمح بتحقيق خليط اكثر تناسباً خلال الرحلات من ركاب الدرجات الاقتصادية والاعمال والاولى، فضلاً عن كونها تخفض ايضاً الاكلاف الناجمة عن الاستبدال المقبل للاسطول.

ويتالف اسطول «البريطانية» من سبعة طرازات رئيسية مختلفة، وهو يضم ٢٩١ طائرة حالياً من بينها ٢٤١ طائرة «بوينغ».

وتتوزع طائرات الـ «بوينغ» التي يضمها الاسطول حالياً، أو تلك التي تم الاتفاق على شرائها لاحقاً - سواء تلك المؤكدة أو التي تم الاحتفاظ بها كخيار شراء - ١٠٠ طائرة «بوينغ ٧٤٧» دخلت الخدمة منها حتى الآن ٧٨ طائرة. اما طائرات «٧٧٧» فتعمل ١٩ طائرة منها حالياً على خطوط «البريطانية»، مقابل ٥٣ طائرة سيتم تسلمها على مدى السنوات الخمس اللاحقة.

ويقتصر عدد طائرات «٧٦٧» على ٢٨ طائرة قيد الخدمة حاليا وثلاث طائرات تم اتخاذ قرار بالتوصية عليها كخيار شراء.

ولا تظهر الارقام المعلنة حقيقة التغيرات والخسارة التي لحقت بـ «بوينغ» إلا أن الخلاصة الاولية التي يمكن أن يتم التوقف عندها هي أن «البريطانية» زادت عدد خيارات الشراء من طائرات «٧٧٧» من ١١ سابقاً إلى ١٦ حالياً، وبالتالي فإن الزيادة لحقيقية لخيار الشراء تبلغ خمس طائرات فقط.

أما الزيادة في عدد الطائرات المؤكدة من طراز «٧٧٧» فهي تبلغ ١٦ طائرة ليصل بذلك عدد الطائرات المؤكدة من هذا الطراز من عشر الى ٢٦ طائرة.

إلا أن «بوينغ» فقدت بالمقابل طلبية الطائرات الخمس المؤكدة من طراز «٤٠٠-٧٤٧» التي كانت اوصت عليها «البريطانية» سابقا، كما فقدت خيار شراء سبع طائرات من الطراز نفسه، على أن يقتصر عدد الطائرات من طراز «٤٠٠-٧٤٧» التي لم تلغها الناقلة الجوية البريطانية على عشر طائرات سيتم تسليمها خلال السنوات المقبلة.

الطائرة العملاقة

إلا أن الامر الاكثر صعوبة بالنسبة إلى شركة «بوينغ» يبقى بدون شك تبني الناقلة البريطانية، التي تعتبر اكبر ناقلة جوية اوروبية والتي تملك اكبر أسطول للرحلات الدولية، خياراً مختلفاً، اول من امس، بالنسبة الى تركيبة اسطولها للرحلات البعيدة مستقبلاً.

و تحتل شركة «بوينغ» مركز الصدارة في صناعة الطائرات، وهي تعتبر، من حيث حجم العمالة والانتاج، اكبر مجموعة في العالم في مجال بناء هياكل الطائرات المدنية.

وعلى رغم أن المجموعة العملاقة عززت موقعها في السوق الدولية خلال السنوات الماضية واتمت عملية إعادة هيكلة مكلفة وجذرية بين ١٩٩٤ و١٩٩٨، إلا انها تجد نفسها اليوم تتخبط في مصاعب تقنية ومالية ادت الى تكبدها، ولأول مرة منذ ٥٠ عاماً، خسائر هزت ثقة الأسواق المالية بها.

وبنت «بوينغ» استراتيجيتها على أساس توقعات وقراءات لحركة نمو صناعة الطيران التجاري في أكثر من ثمانين سوقاً فرعية. وركزت، في صورة خاصة، على تعزيز حصتها من سوق الطائرات ذات الممر الواحد والطائرات المتوسطة الحجم.

اما اتحاد «ايرباص» فيركز جهوده على بناء طائرة سوبر جمبو «٣ ايه. اكس. اكس» تؤهله لامتلاك عائلة طائرات باحجام متفاوتة بعضها من الطرازات العملاقة على غرار ما هو الحال لدى «بوينغ» التي بقيت تحتكر على الدوام سوق طائرات «الجمبو».

ومما شجع «بوينغ» على تبني هذه الاستراتيجية أن اغلب شركات الطيران حول العالم، وبعد السنوات العجاف التي عرفتها جراء حرب الخليج الثانية، حقق على مدى الاعوام الخمسة الماضية ارباحاً متواصلة اهلته لاعتماد خطط توسع لتحديث أساطيله وزيادة سعتها المقعدية.

وتتوقع «بوينغ» ان يتراجع الطلب على الطائرات الجديدة بعد عام ٢٠٠٠ ليتناسب في شكل لصيق مع مستويات النمو في معدلات نقل الركاب والبضائع وهو ما تقدره المجموعة الأميركية للسنوات العشر اللاحقة بنحو خمسة في المئة سنوياً، على أن يكون التركيز منصباً، لا على شراء طائرات أعرض جسماً، ولكن على زيادة عدد الرحلات على ٨٤٠٠ خط رحلات جوية تعمل عليها شركات الطيران حول العالم.

لكن المشكلة الكبيرة الأخرى التي تواجهها الشركة، التي قررت تخصيص ثلاثة بلايين دولار لتمويل عملية إعادة هيكلتها بعد اندماجها مع «ماكدونيل دوغلاس» العام الفائت بدل استثمار مبالغ طائلة في تطوير طائرة «سوبر جمبو» كما تفعل «ايرباص»، تكمن ليس في الغاء طلبيات طائرات «٧٤٧» على المدى القصير، وانما في انكماش سوق الطائرات الجديدة العريضة الجسم.

وتقوم الناقلات الجوية الآسيوية حالياً ببيع طائراتها من هذا الطراز او تأجيرها وهو ما يحول دون اتجاه شركات الطيران نحو خيار شراء طائرات جديدة اكثر كلفة على الصعيد المالي.

وفي ظل هذه الظروف فإن «بوينغ» التي عملت على رفع سعة خط انتاج طائرات «٧٤٧» من أربع الى خمس طائرات شهرياً خلال الربع الجاري ستضطر الربيع المقبل الى خفض انتاجها الى ٣,٥ طائرة شهرياً. واتى القرار البريطاني اول من امس ليعزز تشاؤم مسؤولي الشركة الاميركية.

وقالت «بوينغ» في تقريرها السنوي الذي نشرته في حزيران (يونيو) الماضي انها لا تنوي بناء نموذج جديد للطائرات العملاقة يختلف عن طراز «٧٤٧»، واعتبرت ان السوق القائمة للطائرات العملاقة عريضة الجسم لن تستحوذ على اكثر من ستة في المئة من اجمالي الطلبيات في السنوات العشرين المقبلة، اي ما يعادل ١٠٣٠ طائرة جديدة، يذهب اليها ١٥ في المئة من اجمالي الاستثمارات الموظفة في تحديث الاساطيل الجوية حول العالم.

ويتناقض هذا التحليل، الذي يوفر على المجموعة الاميركية، توظيف بلايين الدولارات لبناء طائرة «سوبر جمبو» مع التقديرات التي بنت عليها «ايرباص» استراتيجية نموها المقبلة لمنافسة «بوينغ» في سوق الطائرات العريضة الجسم.

وذكرت «بوينغ» أن الطائرات الصغيرة الجسم ستستحوذ على اكبر شطر من السوق في فترة العشرين سنة المقبلة وإن ٧٠ في المئة من الطائرات الجديدة الموصى عليها ستكون ذات ممر واحد، بينما ستشكل الطائرات المتوسطة الجسم مثل «٧٦٧» و«٧٧٧» نسبة ٢٥ في المئة من حجم الطلب.

وقال نائب الرئيس لشؤون التسويق في «بوينغ» بروس دنيس ان التوقعات الحالية تفيد في تحديد استراتيجية الانتاج مستقبلاً ومتابعة تطورات السوق وإن هذا الامر هو الذي وقف وراء قرار الامتناع عن بناء اي طراز جديد من الطائرات العملاقة والاكتفاء بتطوير عائلة طائرات «٧٤٧» التي تصل حمولتها القصوى الى ٦٠٠ راكب.

إلا أن النائب الأول لرئيس «ايرباص» جون ليهي كان قد اعلن في نهاية نيسان (ابريل) الماضي ان «ايرباص» التي لا تملك طائرة منافسة قادرة على مواجهة «بوينغ» في فئة «٧٤٧» خصصت ثمانية بلايين دولار لانتاج طائرة عملاقة من طرازات عدة تنتمي جميعها الى فئة «٣ إيه. اكس. اكس». واضاف أن هذه الطائرة ستكون قادرة على نقل ٤٨٠ الى ٦٥٠ مسافراً دفعة واحدة، مشيراً الى ان اطلاق الطراز العملاق الجديد الذي سيجري وضع اللمسات الأخيرة عليه، استعداداً لبنائه واستقبال طلبات المشترين العام المقبل، سيتاخر لمدة سنة، من ٢٠٠٣ الى الربع الثالث من عام ٢٠٠٤.

وقطع المشروع خطوة لا باس بها بعدما وقع اتحاد صناعات «ايرباص»، منتصف الشهر الماضي مذكرة تفاهم مع شركة «إنجين الاينس» لانتاج سلسلة المحركات «جي بي ٧٢٠٠» التي ستستخدمها عائلة طائرات «٣ ايه. اكس. اكس» والتي تراوح طاقة محركاتها بين ٦٧ الف و٨٠ الف رطل.

وتمنح مذكرة التفاهم زبائن الطائرات خياراً آخر للمحركات، إذ كان اتحاد «ايرباص» قد وقع مذكرة مماثلة مع شركة «رولز رويس» في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ لتزويد الطائرة بمحركات «ترنت ٩٠٠».

ويعتبر المراقبون أن الدعم الحكومي الذي قدمه رئيس الوزراء طوني بلير، بحضوره الثلثاء الماضي، في تولوز، حفل اعلان الاتفاق مع «ايرباص» وابراز تاييده لفكرة دمج الشركات الاربع التي تشكل إتحاد «ايرباص» ليصبح محوراً اوروبياً كبيراً في الصناعات المدنية والعسكرية الجوية والفضائية يشكل نموذجاً لطبيعة التوجهات التي ستحكم في المستقبل مواقف شركات الطيران الاوروبية.

ومن المنتظر أن تسهم العقود الجديدة التي اعلنتها «البريطانية» في المحافظة على وظائف ٢٨ الف عامل يعملون في ٣٠٠ شركة متعاقدة في المملكة المتحدة مع اتحاد «ايرباص» ومع شركة «رولز رويس»، التي ستتولى بناء المحركات.

وقد تكون «البريطانية» استفادت من الاسعار الاغراقية التي يقال إن «ايرباص» منحتها اياها، والتي فاقت الحسومات التي وافقت عليها «بوينغ» والتي ناهزت ثلث القيمة المتعارف عليها في سوق الطيران والنقل الجوي، إذ تقدر اوساط صناعة الطيران الوفر الذي حققته الناقلة البريطانية بنحو خمسة بلايين دولار في الصفقة الاجمالية.

إلا أن ما لا ريب فيه أن هاجس توليد الوظائف والحفاظ عليها والاهتمام الحكومي المحلي وضغوط المفوضية الاوروبية تشكل معاً جملة عوامل ستدفع شركات كثيرة اوروبية، بعد «بريتيش ايرويز»، الى تبني طائرات «٣ إيه. اكس. اكس». وسيعني هذا الامر مزيداً من الخسارة لشركة «بوينغ» التي سترى آخر معاقلها الحصينة وقد اخترقه منافسها اللدود: اتحاد الصناعات الجوية الاوروبية «ايرباص».

مصافحة بين طوني بلير ورئيس «بريتيش ايرويز» بوب ايلينغ امام طائرة «ايرباص ٣٢٠» في تولوز. (ا ف ب)

اهتمام حكومي باستخدامه لأغراض سياحية

الأردن ينوي إعادة إحياء الخط الحديدي الحجازي

□ عمّان - صلاح حزين

■ ينوي الأردن إعادة احياء الجزء الأردني من الخط الحديدي الحجازي واستخدامه في برامج الترويج السياحي.

ودعا وزير السياحة والآثار السيد عقل بلتاجي القطاع الخاص السياحي الأردني إلى استثمار الخط الحديدي الحجازي ضمن برامجه السياحية في الأردن، والاستفادة من القطارات البخارية القديمة ومن وجود هذه السكة القديمة التي لم يعد هناك سوى بضعة خطوط مماثلة لها في العالم.

وبدأت الفكرة في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، حين قام «المركز الثقافي الفرنسي» بالتعاون مع «مركز فريدي للموسيقى»، وهو مركز أردني يديره القطاع الخاص، بتسيير رحلة لقطار يسير بالبخار بين عمّان والمفرق، مروراً بالزرقاء، في شمال شرقي عمّان، وذلك ضمن احتفالات المركزين الفرنسي والأردني بيوم الموسيقى العالمي.

وقبل أن يتكرر الاحتفال السنة الجارية في الموعد نفسه، قام وزير السياحة والآثار بمرافقة نحو ٥٠ سائحاً بريطانياً من هواة ركوب القطارات القديمة برحلة سياحية نظمتها الوزارة بالتعاون مع «شركة تريد انترناشنال» البريطانية بين عمان والقطرانة، وهي محطة قديمة على الخط تقع على بعد ٦٠ كيلومتراً تقريباً إلى الجنوب من العاصمة عمّان.

وأوحت هذه الرحلة للوزير بأن يتعاون مع الشركة البريطانية نفسها لدعوة أعضاء نوادي هواة ركوب القطارات البخارية في بريطانيا والدول الأوروبية الأخرى للقيام برحلات سياحية بالقطار الذي يعود تاريخ بنائه إلى مطلع القرن الجاري.

ولم يلبث أن دعا الوزير مكاتب السياحة والسفر في الأردن لاحقاً إلى تبني الفكرة واستثمار الخط القديم في برامجهم السياحية من خلال تضمينها رحلة في القطار القديم الذي شهد أحداثاً تاريخية مهمة منذ اكماله في العام ١٩٠٨.

وتعود فكرة انشاء الخط الحديدي الحجازي إلى عام ١٩٠٠ حين أمر السلطان عبدالحميد الثاني بإقامة خط حديد يصل مدينة دمشق بمكة المكرمة ليسلكه الحجاج في موسم الحج بديلاً عن الطريق الترابي على ظهور الدواب أو سيراً على الأقدام، وهي رحلة مضنية كانت تستغرق الحاج مسيرة ٤٠ يوماً تقريباً. وعام ١٩٠١ بدأ العمل في المرحلة الأولى من الخط الذي اقتفى أثر الطريق غير المعبد الذي كان الحجاج يسلكونه في السابق. وجرى ذلك بإشراف المهندس الألماني هاينريش ميسنر الذي حصل بعد اكمال المشروع على لقب «باشا».

وخلال عام كانت المرحلة الأولى من المشروع قد انتهت واصلة بين دمشق وبلدة المزيريب في جنوب سورية بطول ٢٥٠ كيلومتراً تقريباً. وخلال السنوات السبع التالية استكملت المراحل المتبقية منه لتصل بين دمشق والمدينة المنورة، إلا أن الخط لم يصل إلى نقطة النهاية المقررة، وهي مكة المكرمة. لكن ذلك لم يمنع تخفيض المسافة الزمنية التي كانت تستغرقها رحلة الحج من دمشق إلى المدينة المنورة إلى ثلاثة أيام. وعمل في الخط الحديدي الذي ناهز طوله ١٣٠٤ كيلومترات آلاف الجنود الأتراك والمجندين من رعايا البلدان الأخرى التابعة للسلطة العثمانية.

ويعبر القطار في طريقه من دمشق إلى المدينة المنورة نحو ١٠٣٢ جسراً ويخترق نفقين طويلين ويقف في ٧٨ محطة أشهرها في الأردن المفرق والزرقاء وعمّان والقطرانة ومعان، ومنها يتجه الخط شرقاً ليدخل أراضي المملكة العربية السعودية.

وناهزت كلفة أنشائه نحو ٧٥ ألف فرنك سويسري آنذاك، وهو ما يعادل ١.٥ بليون دولار بأسعار اليوم، كانت بأكملها تبرعات من بلدان إسلامية ومن مسلمين أثرياء في انحاء العالم كافة، إذ ان المشروع كان غرضه في الأصل تسهيل الوصول إلى المقدسات الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة.



منتجعات استجمام وطاقة إيوائية كبيرة بحاجة الى تخطيط سليم للترويج والتسويق

العين السخنة والزعفرانة نقلة نوعية في السياحة المصرية

□ العين السخنة (مصر) - مارسيل نصر

■ يسود أجواء مصر حالياً اهتمام غير مسبوق بالتنمية السياحية وفي مرافق الترفيه والاستجمام، ومن المناطق التي تشهد حالياً طفرة تنموية منطقة العين السخنة والزعفرانة المطلة على خليج السويس، على بعد ١٤٠ كيلو متراً شرق القاهرة، و٤٠ كيلومتراً من مدينة السويس جنوباً.

وتمتد العين السخنة على مسافة ٦٠ كيلو متراً على ساحل البحر الأحمر بدءاً من الحدود الجنوبية لراس الأدبية شمالاً الى الزعفرانة جنوباً، وتعد مقصدا مريحاً وقريباً لسكان القاهرة الراغبين في الاستجمام.

وتحوي العين السخنة والزعفرانة منتجعات سياحية متكاملة، ترفيهية ورياضية وفنادق وملاعب للغولف وميناء لهواة رياضة اليخوت.

وتناهز جملة الاستثمارات في تلك المشاريع أربعة بلايين جنيه مصري، أما الطاقة الفندقية فتقارب ١٢ الف غرفة فندقية، تؤمن ٣٠ الف فرصة عمل.

وينقسم قطاع العين السخنة الى منطقتين: الأولى: شمال العين السخنة، وتمتد من الكيلو ٢٠ الى الكيلو ٤٥ على طريق السويس - الزعفرانة، بطول ٢٥ كيلومتراً، وتشتمل على مركز سياحي واحد.

والمنطقة الثانية تمتد شمال ابو الدرج الى الزعفرانة وتم تقسيمها الى خمسة مراكز سياحية، وهي مركز شمال ابو الدرج، وجنوب ابو الدرج، والحوري، والجريفان، وشمال الزعفرانة.

ويحوي كل مركز خدمات ومرافق متكاملة، تشمل محطات لتحلية المياه، والصرف الصحي، والطاقة، وشبكات اتصال هاتفي، وخدمات طبية، ومناطق تجارية، وخدمات اخرى ضرورية.

وقالت «هيئة التنمية السياحية المصرية» انها اعدت خطة لهذه المنطقة هدفها تحقيق التوافق بين البيئة والطبيعة العمرانية.

ومن أهم المميزات في منطقة العين السخنة، يقول رئيس هيئة التنمية السياحية المهندس عادل راضي لـ «الحياة»: «إن منطقة العين السخنة ليست مجرد مقصد لأشخاص يبحثون عن اكتساب لون جميل لبشرتهم تحت اشعة الشمس، أو قضاء أسبوع على الشاطئ، بل إنها أيضاً موقع يمكن للسياح أن يستمتعوا فيه بعبق التاريخ».

ويقول: «الادلة وفيرة على أن المنطقة لها مكانتها في التاريخ، فهي تحوي مجموعة شهيرة من اقدم اديرة الرهبان في العالم، غرب الزعفرانة على طريق الكريمات، ومن اشهر هذه الأديرة دير الأب أنطونيوس، الذي ولد عام ٢٥١ ميلادية وتوفي عام ٣٦٥، وكذلك دير الأب بول ويقع على مقربة منه. وتم تشييد هذين الديرين قبل ١٦ قرناً، ولا تزال تمارس في هذه الاديرة طقوس دينية لم تتغير على مدى القرون».

ومن ناحية أخرى تعتقد مجموعة من المؤرخين ان الجزء الشمالي من جبل «الجلالة البحرية» في الزعفرانة وفيه وادي ابو الدرج، يحوي المنطقة التي عبر منها النبي موسى عليه السلام وبنو إسرائيل في خروجهم من مصر.

ومن أهم ما يميز هذه المنطقة ايضاً جبل «عتاقة» الذي يرتفع اكثر من ٨٠٠ متر عن سطح البحر، ويطل على وادي الحجول ووادي غويبة.

وتعتبر منطقة العين السخنة والزعفرانة من المناطق الغنية بالحياة البحرية والنباتية والحيوانية والبرية، إلا أنها تحوي مجموعات متنوعة من النباتات والأشجار ومن أهمها شجرة «الطرفاء» ذات الأغصان النحيلة، والسنط وشجرة «المرخ» ذات الأغصان العارية. كما تحوي مجموعة كبيرة من الشجيرات الشوكية والنباتات العطرية، ونخيل البلح والدوم.

وتشتمل على أنواع من الحيوانات البرية مثل غزال الدوركاس والثعلب.

ولأن مصر غنية بالطيور فان انواعاً كثيرة من اسراب الطيور تمر في أجوائها وبأعداد كبيرة في طريق رحلات هجرتها الربيعية والخريفية.

وفي المنطقة ما يزيد على ٢٠٠ نوع من الطيور المهاجرة، وما يزيد على ١٥٠ نوعاً من الطيور المتوطنة، من بينها النسور الذهبية، بالإضافة الى نوعيات متميزة ورائعة من الشعاب المرجانية، وفصائل نادرة وغريبة من الاسماك و«الجمبري» والدرافيل والسراطين وكائنات بحرية أخرى.

ويلفت راضي الى ضرورة توطين مشاريع وخدمات سياحية على طريق العين السخنة - الغردقة، كذلك استغلال المناطق الجبلية في تنظيم رحلات لسياحة السفاري في الصحراء.

وعن ضرورة إيجاد آلية للتسويق المشترك للمشاريع السياحية لضمان عدم المضاربة بالأسعار، قال المهندس حاتم حسن في «هيئة التنمية السياحية» لـ «الحياة»: إنه تم تاسيس شركة لتسويق الفنادق والقرى السياحية في العين السخنة والزعفرانة في البورصات السياحية الدولية. ودعا الى الحرص على تطوير الخدمات واتباع الاساليب الحديثة للتسويق لهذه المشاريع.

ونوه صاحب احد المنتجعات السياحية في العين السخنة السيد كريم حويدق الى أن الفترة الحالية شهدت افتتاح تسعة مشاريع سياحية تبلغ طاقتها الفندقية ١٦٠٠ غرفة، اغلبها من مستوى النجمتين والثلاثة.

وعند استكمال المنتجعات والقرى السياحية عام ٢٠٠٢، سيبلغ عدد الفنادق ٢٠ فندقاً بطاقة ٣٥٠٠ غرفة، بمستويات مختلفة تراوح بين النجمتين والخمسة نجوم.

وبحلول العام ٢٠١٧ ينتظر أن تحوي المنطقة زهاء ٤٠ فندقاً تبلغ سعتها الايوائية ١٢ الف غرفة فندقية.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٨٩٧	٣٠,٣٤	٣١,٥٠	٣٠,٨٥	٣١,٩١	١,٠٦-
	البنك الأهلي سوستيه جنرال	٢٦.٠٢٩	٥٥,٥٠	٥٦,٠٠	٥٥,٨٩	٥٦,٠٥	٠,١٦-
	بنك التحويل المصري السعودي	١٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٣.٥٥٤	١٣,٥٠	١٤,٠٠	١٣,٦٥	١٣,٥٢	٠,١٣
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٦١.١٤٤	٢٦,٧٤	٢٨,٠١	٢٧,٠٠	٢٨,١٤	١,١٤-
	بنك مصر الدولي	٣٦.٨٢١	٦٦,٢٣	٦٧,١١	٦٦,٤٥	٦٩,٧١	٣,٢٦-
	البنك الوطني المصري	٣٣	٣٧,٥٠	٣٨,٦٥	٣٨,٩٦	٣٨,٩٦	٠,٠٠
	البنك المصري الامريكي	٥٧.٦٢٨	٤٨,٥٠	٤٩,٥٠	٤٩,٤١	٤٩,٣٥	٠,٠٦
	بنك المهندس	١٢٥	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٠٢	٠,٤٨
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٢.٦٧٩	٢٩,٠٣	٣٠,٥٠	٣٠,٠٧	٢٩,٩٨	٠,٠٩
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٩.٥٤٥	٥٦,٩١	٥٧,٢٤	٥٧,٠٧	٥٧,١٠	٠,٠٣-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢١٨,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٣.١٣٠	١٥,٠٣	١٦,٣١	١٥,٣٢	١٥,٦٥	٠,٣٣-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢.٨٥٠	٢٠,٨٥	٢١,٥١	٢١,٤٥	٢١,٩٠	٠,٤٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٨.٩٥٨	٣٩,٢٠	٤٠,٥٠	٤٠,٠٠	٤٠,٤٥	٠,٤٥-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤.٠٢٥	٣٣,٥٠	٣٤,٠٠	٣٣,٩٧	٣٣,٩٨	٠,٠١-
	العامة للصوامع والتخزين	١٠.٩٥٠	٣٩,٠٠	٣٩,٩٩	٣٩,٤٠	٣٩,٩٠	٠,٥٠-
	مطاحن مصر العليا	٨٧٣٥	٤٥,٠١	٤٥,٦٥	٤٥,٤٤	٤٥,٩٤	٠,٥٠-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٤٧٠	٣٣,٥٢	٣٤,٧٧	٣٣,٦٤	٣٣,٧٧	٠,١٣-
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٥٥٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠١	٢٥,٠٠	٢٥,٦١	٠,٦١-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.٠٤٥	٢٦,٩٠	٢٩,٦٨	٢٩,٣٩	٢٨,٢٨	١,١١
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١.١٥٠	٧٧,٠١	٧٧,٥١	٧٧,١١	٨١,٠٦	٣,٩٥-
	المصرية للصناعات الدوائية	٨.٢٠٠	١٦٤,٣٥	١٧٣,٠٠	١٦٥,٣٥	١٧٣,٠٠	٧,٦٥-
	فايزر مصر	٨٥٠	٢٢,٠٠	٢٢,٢٠	٢٢,٠٨	٢١,٧٤	٠,٣٤
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٢,٠٠	-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٢.٧١٤	٥,٤٠	٥,٨٠	٥,٦١	٥,٦٢	٠,٠١-
	العربية للادوية	٢.١٥٧	٦٤,٠٦	٦٥,٣٥	٦٥,١٧	٦٥,٠٢	٠,١٥
	النيل للادوية	٧٥	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٦٦,٢١	٦٦,٢١	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	٣٥	١٤٠,٠٦	١٤٧,٠٠	١٤٧,٤٣	١٤٧,٤٣	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	٢٤	٩٠,٠٠	٩٠,٠٠	٩٢,٩٩	٩٢,٩٩	٠,٠٠
	القاهرة للادوية	١.٢٨٥	٤٤,٠٠	٤٤,٦٠	٤٤,٢٤	٤٤,٥٩	٠,٣٥-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,٧٤	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٠.٩٤٥	٩,١٥	٩,٦٠	٩,٣٧	٩,٥٠	٠,١٣-
	النساجون الشرقيون	١.٩٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٥	٧٢,٠٠	٧٢,٨٤	٠,٨٤-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠٠	٥٤,١٥	٥٤,١٥	٥٤,١٥	٥٧,٠٠	٢,٨٥-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٥٠٠	٨,٤٠	٨,٥٠	٨,٤٢	٨,٥٧	٠,١٥-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢٠.٥٥٣	٧٣,٠٠	٧٥,٠٠	٧٤,٠٥	٧٣,٤٢	٠,٦٣
	المشروعات الصناعية والهندسية	٨.٣٩٠	٥٣,٠١	٥٤,١٠	٥٣,٨٥	٥٤,٢٩	٠,٤٤-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٤٥١	١٥٢,٧٠	١٥٢,٧٦	١٥٢,٧٤	١٥٢,٧٦	٠,٠٢-
	الحديد والصلب المصرية	-	-	-	-	٣,٨٠	-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٣٠٦	٥,١٥	٥,١٧	٥,١٥	٥,١٠	٠,٠٥
	الكابلات الكهربائية المصرية	٩٥٣	٥٥,٦٠	٥٦,٤٥	٥٥,٨٣	٥٦,٤٥	٠,٦٢-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٧٧٠	٢٣,٥٣	٢٣,٦٠	٢٣,٥٦	٢٣,٧٢	٠,١٦-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٨.١٠٠	١٤,٥٩	١٥,٣٥	١٥,٢٦	١٥,٣٥	٠,٠٩-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٣٥٠	٩,٤٦	٩,٩٦	٩,٥٨	٩,٩٥	٠,٣٧-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢٢٥	٢٥,٦٠	٢٦,٠٠	٢٥,٨٢	٢٦,٦٨	٠,٨٦-
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٤٥٠	٨,٢٩	٨,٥٠	٨,٤٤	٨,٢٤	٠,٢٠
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٩.٢٠٠	١٣٤,٠٠	١٣٦,٥٠	١٣٥,١٣	١٣٨,١٩	٣,٠٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٢٠٠	٢٧١,٠٠	٢٨٤,٥٥	٢٧٩,٩٢	٢٧١,٠٠	٨,٩٢
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٤.٩١٥	١٤,٥٠	١٤,٩٧	١٤,٧٠	١٤,٢٦	٠,٤٤
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	١٧,٢٥	-
	السويس للاسمنت	٢٥.٣١٥	٥٠,٠٨	٥١,٥٥	٥٠,١٥	٥٢,٧١	٢,٥٦-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٣.١٤١	٤٨,٠٠	٤٩,١٥	٤٨,٥٥	٤٩,١٥	٠,٦٠-
	اسمنت العامرية	٢٩.٩٩٥	٥٠,٠٠	٥١,٥٥	٥٠,٥٥	٥٢,٣٩	١,٨٤-
	اسمنت طرة المصرية	١٣.٩٢٠	٥٥,٣٠	٥٨,٥٠	٥٧,٣٤	٥٨,٢١	٠,٨٧-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٦.٠٩٠	٤٨,٧٥	٥٠,٥٠	٥٠,٢٤	٤٩,٠٠	١,٢٤
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٦٥٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	٨٧٥	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٢٩,٩٣	٠,٠٧
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٤.١٠٥	٦٧,٨٠	٧٢,٢٥	٧٠,٢٢	٦٩,٢٥	٠,٩٧
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٨.٩٤٠	٥٢,٠٥	٥٤,٩٨	٥٣,٨٧	٥٤,٧٧	٠,٩٠-

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٤.٦٣٤	١,٠٢٠	١,٠٥٠	١,٠٢٠	١,٠٧٠	٠,٠٥٠-
	الوطنية العمانية القابضة	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	البنك الوطني العماني	٣.٤٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٥٠	٤,٣٠٠	٤,٤٠٠	٠,١٠٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢٠.٧٠١	١,٩٩٠	٢,٠٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠٩٠	٠,٠٩٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣.٦٠٠	٢,٨٥٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	١٥.٦٣٣	٢,١٥٠	٢,٢٣٠	٢,١٧٠	٢,٢٦٠	٠,٠٩٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٩,٨١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٤,٩٧٠	-
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	١٠٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٢.٥٠٠	٠,٩٨٠	١,٠٢٠	١,٠٠٠	١,٠٢٠	٠,٠٢٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,٤٤٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	١,٨٨٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	الغاز الوطنية	٢.٢٠٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,١٠٠	٠,١٥٠
	مسقط للغازات الصناعية	١.٩٠٠	٢,٤٢٠	٢,٤٢٠	٢,٤٢٠	٢,٣١٠	٠,١١٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٧٠٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٥,٧٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,١٤٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	٣.٢٠٠	٢,٦٣٠	٢,٦٥٠	٢,٦٣٠	٢,٧٠٠	٠,٠٧٠-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٢٠٥.٢٠٠	٢,٤٦٠	٢,٥٠٠	٢,٤٧٠	٢,٤٠٠	٠,٠٧٠
	مؤسسة خدمات الموانىء	-	-	-	-	٢,٤٤٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٧٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الاسماك العمانية	٢٣.٨٧١	١,٤٥٠	١,٥٠٠	١,٤٥٠	١,٥٢٠	٠,٠٧٠-
	المتحدة للطاقة	-	-	-	-	١,٩٣٠	-
	النهضة للخدمات	-	-	-	-	١,٨٨٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
السوق الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١.٠٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٢٠	٤,٤٠٠	٤,٤٤٠	٠,٠٤٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٦.٤٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٩٠	٠,٩٨٠	٠,٩٩٠	٠,٠١٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢.٣٠٠	٠,٨٥٠	٠,٨٧٠	٠,٨٧٠	٠,٨٧٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,١٣٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٦٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ب)	-	-	-	-	٠,٨٧٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	-	-	-	-	٠,٨٧٠	-
	بنك التضامن للاسكان	٥.١٠٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٩٠	٠,٠٦٠-
	صندوق مزون الاول	٣.٣٠٠	٠,٦١٠	٠,٦٢٠	٠,٦١٠	٠,٦٤٠	٠,٠٣٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢.٢٠٠	١,٢٦٠	١,٢٧٠	١,٢٦٠	١,٢٧٠	٠,٠١٠-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١١.١٠٠	٠,٨٥٠	٠,٨٧٠	٠,٨٦٠	٠,٨٩٠	٠,٠٣٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٨٩٠	-
	المتحدة للتمويل	٢.٠٨٤	١,١٠٠	١,١١٠	١,١٠٠	١,١٤٠	٠,٠٤٠-
	العمانية العالمية القابضة	٢٠.٢١١	١,٣٢٠	١,٤١٠	١,٣٧٠	١,٣٥٠	٠,٠٢٠
	البنك الصناعي العماني	٦.٢٥٠	١,٠٦٠	١,٠٧٠	١,٠٧٠	١,٠٧٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٢	١,٨٧٠	١,٩١٠	١,٨٨٠	١,٩١٠	٠,٠٣٠-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٩٢٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	٢.٠٠٠	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	المظلات الصناعية المرنة	-	-	-	-	١,٠٢٠	-
	شل العمانية للتسويق	٣٠	٦,٧٨٠	٦,٧٨٠	٦,٧٨٠	٦,٧٨٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانىء	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	ثوباز للطاقة والملاحة	١٣٠.٧٧٩	١,٠٣٠	١,٠٤٠	١,٠٣٠	١,٠٤٠	٠,٠١٠-
	الوطنية العمانية لتنمية الثروة الحيوانية	-	-	-	-	٠,٩٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٢.٤٥٩	١٧٠	١٧١	١٧٠	١٧١	١-
	بنك الجزيرة	١.٠٠١	٩٥	٩٦	٩٥	٩٥	٠
	بنك الإستثمار	١٤.٨٠٠	١٧٢	١٧٣	١٧٢	١٧٣	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٦٨	-
	البنك الفرنسي	٦.٨١٥	١٥٩	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
	البنك البريطاني	٦.٤٧٦	٢٧٠	٢٧٢	٢٧٠	٢٧٠	٠
	البنك العربي	٥.٩٣٢	٢١٨	٢١٩	٢١٨	٢٢٠	٢-
	البنك الامريكي	٣.٢٢٦	٣٦٧	٣٧١	٣٧١	٣٦٨	٣
	شركة الراجحي	٣.٨٠٨	٥٣١	٥٣٤	٥٣٤	٥٣٢	٢
	السعودي المتحد	٧.٠٩٨	١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٦٧	٠
الصناعة	سابك	٨.٧٦٤	١٨٥	١٨٦	١٨٦	١٨٥	١
	الإسمدة	٢.٠٥٤	١٤٥	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	١٠٠	-
	صافولا	١.٥٤٢	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٦	٠
	التصنيع الوطنية	٥٨٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	الدوائية	١.٧٦٧	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	الغاز	-	-	-	-	٦٩	-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	٧٦	٨٤	٨٦	٨٤	٨٤	٠
	الكابلات	٣.٠٠٠	٣٦	٣٧	٣٧	٣٦	١
	الصناعات المتطورة	٢.٨٦٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٤	١-
	صدق	١٢.٨٧٦	٤٢	٤٣	٤٢	٤٢	٠
	الاحساء للتنمية	٥٠٠	٥٣	٥٣	٥٣	٥٢	١
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١١٦	-
	اللجين	٧٦٤	٩٠	٩١	٩٠	٩١	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢.٩٣٧	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	اسمنت اليمامة	٦.٣٤٠	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٤	١
	الاسمنت السعودية	١.٩٥٠	١٣٥	١٣٦	١٣٥	١٣٥	٠
	اسمنت القصيم	٧.٧١٨	١٤٦	١٤٧	١٤٧	١٤٦	١
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١٣٨	-
	اسمنت ينبع	١٥٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	اسمنت الشرقية	٣	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	اسمنت تبوك	١٢.٨٨٥	١٢٤	١٢٥	١٢٤	١٢٤	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٨	-
	العقارية	٢٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٢٥	٥
	النقل البحري	١٥٧.٢٤٦	٣٦	٣٧	٣٧	٣٦	١
	النقل الجماعي	٧.٣٠٠	١٠٤	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
	السيارات	١٠.٣٢٠	٣٤	٣٥	٣٥	٣٤	١
	المواشي المكيرش	٦٥٨	٣٢	٣٢	٣٢	٣١	١
	تهامة للاعلان	٥٠٠	٥٧	٥٧	٥٧	٦٢	٥-
	عسير	٥٠٠	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٠
	طيبة للاستثمار	٣.٠٠٨	٣٦	٣٧	٣٦	٣٦	٠
	مكة للانشاء	٣٦٢	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٠
	مبرد	١.٣٢٨	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	العزيزية بنده	٩٠٠	٥٩	٥٩	٥٩	٦٠	١-
	الباحة	-	-	-	-	٥٦	-
	الصادرات	-	-	-	-	٦٥	-
	التعمير	٧.١٥٠	٣٨	٣٩	٣٨	٣٩	١-
	ثمار	٤٥٣	٥٨	٦١	٥٨	٦١	٣-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.٢٣٦	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	كهرباء الغربية	٧.٠٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	كهرباء الشرقية	٨٣٢	٩٥	٩٥	٩٥	٩٦	١-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	٢٥٧	١٠١	١٠١	١٠١	١٠٢	١-
	القصيم الزراعية	٢.٦٨٢	١٨	١٩	١٨	١٩	١-
	حائل الزراعية	٧.٨٨٤	٥٢	٥٤	٥٤	٥٤	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٥١	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٩	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٢	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٥٩	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.٣٧٠.٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٠
	بنك الخليج	١٠٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٠
	البنك التجاري	٢١٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٤٢	١٣
	البنك الاهلي	٢٢٠.٠٠٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٨٨	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٨٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٢٥	٢٥
	البنك العقاري	٧٣٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣٠٥	٥
	بنك برقان	٢٠٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٠
	بيت التمويل الكويتي	٨٠.٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٦٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	التسهيلات التجارية	٣٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥٠٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٧٠٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٤	١٧٦	٢-
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	١٥٠	-
	مشاريع الكويت	٣.٨٨٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٨	١٤٤	١٤٤	٠
	الأهلية لاستثمار	٥٨٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٠	٢٢٨	٢٣٠	٢-
	الساحل للتنمية	٤٨٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٤٠	-
	البيت أوراق مالية	١.١٥٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	٧٢٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	م . الأوراق المالية	٤٦٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٢٠	-
	المركز المالي	٩.٣٦٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٦	١٣٤	١٣٢	٢
التامين	الكويت للتامين	١٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥١٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٤٥	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٧٠	-
العقار	عقارت الكويت	٣٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٤٠	١٠-
	العقارات المتحدة	٧٨٠.٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٨	١٦٦	٢
	الوطنية العقارية	٩٩٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٠٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢٤.٢٠٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٨	١٣٠	١٣٤	٤-
	التمدين العقارية	٥٠٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٦	١٩٦	١٩٤	٢
	الدولية م . ا	٢٠.٠٠٠	٢٣٨	٢٣٨	٢٣٨	٢٤٢	٤-
	اجيال	-	-	-	-	٢١٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٧٨٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٨٩٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٣٥٥	-
	صناعات التبريد	٢٨٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤٢٠	٥-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٦٠	-
	اصلاح السفن	٧٢٠.٠٠٠	١٩٨	٢٠٤	٢٠٢	٢٠٢	٠
	الخدمات البحرية	٩٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤٣٠	١٥-
	اسمنت بورتلاند	٢٠.٠٠٠	٧٤٠	٧٥٠	٧٤٠	٧٢٠	٢٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٥	٥-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤١٠	-
	سكب . ك	٥.٠٠٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٧٩٠	٢٠
	خرسانة	-	-	-	-	٥٠٠	-
	ص . متحدة	٢.٣٨٠.٠٠٠	١٢٨	١٣٢	١٣٠	١٣٠	٠
خدمات	السينما الكويتية	٦٠.٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	المخازن العمومية	٢.٤٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	مجمعات الإسواق	٣٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٤٠.٠٠٠	١٢٦٠	١٢٦٠	١٢٦٠	١٢٨٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	٢٤٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٠	٢٠٠	١٠-
	الخدمات التعليمية	١٦٠.٠٠٠	١٨٦	١٩٠	١٨٦	١٩٠	٤-
	المجموعة البترولية	٤٧٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٠	٤٥٥	٥-
	الوطنية للتنظيف	٧٧.٥٠٠	١٢٠٠	١٢٤٠	١٢٠٠	١٢٢٠	٢٠-
	م . سلطان	٤٤٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٠	١٧٠	١٦٨	٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢١٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	الاسماك الكويتية	١.٤٦٠.٠٠٠	١٢٨	١٣٤	١٣٠	١٣٢	٢-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٠٢	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٠٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١١.٥٨٠.٠٠٠	١٥٠	١٦٠	١٥٢	١٦٠	٨-
	شعاع	١٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣١٥	٢٥
	اسمنت الشارقة	٢٣.٢٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٤٦	١٣٢	١٣٦	٤-
	اسمنت الخليج	٩.٠٢٠.٠٠٠	١٨٤	١٩٨	١٨٨	١٨٨	٠
	اسمنت ام القيوين	١٠.٣٠٠.٠٠٠	١٨٠	١٩٢	١٩٢	١٨٢	١٠
	اسمنت الفجيرة	٥٠.٣٠٠.٠٠٠	١٥٠	١٦٨	١٥٢	١٥٨	٦-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٣٠	٢٢٨,٠٠	٢٢٨,٥٠	٢٢٨,٥٠	٢٢٨,٧٥	٠,٢٥-
	البنك الأهلي	٣٥٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,١٢	-
	بنك الشرق الاوسط	٦.٠٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	٧.٠٧٥	١,٥٨	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٨	٠,٠١
	بنك الإسكان	٢١٢.٩٩٨	٣,١٠	٣,٢٠	٣,١٧	٣,١٣	٠,٠٤
	البنك الاردني الكويتي	-	-	-	-	١,٨٢	-
	بنك الاردن والخليج	٥٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,١٣	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.٩٣٤	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٤	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	الاردني للاستثمار	٦٤٤	١,٥٤	١,٥٤	١,٥٤	١,٥٤	٠,٠٠
	بيتنا	٤٥٠	٠,٧٦	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٠٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	بنك فيلادلفيا	٥٤٧.٠٧٥	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٦٠	٠,٦٣	٠,٠٣-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	٢٠٠	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٨	٠,٠٠
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٦٩	-
	الراضي للقسة	-	-	-	-	١,١٢	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٤.٤٨١	١,٥٢	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٢	٠,٠١
	كهرباء إربد	٢٥٠	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٣	٠,٠٢
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٧٣	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٨٠	-
	المحفظة الوطنية	٦.٣٥٠	٠,٨٣	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٠١-
	عالركو	٢٥٠	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٦	٠,٠٤-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	٢٥٠	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١١	-
	الدولية للتعليم	٢٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٢	٠,٠٢-
	الزرقاء للتعليم	٢.٣٠٠	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	النقل البري	١.١٥٠	١,٠٧	١,٠٨	١,٠٧	١,٠٧	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٦	-
الصناعة	التبغ والسجاير	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التقليب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٣.٣٧٤	١,٩٨	١,٩٩	١,٩٨	١,٩٩	٠,٠١-
	الفوسفات	-	-	-	-	١,٦٠	-
	البوتاس العربية	٢٠.٠٠٠	٤,٦٥	٤,٦٥	٤,٦٥	٤,٦٠	٠,٠٥
	مصفاة الاردن / جويترول	١٤٠	١٠,٦٣	١٠,٦٣	١٠,٦٣	١٠,٦٣	٠,٠٠
	النباغة	-	-	-	-	٥,١٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الإنتاج	٥٠٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,٢١	٠,٠٢-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,١٥	-
	العربية للادوية	١٠.٥٤٩	٢,٧٣	٢,٧٧	٢,٧٣	٢,٧٢	٠,٠١
	الخزف الاردنية	٤٥.٦٠٠	١,١٥	١,١٨	١,١٦	١,١٨	٠,٠٢-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,١١	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٠٣	-
	تعدينكو	٢.٠٠٠	١,٥١	١,٥١	١,٥١	١,٥٩	٠,٠٨-
	شركة رافيا الصناعية	١.٥٠٠	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٠١
	دار الدواء	١٠٠	٥,٨٠	٥,٨٠	٥,٨٠	٥,٨٠	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	١,٨٠	-
	المواشي والدواجن	٧.٢٥٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٧	-
	الصلب	١٧.٤٥٠	٠,٣٩	٠,٤١	٠,٤١	٠,٣٩	٠,٠٢
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٩	-
	البتروكيماويات	٦.٠٠٠	٠,٣٢	٠,٣٣	٠,٣٢	٠,٣٣	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٤٠	-
	العالمية الكيماوية	٥٥٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	١.٦٥٠	٠,٧١	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	١٠.٠٥٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	١.٢٥٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٢٩	٠,٠١
	الزيوت النباتية	٥.١٠٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الكابلات الحديثة	٣.٣٠٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٦٥	٠,٠٣-
	الزي لصناعة الألبسة	٧٥٠	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٢٥٠	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	١٠٠	٠,٨٨	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٦٤	٠,٤٦٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٤٢	٠,٤٤٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٧	٠,١٦٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٧٥	٩,٧٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٧٨	٠,١٧٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٦	٠,١٨٧	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	٤,٦٩	٤,٦٣	٠,٠٦
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٢٣٤	٠,٢٣٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٣١	١,٣١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٥٥	٠,٥٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٣٩٨	٠,٠٠٢
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٧٦	٠,٢٧٨	٠,٠٠٢-
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١١٢	٠,١١٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٥	٠,٧٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٧٠	٠,٦٦٥	٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٣	٠,١٥٤	٠,٠٠١-
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٧	٠,١٧٧	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٦	٠,١٧٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٨٦	٠,٠٩٢	٠,٠٠٦-

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	١٠٠٠	١٠٠٠	
	بنك ابو ظبي التجاري	١٠٠٠	١٠٠٠	٠
	بنك دبي الوطني	١١٠٠	١١٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٥٧	١٥٥	٢
	بنك الاتحاد الوطني	١١٥٠	١١٥٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٦	٣٦	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٥٦	٥٦	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٥٤٠	٥٤٠	٠
	بنك ام القيوين الوطني	٤٣٠	٤٣٠	٠
	بنك المشرق	١٥٣٠	١٥٣٠	٠
	البنك العربي المتحد	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك الاستثمار	٥٣	٥٣	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٥	١٧٠	٥
	بنك الامارات الدولي	٦٧	٦٧	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٠	٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٥	٨١٥	٠
	شركة الامارات للتامين	١٠٥٠	١٠٢٠	٣٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٣٣٠	٣٣٠	٠
	اتصالات	١٧٠٠	١٧٠٠	٠
	شركة الحرافلات الوطنية	٦٩٠	٦٩٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

ALHAYAT 13

STOCK MARKET

AUSTRALIA

NEW YORK

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٨/٢٦	٨/٢٥	٨/٢٤	٨/٢١	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٤٨٦٦,٠٣	١٥٠٧٢,٩٣	١٤٩٨٨,٣٦	١٥٢٩٨,٢٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز*	٨٥٦٠,٦٩	٨٦٠٢,٦٥	٨٥٦٦,٦١	٨٥٣٣,٦٥	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٥٤٥,٤٠	٥٦٢٩,٧	٥٥٥٣,٧٠	٥٤٧٧	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٣٣١,٦١	٥٣٧١,٧٦	٥٣٣٤,٨٨	٥١٦٣,٥١	٦١٧١,٤٣	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٩١٣,١٧	٤٠٢٢,٦٧	٣٩٣٧,٤٣	٣٩٤٣,٦٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٣١,٩٨	٤٦٢٥,٣٩	٤٥٦٢	٤٦٣٨,٥٦	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٨٣٤,٤٠	٧٨٩٠,٠٩	٧٨٤٥,٤٨	٧٥٣٧,٦١	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	٩٢٥,٨٥	٩١١,٣٢	٩١٧,٣١	٩٣٣,١٦	٢٤٩٣,٧١	٩١١,٣٢
استراليا	المؤشر العام	٢٦٠٨	٢٦٢٧,٧	٢٦٠١,٨٠	٢٦٣٥	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1122	5	1320	830
AEGIS GROUP	94.75	-2.75	112	59.75
AIRTOURS	381	-15.5	541	345
ALLIANCE & LEICESTER	840	-18.5	964	628
SUN LIFE & PROVINCIA	530	-24	641.5	351
TARMAC	80	-5	133.5	80
TATE & LYLE	458	-2	580	403
TELEWEST COMMS.	176.5	-2.5	208.5	68.5
TESCO	159	-7.5	202	136.33
THAMES WATER	1066	-19	1176.03	797.88
THISTLE HOTELS	168	0	250	121
THOMSON TRAVEL GRP	151	-3	199	151
THORN	246	0	246	136.5
TI GROUP	427	-9	690.5	389.5
TOMKINS	270	-9	378.75	270
UNIGATE	508	-8.5	738	508
UNILEVER (UK)	576	-2	707	427.12

FRANCE

GERMANY

VEW 'B'	500	0	635	475
VIAG	1222	-58	1374.5	749.5
VICTORIA VERS.	2105	0	2495	1150
VOLKSWAGEN	139.5	-3.9	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	97.3	-2.2	139	67.86
WCM BETEILIGUNG	69.5	-2.8	79.5	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2630	0	2920	1645

SWITZERLAND

JAPAN

ASAHI CHEMICAL IND.	443	-18	643	406
ASAHI GLASS	680	-10	958	480
BANK OF FUKUOKA	490	6	593	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1095	-51	2320	1095
BANK OF YOKOHAMA	257	-3	540	257
BANYU PHARMS.	1845	45	2090	1220
BENESSE	5420	-30	5830	2780
BRIDGESTONE	3450	90	3540	2490
CANON	3310	40	3680	2620
CANON SALES	1867	-3	2540	1320
CASIO COMPUTER	1073	-35	1330	805
CENTRAL JAPAN RAILWA	597000	-1000	598000	383000
CHIBA BANK	400	-13	647	399
CHUBU ELEC.POWER	2070	-15	2170	1960
CHUGOKU BANK	1836	21	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2115	10	2115	1810
CITIZEN WATCH	1065	-5	1191	691
CREDIT SAISON	2825	60	3600	2510
DAI NIPPON PRINTING	2090	-25	2680	2070
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1070	0	1340	1000
MAZDA MOTOR	498	-6	523	244
MINEBEA	1477	-8	1564	1160
MITSUBISHI	785	-3	1220	711
MITSUBISHI CHEMICAL	264	-6	337	137
MITSUBISHI ELECTRIC	275	-2	567	270
MITSUBISHI ESTATE	1142	-5	1840	1013
MITSUBISHI HEAVY IND	512	1	807	455
MITSUBISHI MATERIALS	265	-4	404	170
MITSUBISHI MOTORS	266	-17	700	266
MITSUBISHI TST.& BKG	750	-54	1900	750
MITSUI & COMPANY	738	-19	1030	651
MITSUI CHEMICALS	354	-8	448	175
MITSUI FUDOSAN	996	-20	1650	965
MITSUI MAR.&FIRE INS	593	-34	776	555
MITSUI MNG.& SMELT.	621	-9	646	462
MITSUI TST.BANKING	190	-5	711	165
MURATA MANUFACTURING	4710	0	5800	3300
MYCAL	865	-36	1470	760

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

RESORTS WORLD	3.52	0	9.55	3.18
RHB CAPITAL	1.02	-0.03	5.3	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	19.8	-0.2	35	19.2
SIME DARBY	1.83	-0.03	7.6	1.83
TANJONG PLC	3.8	0.36	9.25	3.26
TECHNOLOGY RESOURCES	0.7	-0.04	4.36	0.7
TELEKOM MALAYSIA	6	-0.1	13.1	5.9
TENAGA NASIONAL	2.26	0.01	9.85	2.19
YTL CORP.	2.75	-0.05	7	2.75
YTL POWER	1.7	0.03	3.6	1.57
KUALA LUMPUR KEPONG	4.56	0.04	9.95	4.3
KUMPULAN GUTHRIE	1.78	-0.05	3.72	1.7
LEISURE MANAGEMENT	19	0	21	16
MAGNUM CORPORATION	0.86	0.01	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	3.02	-0.02	10.05	2.77
MALAYSIA INTL.SHIPPI	4.38	0.18	6.65	3.6
NESTLE (MALAYSIA)	14	0.2	21.4	12.5
ORIENTAL HOLDINGS	4.22	0	8.81	2.97
PETRONAS GAS	5.55	0.05	10.3	5.05
PUBLIC BANK	0.93	0.02	2.53	0.85

AUSTRALIA

NEW YORK

WACHOVIA CORP.	83	[illegible]
WAL MART STORES	68.5	[illegible]
WALGREEN	48.88	[illegible]
WARNER LAMBERT	75.5	[illegible]
WASHINGTON MUTUAL	34.75	[illegible]
WASTE MAN. DEAD - ME	41.69	0
WELLS FARGO	312.25	[illegible]
WILLIAMS COS.	29	[illegible]
WORLDCOM INC.GA.	52.88	[illegible]
XEROX	104.25	[illegible]

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

الجامعة العربية: استنفاد المسوغات الشكلية

محمود الريماوي *

■ يتعرض الصحافيون والمعلقون لمنافسة شديدة طرفها الآخر الأمانة العامة للجامعة العربية. فهذه الأمانة ما ان يقع حدث ما او تنشأ مشكلة (جديدة) ما مع اسرائيل، او الولايات المتحدة او تركيا او ايران او اريتريا، حتى تسارع لتدبيج بيان ينشر جنباً الى جنب مع تعليقات صحافية مماثلة، او يعمد الأمين العام نفسه لإطلاق تصريح إعلامي، او يقوم بزيارة (جولة) على عدد من العواصم العربية، يدلي خلالها بتصريحات توصي بالتمسك بالمبادئ والحقوق والثوابت وما يتصل بذلك من ديباجات ديبلوماسية.

هذا هو المظهر الوحيد الباقي لفاعلية بيت العرب، او في وصف آخر اقدم منظمة اقليمية في العالم، وهي جامعة للدول العربية (وليس جامعة عربية) تعف عن انتقاد اي تقصير عربي، فتجمع الدول على الرضا عن سياستها ومجمل ادائها. ثم تعزف عن اية مبادرة مخافة إزعاج هذا البلد او ذاك، ولا تعمد حتى لتبني مطلب عام مثل عقد لقاء قمة، لأن حسن تقدير الموقف والظروف والتوقيت وجدول الأعمال، موكولة الى القادة العرب أجمعين.

ثم تتخلى الجامعة عن صفتها كهيئة سياسية قومية في التخاطب مع صانعي السياسات الدوليين الذين ينرعون المنطقة ذهاباً وإياباً، وتلتزم حرفية وبيروقراطية التعامل مع منظمات وهيئات مماثلة، في محاولة لدرء الشبهات وتفادي الظهور بمظهر من يؤدي دوراً اساسياً. وفوق ذلك لا تخاطب الجامعة رأياً عاماً ومنظمات غير حكومية ومؤسسات دينية واعلامية في هذا البلد او ذاك. وعوضاً عن هذا فإن امانتها العامة، لا تكف عن إصدار البيانات واطلاق التصريحات، اسوة باتحادات عربية ترضى من التسييس باداء هذه المهمة الاستعراضية والنمطية، وتتحين الفرص والمناسبات لذلك، وكأنها في سباق مع الزمن لقول كلمتها على الملأ وعلى رؤوس الأشهاد وقبل ان تبرد حرارة أي حدث ساخن.

وخلاف ذلك فإن الجامعة لا تتدخل في شيء، حتى في الرأي حول مشاريع يفترض انها ذات طابع فوق قطري، ومن صميم الأهداف البعيدة للجامعة انشاء محكمة عدل عربية، أو التعديل العتيد لميثاقها (الأغلبية بدل الاجماع بما يبطل حق الفيتو الذي تجري الشكوى منه في مجلس الأمن).

لا تنتقد الجامعة احداً ولا تنتقد «نفسها». فهي مكتفية بالدور المناط بها كقاطرة ملحقة اولاً بمجموع الدول العربية، ثم بما يتيسر من نفوذ خفي لهذه الدولة او تلك في مرحلة ما... والتعليل الدائم والذهبي ان عجز الجامعة هو من عجز أعضائها وعدم اتفاقهم على كلمة سواء بينهم؛ غير ان واقع الحال يفيد ان عجز الجامعة بات يتخذ وضعاً ذاتياً متوارثاً ومستقلاً نسبياً عن أحوال الدول العربية. مما يصبح الاستنتاج معه انه علاوة على الضعف والتخثر العربيين، فهناك ضعف بنيوي بات يسم جامعتهم، والى إشعار آخر قد يجري فيه اقتراح استبدال صيغة الجامعة بعد ان استنفدت هذه مسوغاتها الشكلية.

* كاتب فلسطيني.

الاغتصاب في ايديولوجيات الحرب الاهلية: حالتا البوسنة والجزائر

فردريك معتوق *

■ عملية الاغتصاب ليست نادرة عبر العالم. ولا حتى جديدة على الجنس البشري. فهي تعكس اضطراب نفوس المغتصبين من دون أي شك وقلقهم العميق وفراغهم الانساني.

غير ان ما يهمنا ليس الجانب النفساني من الموضوع، الذي له من يغوص في جذوره فيعيدها الى ممارسات القطيع البشري الاول. ما يهمنا من هذا الموضوع هو الجانب السياسي منه. فلماذا ترى تكثر عمليات الاغتصاب اثناء الحروب الاهلية، وما هي ارتباطاتها بالمناخ «النضالي» العام السائد في البلاد التي تكون رازحة تحت اختلالات بنيوية حادة ودموية؟

وبما انه لا بد من حصر الموضوع مكانياً وزمانياً، بغية الخروج من دائرة العموميات، سوف أتوقف عند ظاهرتي الاغتصاب كما عيشتا اثناء حرب البوسنة، على يد الميليشيات المسلحة الصربية، وكما تمارس اليوم في الجزائر، على يد الجماعات المسلحة رافعة الراية الاسلامية.

فما الفرق بين هذه وتلك؟ وما القاسم المشترك بينهما؟ هذه اسئلة لا بدّ من التوقف عندها والبحث لها عن أجوبة في ممارسة كل من الطرفين، في قلب نظرته الى الآخرين والى العالم الخارجي.

فالمشكلة، كما تبدو عند هذين الفريقين، إنما تنطلق من المستوى المعرفي.

صحيح ان سياقها سياسي وكذلك انعكاساتها، الا ان بنيانها قد شُيِّد، في البوسنة كما في الجزائر، على اساس مفاهيمي مفتول، يجيز العمل الشاذ ويشرّعه في وعي مرتكبيه، فيمحو من وعيهم أي توبيخ ضمير أو اي شعور انساني رادع، ناقلاً عملية اغتصاب النساء والفتيات من سجل الممنوعات والمحرمات الى سجل الاعمال الشرعية.

فعملية الاغتصاب تحصل في راس العنصر المسلّح (والذي يفضّل دوماً ان تطلق عليه تسمية «المقاتل»، بغية اكتساب هالة نضالية وجهادية ترفعه فوق مستوى عامة الناس) قبل ان تحصل على جسد المرأة أو الصبية المسكينة.

في البوسنة شرعت الميليشيات الصربية، منذ اللحظة الاولى لاندلاع الاعمال العسكرية ومباشرة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي باستحضار نظام الدوشرمة العثماني القديم، والذي كان عمل العثمانيون انطلاقاً منه، وطوال قرون، على خطف صبيان من البلقان بغية الحاقهم بمعسكرات الانكشارية في السلطنة، بعد سلخهم عن أسرهم واصولهم وربطهم بشخص السلطان دون سواه.

واستعادة هذه الممارسة القاسية وغير الانسانية، في الادبيات الصربية المعاصرة، هي التي أدّت الى تاجيج نفوس الصرب، جاعلة اياهم يطالبون بالثار التاريخي لقومهم، من المسلمين البوسنيين الذين اعتبروهم فلول السلطنة الغابرة، على رغم ان آخر عملية من هذا النوع مضى عليها اكثر من قرن، بعدما تمّ حلّ الانكشارية في النصف الثاني من القرن الماضي.

ولا بدّ من الاشارة هنا الى ان الشرارة الاولى للحرب الاهلية في البوسنة كانت انطلقت من بيان اكاديمية الآداب والفنون الجميلة الصربية الشهير، عام ١٩٨٦، والذي جاء فيه ان الصرب هم دائماً في موضع المهزومين سياسياً، في فترات السلم، على رغم انهم يخوضون حروبهم ببسالة وينتصرون فيها. لذا، وتصحيحاً للخطأ، على الصرب ان يستعيدوا سلطتهم السياسية بقوة السلاح.

فالرغبة في محو آثار الاغتصاب السياسي اللاحق بابناء صربيا عبر التاريخ هو الذي رُفع حينذاك كشعار ايديولوجي للحرب ضد الكروات والمسلمين على حدّ سواء. وعلى هذا الاساس خاض الصرب معاركهم في البوسنة ونالوا ما يريدونه منها في نهاية المطاف، ملحقين الهزيمة السياسية بالكروات والهزيمة السياسية والعسكرية بالبوشناق.

وفي سياق حربهم ضد الآخرين، أدخل الصرب مفاهيمهم الايديولوجية في ممارسة عناصرهم المسلحة، فغدت عناصر هذه الميليشيات عناصر ناقمة وحقودة، تمارس التطهير الإثني، وتهجّر المسلمين بنوع خاص من المناطق التي كانت تعتبرها صربية في الاساس.

كما قلبَ هؤلاء «المقاتلون» نظرية الدوشرمة العثمانية رأساً على عقب، مع اغتصاب منهجي للنساء والصبايا المسلمات من منطلقين اساسيين: كان الاول يقضي بالتركيز على الاغتصاب كاسلوب نفسي يجعل العائلات المسلمة في البوسنة تهرب لمجرد بلوغها اخبار فظائع الاغتصاب المرتكبة على يد الصرب. فكان الاغتصاب هنا من تقنيات الحرب النفسية التي مارسها الصرب ضد اعدائهم، وهم العالمون بمدى حساسية الاسر المسلمة والمحافظة تجاه هذا الموضوع. وساهمت فعلاً عمليات الاغتصاب هذه بتهجير قرى بكاملها في المناطق الواقعة شمال وغرب سارايفو.

اما الهدف الثاني من عمليات الاغتصاب الصربية فكان الثار لضحايا زمن الاحتلال العثماني، بتجميع عدد من النساء البوسنيات المسلمات في احدى الفيلات الكبيرة في كل منطقة، ثم دعوة عناصر الميليشيات الصربية الى القيام «بواجباتها الجنسية والقومية»، باغتصاب السجينات حتى تحبلن. ثم كانت الحبلى تنقل لاحقاً الى فيلا اخرى حيث كانت تضع طفلها بعد تسعة اشهر، فيُعطى هذا الاخير بعدها الى اسرة صربية لا أولاد لها او خسرت احد اولادها اثناء المعارك، كتعويض حرب.

خضعت عملية الاغتصاب في البوسنة، اثناء الحرب لتسييس مكيافيلي لم تشهده البشرية حتى يومنا هذا.

فالمغتصبة ليست مجرد أسيرة غنمها العسكر المنتصر، فمارس عنفه عليها بشكل وحشي (كما حصل في جميع الحروب عبر العالم، ماضياً وحاضراً مع الاسف)، بل ان هذه الانسانة تتحول، في الطنجرة الايديولوجية الصربية، الى مكفّرة عن خطايا الامة الروحية التي تنتمي اليها. فتُجبر على القبول بالاغتصاب والانجاب ورفد القومية الصربية العتيدة باطفال يكونون التعويض التاريخي لما فعله العثمانيون باطفال البلقان عامة والصرب خاصة في الماضي.

تغدو من هذا المنظور، المُغتصبة البوسنية المسلمة، ضحية لجنسها وضحية لقومها وضحية لامتها على حد سواء. فاغتصابها شامل اذ انه مقرون بالانجاب ومسبوك في قالب ايديولوجي صارم يجعلها مستعبدة عند مغتصبيها.

وتغدو بذلك عملية الاغتصاب، في نموذجها الصربي، عملية فيزيولوجية وايديولوجية في آن، تشبع غريزة «المقاتل الصربي» وترضي عقله السياسي، حيث انها تشكل السيطرة الكلية على العدو، في الحاضر (عبر الرهينة) وفي الماضي (بالثار من نظام الدوشرمة) وفي المستقبل (من خلال التصرف بالطفل، وليد عملية الإنجاب).

وكي يتمكن هذا العنصر المسلّح الصربي من دمج جميع هذه الأزمنة المختلفة في وعيه يعود الى ايديولوجيته الخاصة، الكامنة في احضان شعره وأدبه.

الا نتذكر، في هذا السياق، ان قائد هذه العناصر المسلحة، رادوفان كاراجيتش، شاعر صربي، له اكثر من ديوان في لغته، ويتناقل المقاتلون قصائده القومية؟

اما لو انطلقنا الى الضفة الاخرى من المتوسط، من الجزائر، حيث تجري عمليات اغتصاب دائمة على يد المتطرفين، فما عسانا ان نلاحظ؟ نلاحظ بادىء ذي بدء ان عمليات الاغتصاب التي تُرتكب ضد النساء والصبايا هناك إنما ترتكب ضد الأهلين لا ضد الاعداء.

فكيف تحولت الجزائرية المسلمة الى عدوّة، في ذهن «المقاتل» كي يمارس ضدها عنفه الجنسي؟ لقد تمّ «تجهيلها» بكل بساطة وجعلها، ايديولوجياً، من اهل المجتمع السياسي الجاهلي، المناوىء للاسلام الحركي والأصولي.

وبذلك غدت المسكينة، في الأرياف البعيدة عن العاصمة، محطّ الانتقام الأسهل والأضعف، فعملية القتل الايديولوجي هذه، التي تختلف عن منهجية الاغتصاب الكلي التي اعتمدتها عناصر الميليشيات الصربية في البوسنة، انما تؤدي الى نتيجة مشابهة، الا وهي خلع الانسانية عن اكتاف المغتصبة وجعلها مادة للانتقام السياسي، اضافة الى التعامل معها تعامل البهائم.

حزينة هي هذه النظريات السياسية التي تفرّغ المرأة في انسانيتها فتجعلها، باسم عقيدة ايديولوجية، في مصاف الاعداء.

وإن فهمنا نسبياً مقاصد «المقاتل» الصربي، فاننا لا نفهم بالمقابل ولا نقبل مقاصد «المجاهد» الجزائري.

علاوة على ان هذه الممارسات سهلة التجيير لمصلحة الاعلام الرسمي الجزائري الذي يجد فيها ثغرة كبيرة في البنيان المفاهيمي الذي على اساسه يمارس اعداؤه القتال ضده.

هذا لا يعني بتاتاً ان «فهم» الرأي العام لممارسات الصرب غير الانسانية البارحة في البوسنة واليوم في اقليم كوسوفو، هو تسويغ فكري لها على الاطلاق. ذلك ان شعوذتها الفكرية تشكل اسوأ ما انتجه تاريخ الحروب المعاصرة من دون أي شك. وعليه فان رفضها هو رفض كلّي ومطلق لا رجوع عنه في ضمير الانسانية جمعاء.

إنما ما هو مؤسف ومرفوض ايضاً ان يتوصل ابناء شعب معين الى نظريات مماثلة، تقلب الواقع رأساً على عقب وتجعل من الشريك في المواطنية والدين واللغة عدواً لدوداً.

وهنا نعود الى فكرة سبق ان اشرنا اليها وهي ان عمليات الاغتصاب انما تحصل في رؤوس اصحابها قبل ان تطبّق في الواقع. واستنفارات الحروب الداخلية، اضافة الى روحية التخاصم النضالي التي تحركها هي التي توجد الارضية الخصبة لعمليات التجاوز الانساني هذه.

فما أسهل تخوين القريب في ظلها وما أسهل التنكر لعلاقات الجيرة والعيش المشترك في إطارها. وما أسهل الانتقام من الحلقة الأضعف بالمقاييس الحربية، في المجتمع.

صحيح ان حروباً اهلية عديدة عاشت هذا الصنف من الممارسات، في كمبوديا ولبنان وقبرص والصومال ورواندا وافغانستان.

لكن، فقط في البوسنة والجزائر، إتكأت هذه الممارسات على «نظريات» تجيزها وتشرّعها في نظر عناصر احزابها وميليشياتها. ففي هذين النموذجين بلغت عمليات فهم الآخر حداً من اللاانسانية فريداً من نوعه، اذ انه قفز فوق المعايير كلها، باسم سياسة القوم والجماعة، لتفضي بنا الى مشهد قاتم جداً لا يقبله عقلنا ولا ترضى به مشاعرنا. فالمرأة البوسنية، كالمرأة الجزائرية، قيمة عليا، بالمطلق، ولا حق لأحد التطاول على انسانيتها.

* كاتب وجامعي لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

٢٧ آب (اغسطس) ١٩٦١

«معركة» بين غيفارا وكينيدي سلاحها المال المشروط

■ تقوم اسطورة ارنستو تشي غيفارا اليوم على انتصاراته العسكرية، وعلى الغدر الذي تعرض له وكانت فيه نهايته، وعلى نزعته الثورية المتواصلة وعلى خلافاته العديدة مع كاسترو.

باختصار: على تمرده داخل معسكره، اكثر مما على تمرده على المعسكر الآخر. بل ان موته نفسه يعزى في بعض المصادر الى خيانة الحزب الشيوعي البوليفي له. غير اننا اذا تتبعنا حياة غيفارا جيداً، سنجد ان انتصاره الاكبر كان ذاك الذي حققه عند نهاية شهر آب (اغسطس) ١٩٦١. ولم يكن انتصاراً عسكرياً ولا ايديولوجياً. لم يكن اقامة «ثورة» جديدة، ولا شق طريق لتنمية العالم الثالث. كان انتصاره الاكبر، شهرذاك، سياسياً واقتصادياً، على «اليانكي» اي على الاميركيين الشماليين.

وتمثل الانتصار في اجباره رئيس الولايات المتحدة الاميركية، آنذاك، جون كينيدي على احداث انقلاب راديكالي اساسي في السياسة الاميركية ازاء القارة اللاتينية. وربما يكون جون كينيدي قد دفع حياته ثمناً لذلك الانقلاب. ذلك ان احدى النظريات عن مقتل كينيدي ترد جريمة الاغتيال الى «تطريته» للموقف مع كوبا خصوصاً، ومع الثوار اليساريين في طول اميركا اللاتينية وعرضها، بشكل عام.

طبعاً هذه النظرية تبقى في حيز الافتراض، وليس هناك ما يؤكدها. لكن المؤكد هو ان غيفارا الخارج من معمعة الصراع السلطوي وانتصارات الثورة الكوبية خلال العامين الفائتين مكللاً بهامات النصر، عرف خلال الايام الاخيرة من شهر آب ذاك، كيف يحقق لاميركا اللاتينية «وطننا الثوري العزيز» حسب تعبيره، اكبر انتصار حققته على «الوحش الرأسمالي الاميركي».

ففي تلك الايام عقد في الاوروغواي مؤتمر فريد من نوعه هو «مؤتمر المجلس الاقتصادي الاجتماعي الاميركي». وكان نجم المؤتمر وبطله ارنستو غيفارا، الذي كان قبل ايام قليلة حقق انتصاراً آخر حين زار وطنه الاصلي الارجنتين واجتمع بافراد اسرته هناك، بعد غياب طويل، كان خلاله طريد العدالة ينتقل من بلد الى بلد ومن ثورة الى ثورة. هذه المرة كان غيفارا يزور بلده وهو وزير في حكومة كوبا الثورية المعترف بها.

وهو بتلك الصفة ايضاً حضر مؤتمر الاوروغواي. المؤتمر الذي شهد انتصاره على واشنطن. عند دخوله قاعة الجلسة التاريخية للمؤتمر، يوم ٢٧ آب من ذلك العام، علا التصفيق من معظم الحاضرين لـ «اللاتيني الاميركي الصغير المنتصر على الذئب الشرير» وكان ذلك الانتصار يعني بالطبع فشل غزوة «خليج الخنازير» التي ورط بها المنفيون الكوبيون ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، حكومة الرئيس جون كينيدي، واسفرت عن كارثة بشرية، واخرى سياسية اصابت تلك الحكومة في الصميم. وأخذ العالم الثالث كله يصفق للانتصار الكوبي.

في مؤتمر الاوروغواي اعتبر غيفارا مسؤولاً عن ذلك الانتصار. أوليس هو الاكثر عداء لواشنطن بين المسؤولين الكوبيين؟ واليس هو الذي أجبر الرئيس كينيدي على إقالة آلن دالاس المسؤول الاول عن كارثة غزو خليج الخنازير في محاولة من الرئيس الاميركي لإزالة آثار العدوان؟

حسناً، لقد فعل كينيدي هذا، والطلاب والشبان الذين تحلّقوا من حول غيفارا في الاوروغواي راحوا يمطرون بطلهم بالاسئلة التي كان يجيب عليها مقهقهاً. وفي الوقت نفسه كانت الحكومة الاميركية تواصل ضروب التقرّب والاغواء: كان كينيدي يعرف ان هذا هو الوقت الملائم اكثر من اي وقت مضى لتطبيق نظرية مونرو الشهيرة: كسب الاصدقاء عن طريق المال، ما يؤدي الى ابعادهم عن الاعداء. كان كينيدي يعرف ان بإمكانه ان يغري كوبا، اقتصادياً، بأكثر مما يفعل السوفيات. لذلك ارسل نائب وزير الخارجية الاميركية دوغلاس ديلون ليعرض على غيفارا مساعدات تصل الى عشرين بليون دولار تقسط على عشر سنوات وتستخدم في تحسين الاوضاع الصحية والتربوية.

كان جواب غيفارا: لا. المبلغ قليل، ولا نقبل ان تكون هناك، على اية حال، شروط استخدام محددة، وفي الكواليس راح مسؤول اميركي نشط آخر وهو ريتشارد غودوين يعرض على الكوبيين، عن طريق البرازيل والمكسيك، مساعدات مغرية، مع شرط واحد وهو ان تبقى كوبا في معسكر «الطيبين» وتبتعد عن معسكر «الاشرار». وكان جواب غيفارا الدائم: لا... اذا كنتم تريدون مساعدتنا، ساعدونا ولا تشترطوا علينا اي شرط وهكذا فشل التقارب بين واشنطن وهافانا... وخروج غيفارا من ذلك المؤتمر وكواليسه بطلاً مكرّساً. اما كينيدي فأحسّ انه المهزوم الأكبر.

ابراهيم العريس

فهم متجدد لعلاقة الانسان بالطبيعة

البيئة سؤالاً ثقافياً وأفقاً لتنمية مستديمة

يوسف ناوري *

■ لم يبق الاهتمام بمسالة البيئة حكراً على الدول المصنّعة دون غيرها، بل غدا قضية «عالمية» تتجاوز العناية بها مناسبة يوم البيئة الذي يصادف في ٥ حزيران (يونيو) من كل سنة، كما تتجاوز المقررات الاممية وتوصيات اللجان الخاصة في اللقاءات التي ما فتئت تعقدها منظمة الامم المتحدة، كلقاء ريو دي جانيرو سنة ١٩٩٢، ومؤتمر كيوتو في اليابان نهاية ١٩٩٧ الذي خصص للبحث في انجع الطرق لمواجهة احترار الارض (تزايد حرارة الغلاف الجوي بسبب النفايات الغازية).

ويمكن تثبيت هذا الاهتمام بالعودة الى بداية التسعينات حصراً حيث بدأت المشاكل البيئية في التفاقم وتضاعف الوعي الجماعي بضرورة وقف الاضرار والهدر البيئيين لما يمثلانه من تهديد واضح لمستقبل الانسانية، كما تجلت الحاجة الى اعادة النظر في طرق استغلال الموارد الطبيعية وضمان استمراريتها في اعتبارها ضرورية لكل توجه تنموي، ولكل البلدان، المصنّعة والنامية.

قد تفيد الاشارة الى بعض المعضلات البيئية في اضاءة تحولات الوعي الجماعي بالمسالة البيئية في العالم، فيما نتعرف في كلمة «بيئة» (وهي كل ما يحيط بنا) على معنى شاسع يهم مجالات عديدة ليس الايكولوجي فيها سوى الجانب المهتم بالحياة البيولوجية.

ومن ثم اعتبرت البيئة قضية مفتوحة على مواقف لا تخلو من الذاتية ومن الالتباسات، تنشأ من اختلافات النظر الى موضوعاتها الشائكة: من موقع التنمية وضروراتها في دول الجنوب، او بدواعي الرخاء وتوسع الاستهلاك في الدول المتقدمة، او بحسب سياسات رعاية الموارد والمحافظة عليها.

والحال ان كل تصور واستهداف للبيئة يحدد مجمل السلوكات الفردية والقرارات الجماعية التي تمسها وتؤثر في مصيرها.

وبلغة اخرى يمكن اعتباره حاسماً في نوعية العلاقات التي اقامها الانسان، تاريخياً والى حد الآن، مع محيطه الطبيعي المسمى «بيئة». علاقات تجاوزت الابعاد المادية المباشرة ممثلة في اسباب الحياة والنمو الاقتصادي لتتجسد في معان مخصوصة بكل رؤية ثقافية وفلسفية على حدة. وعلى اختلاف نوازعها الميتافيزيقية او العملية.

واذا لم يعد احد يجادل في المكانة التي صارت تحتلها مسالة البيئة في الوعي المجتمعي ولدى بعض الانظمة الثقافية، فان التاسيس المرجعي لهذا الوعي البيئوي في الحياة المعاصرة يعود الى عقود خلت بتجارب مريرة عاشت البشرية مظاهرها في الحياة الحديثة المحكومة بالصناعة وسيادة التقنية، والى ما كانت عبّرت عنه فلسفة هايدغر الواصلة بين الانسان والتقنية، والناعية لمصير الانسان الذي ما فتئ يتقدم نحو فقدان «موطنه» بسبب ما يعتبره الفيلسوف الالماني خطراً عالمياً يتجسد في «اتلاف كل ما يتولد عن الطبيعة في العالم».

واذ يبدو الخلاف بين النزعتين: الذاتية المُقدّمة للانسان ولمركزية حضوره في العالم الطبيعي، والموضوعية التي تعتبره كائناً في الطبيعة وعنصراً خاضعاً لانظمتها... اجرائياً في الحقل الفلسفي وجدالاته، فانه يحدد شروط ونوعية العمل البيئي، وبالتالي اشكال العمل الميداني وفرص تدخل الانسان في الطبيعة من اجل حمايتها. سواء باعادة النظر في ممارساته الفردية، او بمراجعة استغلال التقنية وحصر الاضرار الناجمة عنها.

واذا كان تطور البيئة من الموقع الموضوعي/ الطبيعي هو الغالب في حيسولات الناس والمجتمعات، فلانه يجعل منها مجالاً مسخراً امام الانسان حتى يقيم علاقاته مع المحيط الطبيعي، انطلاقاً من تجريد موقعه في النظام البيئي واعتباره فاعلاً رئيسياً فيه، لما يعتمده من امكانات معرفية وتقنية تساعده على الاستفادة من الطبيعة، كما على استغلال انظمتها واعادة النظر في علاقته بمواردها، وبكل المحيط الذي كان سبباً يضمن اقامته وحياته على هذه الارض، وبالخصوص ما دامت هذه العلاقة مرتجة بفعل ما يتهددها من اضرار تلحق بالمارد (وبالتنمية) والتي لا يمكن توصيفها بغير «المنفعية». فمنذ ان كان الانسان على الارض اقام علاقة أصلية وحيدة بالطبيعة، واعتبرها دائماً موضوعاً (مجالاً، محيطاً) «من اجل الاستعمال»، اي ان نظرته اليها تاسست على فهم وظيفي قبل كل اعتبار.

والى حدّ الآن لم تستطع لا الادبيات الايكولوجية ولا النداءات الاقتصادية من تغيير تصورات هذا الفهم الموضوعي الذي كان «هيدغر» وصفه: بـ «الفهم المزيف»، والذي لا يفهم وجود الاشياء الا ليجعلها مسخرة «من اجل استعمالنا»، حاجباً استقلاليتها، ومنتهياً بها الى ما يمارسه الانسان في حقها من اخضاع وفي انظمتها من تدمير وهدر: حتى ولو كانت «موطن اقامته»، الذي يعين انسانيته بالاجتماع البشري، ويُطسهره في الطبيعة ليكون منتمياً الى الكون ومتحصناً من الموت الذي يواجهه عند كل «هاوية تجمع السماء بالارض»، سواء تلك التي تمثلها اشياء الطبيعة، او التي اقامها الانسان كالممرات والجسور تحديداً.

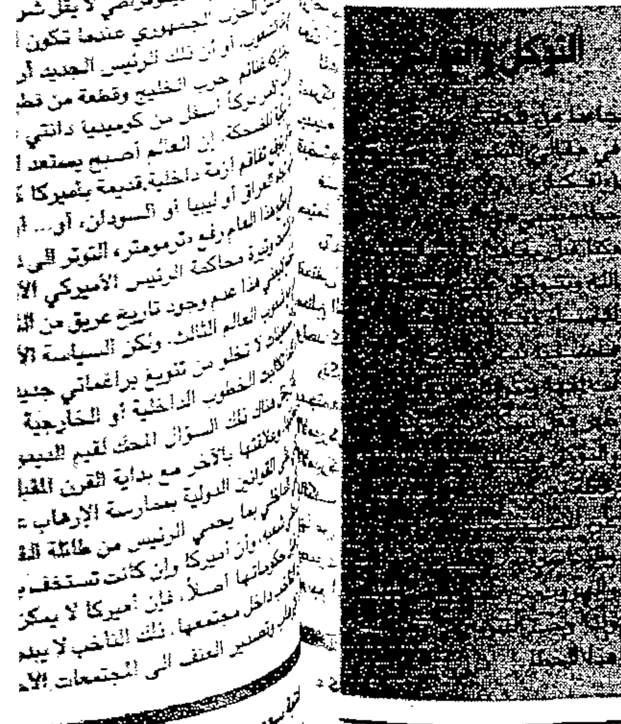
وعلى تعدد التصورات التأويلية لمسالة الطبيعة/ البيئية، تبقى الحلقة الاساس فيها وضعية الانسان في نظام الطبيعة، اذ لا يمكن تقليص حيز الانسان وفرض اقامته على الارض لمجرد نزعة بيئوية محدودة الافق تقتصر على عناصر الطبيعية بحصر المعنى - هذا مع الاقرار بان جل الاختلالات والاعطاب البيئية الناتجة عن سوء تدبير الموارد او عن هدر غير محسوب... غير مستدركة ولا قابلة للاصلاح في المدى المنظور - لذلك يتمثل الرهان البيئوي في اعادة النظر الى المفهوم لتوسيع مجاله حتى يشمل حضور الانسان في ابعاده المادية: علاقته بالمحيط بوسائل الانتاج، وطرق الاستهلاك، واستغلال التقنية... كما في ابعاده الرمزية: التصورات الثقافية والدينية التي يصدر عنها، فهمه للطبيعة ووضعية الانسان فيها، تحولات الوعي والقيم المجتمعية بفعل الزمن وتطور الامكانات التقنية والمعرفية. اذ في تداخل هذه الابعاد ما يجعل البيئة نظاماً قائم الذات، متعدداً في عناصره الطبيعية، ونوعية سلوكه البيئي.

تتأسس اعادة بناء الرؤية على فهم متجدد للعلاقة بين الانسان والطبيعة، في اعتبارهما عنصرين حاسمين في التنمية التي تطمح اليها المجتمعات. بدءاً بانفتاح الوعي الثقافي وانماجه للسلوكات الفردية والجماعية في الاعتبار، وتجاوز المعنى الضيق للتنمية الاقتصادية بضمان استمرار الموارد وتطويرها. غير ان ذلك لا يكفي.

فتفاقم المشكلات البيئية على الصعيد العالمي كالتلوث، واحترار الارض، وتوسع ظاهرة الامطار الحمضية، وتراجع نسبة الغابات امام زحف الصحاري، وانقراض اعداد وفيرة من الكائنات الحيوانية والطبيعية، والهدر الذي يصيب التربة، الى جانب التزايد المفرط في اعداد ساكنة الارض (دون الحديث عن الكوارث النووية والكيماوية)... كلها تفرض للتامل مصيراً انسانياً معلقاً بين ضرورات «التنمية المستديمة»، التي تتضمن معنى الاستجابة لحاجيات الحاضر دون تفريط في قدرة الموارد على الاستمرارية من اجل الاجيال القادمة، واكراهات الملاءمة بين التكنولوجيا والبيئة الثقافية والمجتمعية لاستغلال امثل واقل هدر للموارد، وبين نوازع التوسع في الاستغلال المتنامي لاكثر من مورد طبيعي غير متجدد، في دول الجنوب قبل الدول المتقدمة.

وها هي التجارة الدولية حيث تتبادل الدول المصنّعة منتوجاتها وتطلب المواد الخام لها تشهد اطراد التسابق نحو الاسواق وتعميم الانموذج الاستهلاكي، فيما تُطالب الدول المُصنّعة الدول النامية برعاية البيئة، وحصر انبعاث الغازات الى الجو، والسيطرة على النمو الديموغرافي... وانها لقسمة ضيزى.

* كاتب وجامعي مغربي.



الى متى تغسل أميركا خطاياها الداخلية بدماء الشعوب البعيدة

فوزية ابو خالد *

■ في قصة فيلم فرنسي قديم من بطولة اني جيراردو، تنجح حفنة من الكهول الاثرياء البيض ذوي العيون الزرقاء الى حين في سرقة مزيد من الوقت لإعمارها الغاربة وفحولتها المنحدرة، عن طريق تشليح مجموعة من الشباب والشابات الملونين من الفئات المعدمة في العالم بعضاً من اعضائها الجسدية الشابة، ليداوي اولئك العجائز العجزة بتلك المفاتن الفتية عنتهم وتصلب المفاصل وانسداد الشرايين التي اصبحت تلك الحفنة البشرية الهرمة تعاني منه بحكم التقدم في السن وبحكم احكام لعبة المال والسياسة.

وبمثل تلك الخفة او الخسة في احتراف الانحراف الحضاري والانساني والاخلاقي فقد نجحت اميركا في مداواة جيشها من عقده وعقدها النفسية وحالة العصاب المزمنة المترسبة في نفسها من حرب فيتنام الستينات، بحرب الخليج مطلع عقد التسعينات، وعن طريق حرب لم يكن فيها من قوانين المواجهة العسكرية غير قانون الغاب بدفن جنود الجبهة المقابلة احياء تحت رمال الصحراء، وبإرسال الصواريخ الذكية لتحصد الأرواح البريئة في الملاجئ المدنية واماكن تجمع الاطفال والشيوخ والنساء المتشحات بالحزن والسواد، من دون ان يدل تلك الصواريخ نكاءها الاميركي التكنولوجي الخارق الى موقع ولحد من مواقع القصور الرئاسية التي كانت السبب في الكارثة الكويتية.

كما نجحت اميركا بحرب الخليج في مداواة بعض ندوبها الاقتصادية العميقة العقيمة، وفي معالجة العجز في ميزان مدفوعاتها بجعل ابعد نقطة على وجه الكرة الأرضية عن خريطة الخليج تدفع بعض اثمان تلك الحرب من قوت شعوبها. فقد بلغ الثمن الذي دفعته اربعون دولة من الدول ذات الدخل المحدود والمتوسط لزعامة اميركا ما مجموعه ١٥,٢ بليون دولار اميركي بمعدل ما لا يقل عن ٢,٣ بليون دولار من الدول الفقيرة وحدها بما فيه تلك الدول المستضعفة البعيدة عن الخليج القريبة من سطوة اميركا مثل جامايكا والباراغواي. ولعل ذلك النجاح الباهظ الموجع في معالجة اميركا لعجزها المالي وأزمتها الداخلية بما تبقى من عنفوان الشعوب باسم حماية الشعوب من حروب تشعلها اميركا وتطفئها اميركا كما تشاء ومن دون ان يحاسبها احد او يراجعها في مدى ضرورة الحاجة الى تلك الحروب وبذلك الحجم حسب اتجاه بوصلة مصالحها الاقتصادية وهيبتها السياسية ليس الا، هو الذي شجع اميركا لتواصل اليوم القيام بدور الشرطي المريب في العالم حتى من دون الرجوع الى الامم المتحدة ومجلس الأمن ومن دون مشورة او اطلاع شركائها المقربين القانونيين في عصبة الرعب كفرنسا وروسيا، وهو الذي يشجع اميركا متى عنّ لها لتواصل سياستها الجديدة منذ نجاح تلك السياسة في حرب الخليج بغسل جذامها وايدزها وزهريها ونفاياتها النووية والاخلاقية بدماء الابرياء في مناطق مختلفة من العالم، كما تغسل المافيا اموالها القذرة الحرام.

والا فما الذي جعل اميركا تقوم بشن ضربة جوية مفاجئة ذهب ضحيتها عشرات المدنيين على مصنع الادوية شمال الخرطوم بالسودان، وعلى جنوب كابول في افغانستان قبل مضي اثنين وسبعين ساعة على اعتراف رئيسها الذليل بعلاقته الجنسية غير السوية التي كان قد نفاها تحت القسم، غير محاولة ذلك الرئيس لترميم انهيارات تمثال راعي البقر بترويع الشعوب البعيدة.

يضحكني اولئك المتشبثون بالنظرة الاستشراقية في تقويم الحضارة الغربية كمقياس لقيم العالم الحر في الديموقراطية والعلمانية عندما يدافعون باستبسال ساذج عن ضرورة عدم الخلط بين البعد الشخصي لتورطات الرئيس الاميركي الاخلاقية وبين سياسة اميركا الداخلية والخارجية، فيما تطل قرون الوعل من خراطيم الحريق.

فهل حقا أن ضرب اميركا لكل من السودان وافغانستان لمجرد الاشتباه وقبل استيفاء التحقيق كان مجرد عنف بريء منظم للرد على العنف العشوائي الماكر في نسف سفارتيها في كل من نيروبي (كينيا) ودار السلام (تنزانيا)؟ ام ان التحليل الاقرب الى الواقع، او الاكثر مدعاة للتفكر، هو ان اميركا تحاول بجهد جهيد اعادة توزيع بضاعتها التي ردت عليها بطريقة اكثر تعميماً في نشر حصص الرعب والعنف والارهاب الفائض لديها على مناطق مختلفة من العالم وبالذات على شعوبه المستضعفة.

ليس حباً في النظام الحاكم في السودان، وليس تعاطفاً مع حركة «طالبان» في افغانستان، فلكل منهما شأن يعنيه وشعوبهما اولى بمحاسبتهما، ولكن كرهاً موضوعياً خالصاً لسياسة اميركا الجديدة التي تحاول مع نهاية القرن العشرين مداواة ندوبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المزمنة والمستجدة ومعالجة مآزقها الاخلاقية والداخلية بالتدخل في تاريخ ابعد القارات وجغرافيتها واقدارها.

وليس حياداً تجاه ضحايا عمليتي نيروبي ودار السلام من المدنيين الابرياء الذين ليس بينهم الا اثنا عشر فرداً اميركياً، ولكن ادانة لا تراجع عنها للارهاب اياً كان، سواء كان ارهاب دول عظمى كالارهاب الاميركي في الضربة الجوية الاخيرة للسودان وافغانستان وفي ضرب ليبيا عام ٨٦، وفي دخول المارينز الاميركي الى لبنان في الخمسينات والثمانينات من هذا القرن، او كان عنف جماعات معارضة او عنف مجموعة افراد يائسة اجتماعاً او مفلسة سياسياً.

لقد قامت اميركا بتوجيه ضربة مباشرة للعراق عشية دخول كلينتون الى البيت الأبيض، فهل اراد الرئيس الاميركي الجديد ان يؤكد للشعب الاميركي على حساب الشعب العراقي بأن الحزب الديموقراطي لا يقل شراسة او تحرشاً وتعصباً ضد شعوب العالم الثالث عن الحزب الجمهوري عندما تكون المسألة مسألة مصالح اميركا على اراضي تلك الشعوب، او ان ذلك الرئيس الجديد اراد الا يخرج بوش من البيت الابيض دون أن يشاركه غنائم حرب الخليج وقطعة من فطيرة من لحوم اطفال العراق الحية؟

لقد بلغ الأمر دركاً أسفل من كوميديا دانتي السوداء أو بالأحرى من كوميديا اميركا المبكية المضحكة. إن العالم اصبح يستعد لسماع فضائح رئاسية اميركية جديدة أو يتوقع تفاقم أزمة داخلية قديمة بأميركا كما شددت أميركا لهجتها او كورت قبضتها تجاه العراق او ليبيا او السودان، او... او.

ففي مطلع هذا العام رفع «ترمومتر» التوتر الى درجاته القصوى بين اميركا والعراق حينما اشتدت وتيرة محاكمة الرئيس الأميركي الأولى في تهمته الجنسية.

بالطبع لا يعني هذا عدم وجود تاريخ عريق من الثوابت الأميركية في تعاملها التبعيي المتعالي مع شعوب العالم الثالث، ولكن السياسة الاميركية خلال وما بعد حرب الخليج مطلع التسعينات لا تخلو من تنويع براغماتي جديد في ضرب عدة عصافير بحجر واحد كلما تكالبت الخطوب الداخلية او الخارجية على الصياد.

ولكن يظل هناك ذلك السؤال الملح لقيم الديموقراطية الغربية في بعدي علاقتها بمجتمعاتها، وعلاقتها بالآخر مع بداية القرن المقبل، وهو سؤال: هل ينجح الإعتداء الأميركي على القوانين الدولية بممارسة الإرهاب على اوطان الغير في تعطيل القانون الأميركي الداخلي بما يحمي الرئيس من طائلة القانون في بلاده عند ثبوت إدانته بالكذب على شعبه. وأن أميركا وإن كانت تستخف بمصائر الشعوب الأخرى المستخف بها من قبل حكوماتها أصلاً، فإن أميركا لا يمكن أن تجرؤ على الإستخفاف برأي وصوت الناخب داخل مجتمعها، ذلك الناخب لا يبدو انه يعي كثيراً ما تقوم به دولته من تعميم الإرهاب وتصدير العنف الى المجتمعات الأخرى؟

* كاتبة سعودية.

عولمة الفوضى أم فوضى العولمة؟

كلوفيس مقصود *

■ يزور الرئيس كلينتون في الايام المقبلة موسكو لعقد قمة مع الرئيس بوريس يلتسن. ورغم ان الولايات المتحدة هي *الدولة العظمى الوحيدة* الا ان روسيا تلعب دور الشريك الاصغر، وبالتالي لا يمكن تجاهلها او احتكار القرارات الدولية واهمال دورها. سبقت التخطيط لهذه القمة شكوك حول توقيتها نظراً الى اعتباطية الرئيس يلتسن الذي يقيل حكومات ويعينها بشكل مزاجي يوحي بعدم الاستقرار الذهني وفقدان رؤية مستقبلية واضحة او على الاقل وجهة سير لسياسات اقتصادية ودولية محددة.

اما الرئيس كلينتون الذي تعتقد ادارته ان ظهوره على الساحة الدولية من شأنه الحد من تفاقم النزيف لمصداقيته وصرف الانظار عن الفضيحة التي ورط نفسه فيها، فهو ينوي كما يبدو ان يقوم بمبادرات دولية من شأنها ان تحرف الانظار عن السقطة التي حاول التستير عليها لاكثر من سبعة شهور.

هكذا تنعقد «قمة» موسكو وكل من الرئيسين مثقل باوضاع ذاتية من شأنها انتشار التشكيك بقدرتهما على التزام ما يتفقان عليه. هذه القمة هي بين قطبين - او رئيسين - معطوبين يدعيان ان علاقاتهما الثنائية تشكل قاعدة اساسية للاستقرار الدولي ما يشكل ضماناً لاستمرار «النظام العالمي الجديد». وهذا الذي يسمى «نظاماً» هو فوضى متميزة بنزاعات اقليمية، ويعيد الى الواجهة تيارات فكرية كنا اعتقدنا انه مرّ عليها الزمن. ومن هنا فهو ليس «نظاماً» ولا هو بـ «جديد».

واذا كانت «قمة» موسكو تشيع التباساً فان ما قامت به الولايات المتحدة من عدوان على السودان وافغانستان، يؤكد ان الادارة الاميركية تجاوزت بديهيات القانون الدولي ولم تلجأ الى مؤسسات الشرعية الدولية لتقتص من الارهابيين الذين فجروا سفارتيها في كينيا وتنزانيا، كان لا بد ان تجيء الضربات متزامنة مع الفضيحة في البيت الابيض كي يستعيد الرئيس كلينتون هيبة الرئاسة، فيظهر امام شعبه قائداً دولياً بعدما سقط معنوياً... وسياسياً.

هذا التزامن بين الاعتداء على كل من السودان وافغانستان وما نتج عنه من انطباع بالترابط جعل التعامل الدولي مع الرئيس الاميركي، واقعياً، تعاملاً مع رئيسين. رئيس يتمتع بصلاحيات تنفيذية واسعة، ورئيس معطوب وبالتالي غير قادر على الحوار والاقناع. ان هذا التزامن يعني الترابط رغم محاولات اعضاء فريق الامن القومي - اولبرايت، كوهين (الدفاع)، ساندي بيرغر مستشار الامن القومي، لاقناع الراي العام الاميركي والعالمي بان لا علاقة للفضيحة بالقرار. قد يكون هذا صحيحاً الا ان مقدرة الرئيس كلينتون على ان يمارس صلاحياته بتجرد تضاءلت كثيراً وبالتالي تقلصت مقبوليته لدى المجتمع العالمي.

كان ضرب السودان وافغانستان حاجة داخلية اميركية ملحة اولاً. كان لا بد من انتقام ما بغية اسكات الناقدين والمعارضين للسياسات الخارجية. ثانياً لتأمين تعبئة قومية اميركية تهمش - وان لم تكن تلغي - السخط على الرئيس كلينتون.

من هذا المنظور يتراءى لنا كيف ان الدول النامية في عالم الجنوب ترى ان الضربة الاميركية استهدفت ايجاد حل لمعضلة داخلية من خلال توظيف قوتها وتفوقها العسكري والتكنولوجي باتجاه المبالغة وفرض القوة السافرة كوسيلة لتامين اهدافها ومصالحها. بمعنى آخر، فان اراضي ومجتمعات الدول العربية وايضاً العالم الاسلامي مستباحة من اجل تظهير القوة وتجربة الاسلحة المتطورة. هذا النمط من التعامل بين الدولة العظمى الوحيدة والوطن العربي - كما العالم الاسلامي - يدفعنا الى التساؤل عن اسباب النزعة الانتقامية التي تميز سياسات الولايات المتحدة مثلاً في الاصرار على ابقاء العقوبات على شعب العراق رغم المآسي التي يعانيها، كما في ممارسة ضغوطها المتواصلة على مجلس الامن من اجل ابقاء العقوبات على شعبي ليبيا والسودان. كذلك تجيز الولايات المتحدة لنفسها ان تهجم بطائراته وآليات الهجوم المتطورة بدون اي رادع على اي وطن عربي وبدون اية مشاورات مسبقة مع حلفائها ومع اصدقائها في الوطن العربي والعالم الاسلامي. اكثر من ذلك فان الادارات الاميركية، مع بعض الاستثناءات الطفيفة، التزمت بشكل ثابت ضمان التفوق الاستراتيجي لاسرائيل على الدول العربية.

ان الفوضى التي تجيء مع التفرد في القرارات المتعلقة بالعلاقات الدولية تؤدي الى تهميش مرجعيات دولية مثل الامم المتحدة او استعمالها كغطاء دولي لتصميم سياسي او تنفيذي تبغاه الولايات المتحدة. نجد ان مجلس الامن اما ان يكون مطية لسياسات اميركية محددة او ان يعطل دوره، وبالتالي يفقد الفاعلية المطلوبة. في نظر الولايات المتحدة ان الشرعية الدولية هي ما تقرره هي، واي تعريف للارهاب هو تعريفها هي، وأي قرار لا توافق عليه يصبح لاغياً. ولا يهم ان يقترع العالم الى جانب فلسطين باكثرية ساحقة فان اصوات ميكرونيزيا وجزر مارشال واسرائيل تكفي لان يتحول اي قرار الى هامش بدون جدوى.

هذا التعامل الفوقي مع المجتمع الدولي يولد شعوراً بالعجز والاذلال مما يساهم في اشاعة جو من الاستياء واندفاع نحو تأكيد استقلالية الارادة. لكن استقلالية الارادة لا تجدي نفعاً ما دامت ممارستها تصطدم بما يوصف بـ «الواقعية»، عندئذ نجد كيف يصطدم الاستياء من سطوة الدولة العظمى الوحيدة مع براغماتية الذين استسلموا للارادة الاميركية رغم ما لهم من محاذير عليها.

هذا التناقض القائم بين المستائين والعاملين لتغيير او لتعديل هذه المعادلة الدولية الغابنة تترجم في بعض الاحيان الى حروب اهلية فكرية وسياسية وكثيراً ما تتحول الى صراعات دموية عنيفة. هذا يعود الى ان الذين انبهروا بما سمي بالعولمة جعلوا من انفسهم اتباعاً او وكلاء يعملون على تكييف مجتمعاتهم وسياسات دولهم لتكون متطابقة مع الارادة التي تمليها الولايات المتحدة. لكن هذه الاخيرة تبقى متارجحة بين تعريف نفسها انها القائد في عالم «متعولم» وبالتالي تنتظر من المجتمع الدولي الامتثال لرغباتها واملاءاتها، لكنها من جهة اخرى تريد ان توصل الى المجتمع الدولي انها ليست «شرطي العالم». ثم تضيف انها لن تتدخل في اي نزاع او تقوم باي مساعدة الا اذا اقتضت مصلحتها القومية ذلك.

وهكذا فان التارجح بين الزعامة الوحيدة وبين رفض وظيفة «شرطي العالم» يوجد للفوضى ارضاً خصبة. واذا اضفنا التقلبات التي نشاهدها في تعريف المصلحة عندئذ نجد ان الوعد الذي تقدمت به الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بقيام نظام عالمي جديد ادى الى حالة من الفوضى المعولمة والتي كثيراً ما اودت بمجتمعات الى التفكك والتمزق والى نزيف متواصل. فكل مرة تدخلت الولايات المتحدة في نزاع ما عملت على استنباط نتيجة ما قبل - او على حساب - حل سليم للازمات او النزاعات. يكفي ان نشير الى اتفاقية اوسلو ورعاية الولايات المتحدة لها كدليل على الفشل الذريع في ايجاد نتيجة ما ناهيك عن حل مقبول. يضاف الى ذلك العديد من مداخلات اميركية توفيقية في عديد من النزاعات - *الصومال، البوسنة، بوروندي، كوسوفو، رواندا، الكونغو (كينشاسا) وانغولا* وغيرها من الازمات العالقة التي غلبت الحكومة الاميركية فيها حصول اي نتيجة على ضرورة ايجاد الحلول.

* * *

لكن الفوضى تبقى كامنة في النتيجة اذا لم يتوفر حل عادل. فمثلاً، عندما جاءت وفود عربية لتشهد حفلات التوقيع على اتفاقات ومصالحات مع اسرائيل في البيت الابيض بضيافة الرئيس كلينتون كانت «المصالحة» هي نتيجة اوصلت الدولة العظمى الوحيدة *الاطراف المتنازعة اليها. واليوم وقد* مضت على هذه «النتيجة» خمس سنوات نكتشف ان «النتيجة» المنقوصة تم انجازها على حساب الحل العادل للشعب الفلسطيني. لذا نجد ان النتيجة علّقت الحل بدلاً من التمهيد لقيامه وصيرورته.

هكذا ايضاً في الصومال عندما دخلت القوة الاميركية واعدة بسلام دائم ثم خرجت منه جاعلة الصيغة للحل معلقة... ومهملة. في رواندا كانت المذبحة التي راح ضحيتها اكثر من نصف مليون انسان تعبيراً عن عجز الامم المتحدة على القيام بالمهمات المنوطة بها اذ لا مصلحة قومية للدولة الكبرى الوحيدة في العالم في ذلك البلد، ما شكل عاراً على الوجدان الانساني وتعبيراً عن الفوضى في التعامل مع الازمات... والامثلة كثيرة في عالم الجنوب حيث تجمد الازمات كبديل لايجاد حلول لها. فالازمة المعلقة مرشحة دائماً للانفجار وعند انفجار الازمات تصبح ادارتها بمنتهى التعقيد والصعوبة. من هنا كان التوجه عند الكثيرين من المسؤولين والعاملين في الحقل العام نحو اقناع المجتمع الدولي بان يدعم آلية في الامم المتحدة باشراف امينها العام تركز على تفعيل الديبلوماسية الوقائية حتى تتمكن المنظمة الدولية من ان تحول دون تصعيد الخلافات الى ازمات والازمات الى صراعات. هذه الآلية لا تكون ناجعة الا بمقدار ما يتوفر لها من معلومات دقيقة وصحيحة عندئذ تستطيع الامم المتحدة ان يتكون لديها بنك معلومات يجعلها قادرة على استباق الازمات وايجاد الحلول اللازمة والمطلوبة. لن تريد بعض الدول، خصوصاً الدول الكبرى، في التعاون المستقيم مع الامم المتحدة لتوفير المعلومات يجعل تحقيق هذا المطلب المنطقي والمرغوب فيه بمنتهى الصعوبة حتى لا نقول انه يكاد يكون مستحيلاً.

* * *

بين الحين والآخر نفاجا بانفجارات للكبت تاخذ اشكالاً ارهابية. الارهاب يعني القيام بعملية عنف لا تاخذ في الاعتبار النتائج، خصوصاً في ما يتعلق باحتمال وجود ضحايا مدنيين. هذه العمليات يجب ادانتها بقوة لا لمجرد انها تؤدي الى مردود عكسي وتتنافى مع اخلاقية الحضارات - خصوصاً الاسلامية منها والعربية - بل لأن قتل بريء واحد هو لطخة على اي «نضال» كما هو بمثابة تخدير لوجدان غيبته الاستقالة من الامل عند من يمارس الارهاب.

لكن الارهاب العبثي لا يعالج بالمباغتة التي تنطوي على ابراز القوة المجردة المتقدمة في امكاناتها للتدمير كما حصل في السودان وكما حصل قبلاً في العراق وكما يحصل يوماً بعد يوم في جنوب لبنان عندما تغير عليه الطائرات الحربية الاسرائيلية. فامام القوة التقنية الغاشمة يلجا المستضعف الى مجابهة انتحارية تكون في واقعها تعريفاً للعبث والافلاس الذي يأتي نتيجة تغيب التفاؤل. التفاؤل يستلزم تخطيطاً بعيد المدى وتنظيماً مدروساً لتحديد الاولويات، واقتناعاً بأن ما هو مرغوب فيه قابل للانجاز. وكي نحول دون اللجوء الى ممارسات عبثية وارهابية لا بد للمجتمع الدولي ان ينفذ الى جذور الاسباب التي تدفع قلة الى القيام بعمليات منافية لمناقبية المناضلين واستقامة ثقافاتهم وانسانية حضارتهم. في هذا المضمار لا بد من ان نعيد النظر في دور وميثاق الامم المتحدة كي تكون اداة التصحيح لنتوءات العولمة وفوضويتها.

فما نحن بصدده اليوم هو عولمة الفقر اضافة الى عولمة السوق، ما ادى الى قيام استقطاب جديد بين الشمال الغني والجنوب الفقير. وهذا، استطراداً، لا يعني ان الفقر غير موجود في الشمال المتقدم كما لا ينفي ان في الجنوب جيوباً من البحبوحة لكن ما نعنيه بالاستقطاب هو كون الفقر والحرمان حالة سائدة في الجنوب بينما التقدم التقني والصناعي حالة سائدة في الشمال. لذا يتعين ان تشمل عملية مكافحة الارهاب معالجة جذرية فمسبباتها من خلال التزام الدول الثرية سياسة اقتصادية تتوجه الى تلبية متطلبات التنمية المستديمة بدلاً من التركيز على اولوية السوق. لقد وجدنا كيف يمكن لاقتصاد السوق ان يفاجئ الاقتصاد العالمي - او المعولم - بافرازات تؤدي الى زعزعة اوضاع تبدو على السطح انها مستقرة ثم تغدو مساهمة في الفوضى السياسية والاجتماعية بالاضافة الى الفوضى الاقتصادية كما حصل في اندونيسيا وشرق اسيا وكما هو حاصل اليوم في روسيا وكثير من جمهوريات آسيا الوسطى. اما افريقيا وبالاخص منطقة البحيرات وغيرها فحدث ولا حرج...

* * *

اردت في هذه العجالة ان نؤكد ان ما حدث من عمليات انتقامية على السودان وافغانستان والدوافع التي ادت الى القيام بها، يعبر عن فكر سياسي بدا منفتحاً وديموقراطياً اثناء الحرب الباردة بمقارنة مع الانغلاق الذي ميز الانغلاق في العهود الشيوعية، وتحول اليوم الى استشعار بأن لا حدود لقوته وان لا مجال لنقده او معارضته. الواقعيون يعتبرون ان هذا قدر ومصير وبالتالي يجب التكيف معه، والذين استشعروا الذل وفقدان الامل انفجروا بوجه الدولة العظمى الوحيدة... وكان الارهاب.

مايجب ان ندركه هو ان علينا ان نحول دون تبعية «الواقعيين» وحماقة الارهابيين. التبعية والارهاب هما وجهان لعملة واحدة، وكل يلجأ الى مختلف انواع العنف، العنف الذي يقمع، والعنف العابث المتهور.

هل كل هذا نتيجة لفوضى العولمة او بدء عولمة الفوضى؟

* مدير مركز «عالم الجنوب» في الجامعة الاميركية في واشنطن.

بداية تصحيح؟

■ تريد الولايات المتحدة وبريطانيا، على ما يبدو، الخلاص من ملف قضية لوكربي، وأكدتا أخيراً تراجعهما المنظم عن شروط محاكمة المتهمين الليبيين. وبموجب التراجع ستنتقل محكمة اسكتلندية بقضاتها وقوانينها إلى العاصمة الهولندية، فيما سمح لمجلس الأمن الدولي بالتمهيد لرفع الحصار عن ليبيا.

طبعاً، ترافق العرض الأميركي - البريطاني بتهديدات وتحذيرات لطرابلس. وطبعاً، لا تزال لطرابلس شروط بغية الاطمئنان إلى أن المحاكمة نفسها لا تنطوي على فخ سياسي. لكن أي اتفاقات، ولو ضمنية، لا يمكن أن تتحكم بمسار المحاكمة واحتمالات تشعبها. الضمان الوحيد هو أن تكون واشنطن ولندن اقتنعتا، ولو متأخرتين، بالاكتفاء بتحقيق هدفين: الأول تطبيق قرار مجلس الأمن، بمعنى الحصول على «تسليم» المتهمين، الأمر الذي كانت ليبيا تستصعبه. والثاني هو حسم موضوع تعويض اسر ضحايا انفجار الطائرة وتحطمها.

يتضمن التنازل الأميركي - البريطاني عناصر عدة، اهمها أن لا يستخدم ملف لوكربي اداة لإسقاط النظام الليبي، أو لتهديد أطراف أخرى عربية وغير عربية وابتزازها عبر ابقاء تهمة الارهاب مسلطة فوق رؤوسها. لكن هذا التنازل، تحديداً، يبقى افتراضياً وغير محسوم. فإذا كانت لائحة الاتهام تتضمن فعلاً أدلة تدين أطرافاً معروفة، فإن السكوت المتعمد عنها سيكون ملفتاً. وإذا لم تكن هناك أدلة فهذا يعني، مرة أخرى، أن واشنطن ولندن تعمدتا تأخير عملية قضائية وعرقلتها لأسباب سياسية بحتة.

مثله مثل الحصار على السودان، أو حتى على العراق، تحول الحصار على ليبيا إلى مجرد تهديد مبطن لكل الدول العربية. فهو بات يستشعر في مختلف العواصم وكأنه استهداف متعمد لذاته، حتى لو لم يحقق الأهداف المبيتة المرسومة له. فليس سراً أن حصاري السودان وليبيا يضايقان مصر، ولعلهما يستهدفانها «استراتيجياً». وليس سراً أن حصار العراق - وإن كانت مبرراته وأسبابه أكثر صلابة - تغيرت أغراضه مع الوقت وصار يستخدم ضد الأطراف المفترض أن تستفيد منه، فضلاً عن أنه يختزن كمية هائلة من المشاكل والاشكالات برسم مستقبل العلاقة بين شعوب المنطقة وحكوماتها.

في سياق الهستيريا السياسية العسكرية التي اثارتها الغارات الاميركية على السودان وأفغانستان، تلتي الحلحلة في ملف لوكربي وكأنها بداية تصحيح للسياسات الأميركية. صحيح أن هذه الحلحلة بدأت قبل شهر، ولا علاقة لها بالتفجيرات الارهابية والردود الثأرية عليها، إلا أن شيئاً لا يمنع قراءة توقيتها في ضوء ما يحدث، فكل ما يجري في المنطقة العربية مترابط ومتداخل.

الاكيد أن الخطوة الأميركية - البريطانية تتم في اتجاه ايجابي، لكنها ابعد ما تكون عن «تصحيح السياسات» الذي يتطلب خصوصاً نظرة أميركية جديدة كلياً إلى المنطقة العربية ومتطلبات استقرارها ومصالح الولايات المتحدة فيها. وطالما أن السياسات تخطط بعقل صهيوني مريض فمن المستحيل التكهن بأي تصحيح أو تغيير.

عبدالوهاب بدرخان

يلتسن يحزم حقائبه

■ سبع سنوات ظل بوريس يلتسن يزرع الريح، ويبحث اليوم عن ملاذ يقيه من العاصفة. طوال هذه الاعوام العجاف اصرّ الرئيس الروسي على ان «الاصلاحات» التي قادها هي الطريق الاسرع نحو النعيم الرأسمالي ورفض بشدة اعتراضات علماء اقتصاديين كبار حذروا من اساليب المغامرة وعبور الهوة بقفزتين.

لم يصغِ صاحب الكرملين الى دعاة الوفاق واعتماد الاساليب الديموقراطية في تشكيل الحكومة من غالبية برلمانية مسؤولة امام الناخبين، معتبراً ان الديموقراطية يمكن أن تنتظر قليلاً ريثما يرتب المنقذ امور البيت.

وبمرور الزمن نسيت الاهداف وأصبحت الوسائل غاية، ولم يعد هناك من همّ غير الحفاظ على السلطة لذاتها بأي ثمن. من هذا المنطلق اقصيت قبل خمسة اشهر حكومة فيكتور تشيرنوميردين الذي امسى منافساً محتملاً على الكرسي الأول. وأرغم البرلمان على قبول تعيين سيرغي كيريينكو رئيساً للوزراء تحت طائلة الحل. وفي حينه تحدث يلتسن عن «الشبان المخلّصين» وقال انه لا بديل منهم. وحينما تهاوت الوزارة تحت ضربات الازمات المتوالية عاد الرئيس ليقول ان روسيا بحاجة الى ساسة من «الوزن الثقيل» من طراز تشيرنوميردين.

الا ان الاخير لم يبتلع الطعم بسهولة هذه المرة وفرض على الرئيس شروطاً قاسية، ابرزها ان يكف الكرملين عن التدخل في شؤون الحكومة وتعيين اعضائها.

واتقاء للعاصفة أحنى يلتسن رأسه، بل انه اعلن تنصيب تشيرنوميردين «خليفة» له في الكرملين منهياً بذلك مماطلة امتدت سنة كاملة في شأن ترشيح نفسه لولاية ثالثة.

واختيار تشيرنوميردين لرئاسة الحكومة يعني ضمناً ان يلتسن عازم على الرحيل، ولكن «مكره اخاك لا بطل»، ولذا فانه مع بحثه عن ضمانات ما برح يتشبث بمسؤوليته المباشرة عن وزارات الدفاع والأمن والداخلية. ولو اجترح تشيرنوميردين المعجزة وتمكن من اخراج روسيا من العثرة فان رئيس الدولة يمكن ان يطالب بـ «استعادة الدين». ولكن تشيرنوميردين، مؤمناً كان او غير مؤمن، لن يلدغ من جحر مرتين. ومن المؤكد انه اذا وافق على ركوب المخاطر، فانه لن يتوانى عن قطف الثمار.

واختيار تشيرنوميردين لرئاسة الحكومة يعني ضمناً ان يلتسن عازم على الرحيل، ولكن «مكره اخاك لا بطل»، ولذا فانه مع بحثه عن ضمانات ما برح يتشبث بمسؤوليته المباشرة عن وزارات الدفاع والأمن والداخلية. ولو اجترح تشيرنوميردين المعجزة وتمكن من اخراج روسيا من العثرة فان رئيس الدولة يمكن ان يطالب بـ «استعادة الدين». ولكن تشيرنوميردين، مؤمناً كان او غير مؤمن، لن يلدغ من جحر مرتين. ومن المؤكد انه اذا وافق على ركوب المخاطر، فانه لن يتوانى عن قطف الثمار.

جلال الماشطة

الحياة AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام. ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧. الهاتف: ٤٦١٥٦٧٨ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦. الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشارقي والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩. الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨. الهاتف: ٠٠٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩، شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة. الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و ٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم. الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
■ الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

وفاة الكاتب الفرنسي - الأميركي جوليان غرين

الحياة سجن نمضيها حالمين بالحرية

□ باريس - حسن الشامي

■ نبا وفاة جوليان غرين، الكاتب الاميركي الأصل والفرنسي المولد والنشاة والدراسة والانتاج الادبي الغزير، هذا النبا لم يخل من بعض الغرابة التي تحيل الى ما يناظرها في سيرة هذا الكاتب الذي اجتاز هذا القرن كله تقريباً. ذلك ان جوليان غرين توفي يوم الخميس في ١٣ آب (اغسطس) عن ٩٧ عاماً شارفت على الانتهاء، إذ كان سيحتفل ربما في السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل بعامه الثامن والتسعين. والغريب بعض الشيء هو ان ابنه بالتبني، واسمه جان-اريك غرين لم يعلن عن الوفاة إلاّ بعد ثلاثة ايام او اربعة. وبالرغم من نبوع صيت غرين، فإن ما رشح من الإعلان عن وفاته ومراسيم دفنه يقتصر على الإشارة الى أنه دفن «في الخارج وفي إطار حميم جداً»، من دون أي تحديد لمكان هذا «الخارج» وصفاته، ويبدو أن غرين كان قد أوصى بذلك.

ولد جوليان غرين مع مطلع القرن الحالي والواصل الى نهايته، تحديداً في ٦ ايلول من عام ١٩٠٠، ومن أسرة اميركية ذات اصول انكليزية متحدرة من الجنوب الأميركي. لكن مكان ولادته هو باريس التي قدم اليها ابواه لأسباب مهنية، إذ كان والده يعمل في شركة تجارية للتصدير والاستيراد. وقد يكون المولد الباريسي لجوليان غرين في أسرة تحرص على التحدث بالإنكليزية داخل المنزل، اول علامة من علامات الازدواج الثقافي واللغوي الذي اتخذ طابع تمزق وتنازع حادين لابس حياة وسيرة غرين من اولها الى اخرها. الى ذلك، تلقى غرين تربية بروتستانتية متزمتة (طهرانية)، وفي الرابعة عشرة من عمره، اي مع مطلع الحرب العالمية الأولى، حصلت المأساة الأولى، إذ ماتت امه ماري هارتريدج غرين. وبعد عامين اعتنق الكاثوليكية بعد ان قضى فترة تكوينه الدراسي في مدرسة فرنسية. وكان لتوه قد حصل على القسم الاول من شهادة البكالوريا عندما انضم متطوعاً في قسم الاسعاف بالجيش الاميركي بعد ان رُفض تجنيده بسبب صغر سنّه (وربما قامته إذ كان رؤساؤه واصحابه يلقبونه «بالصبي»). وكان مركز عمله الاسعافي في ايطاليا حيث التقى هناك بعض الكتّاب الاميركيين المجنّدين مثل ارنست همنغواي ودوس باسوس. وقد يكون غنياً عن القول أن تجربته، كممرض ومسعف في مناطق القتال، وضعته وجهاً لوجه امام الموت خصوصاً لدى اندلاع حرب الخنادق الشهيرة التي كانت مذبحة حقيقية هائلة. وكانت فكرة الالتحاق بسلك الرهبان وحياة الرهبنة قد استهوته، لكنه عندما رجع الى الحياة المدنية بعد انتهاء الحرب تخلى عن هذه الفكرة. ثم سافر الى الولايات المتحدة، ملبياً دعوة خاله، لدراسة اللغة والأدب في جامعة ولاية فيرجينيا. وعن لحظة وصوله الى الولاية قال غرين «لقد وجدت فجاة امام عيني وطن أمي». وهناك نشر غرين أول قصة له، وكان ما يزال في العشرين من العمر، بعد

سنتين او ثلاث، عاد الكاتب الى اوروبا في عام ١٩٢٢ بعد ان تركت إقامته الأميركية آثاراً عميقة في كيانه النفسي. وهنا ايضاً تجد علامة قوية من علامات الشعور الحاد بالانتماء المزدوج الذي لازمه طوال حياته الى حدّ وصفه غرين أحياناً كما لو أنه انفصام في الشخصية. في فترة شبابه تلك كانت غرين يفكّر في أن يصبح رساماً ثم تعرّف على الفيلسوف الكاثوليكي جاك ماريتان ونشر محاولات تدور على أعمال لبلاك، وجويس ثم أصبح عملياً كاتباً فرنسياً ودفع الى النشر عملين روائيين له عام ١٩٢٧، وهو العام الذي فقد فيه والده كما التقى بالكاتب الفرنسي المعروف اندريه جيد.

ابتعد غرين لمدة من الزمن عن الكاثوليكية وراح يتجول في اوروبا هرباً من العالم الباريسي، كما سافر غير مرة الى الولايات المتحدة، وهنا كان يصاب دورياً بازمات روحية عاصفة، وهذه الأزمات كان غرين يلخصها بعبارة تنم عن التمزّق الحميم الذي كان يعيشه: سعيد ومعذّب، (أشعر) دائماً هذا التنازع».

استقبلت نصوص جوليان غرين بحفاوة من قبل غير كاتب معروف، وفي مقدمهم اندريه جيد، وفي عام ١٩٣٨، دعاه أحد الكتّاب للقاء المحلل النفسي الشهير سيغموند فرويد في لندن. وكان غرين في تلك الأيام يتحدث عن «الكتابة الآلية» (الأوتوماتيكية)، وهذا ما وضعه على الأرجح في خانة أوائل الكتّاب الذين استشعروا اهمية التحليل النفسي في نسيج العمل الروائي وبناء سماكة الشخصيات. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية أمضى غرين معظم تلك الفترة في الولايات المتحدة ثم عاد مع نهاية الحرب الى فرنسا وبقي فيها الى حين وفاته. وفي عام ١٩٧١ انتخب غرين عضواً في الأكاديمية الفرنسية واحتل فيها مقعد الكاتب الفرنسي فرنسوا مورياك، وفي العام التالي اخذت

مكتبة «البلياد» المرموقة والعتيدة في نشر وإصدار مؤلفات غرين الكاملة، كما هي حالها مع أعمال الكتّاب الكبار، وقد نشرت ثمانية اجزاء من أعمال غرين الذي لم يتوقف عن الكتابة حتى اللحظة الأخيرة. فقد صدر له بالفعل قرابة الستين كتاباً تتوزع بين الرواية والقصة والمسرح والمحاولة والمذكرات، وكلّها تحمل طابع البحث الميتافيزيقي المحموم، وتشهد على سطوة القلق والعزلة والبحث عن الطفولة المفقودة، وفيها نجد في آن معاً الحلم والكابوس، الرحمة والياس، الظمأ الروحي وعذابات الحرمان والرغبات غير المتحققة والمشبعة. جملة هذه التمزقات والتنازعات الداخلية الحميمة هي على الأرجح ما يولّد الانطباع بان الكاتب كان يعيش اسيراً داخل حياته بالذات. وهذا ما يفصح عنه جوليان غرين حين يقول «كتبي هي كتب (انسان) سجين يحلم بالحرية»، بل حتى تبدو الحياة كما لو أنها بلا مادة وبلا مدار حقيقي «يظهر لي احياناً بانني لا أعيش، بل احلم بانني أعيش، وكلّ حياتي الماضية تظهر لي كما لو أنها نوع من حلم يقظة اصحو منه كل يوم ثم يتواصل كل يوم. ربما سيكون الموت بالنسبة الينا كلنا هو اليقظة الكبرى». والغريب أن العبارة الأخيرة تذكرنا او بالأحرى تحيلنا الى الحديث النبوي المعروف «الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا».

وقد تكون نصوص مذكرات جوليان غرين هي اكثر ما يلفت النظر إذ صدر منها سبعة عشر جزءاً وقد شرع في كتابتها قبل الثلاثين من عمره، الأمر الذي يدلّ على مدى وعمق نزوعه الى التقاط جملة ماهيته وكيانه الذي كان يبدو له منذ الصغر مشروخاً ومنقسماً على نفسه. وقد كتب غرين بالفعل في عام ١٩٨٦ في واحد من كتب مذكراته بانه في كل مرّة اضطر فيها الى الإفصاح عن اسمه وشهرته، كان يشعر بصدمة خفيفة وكان يقول لنفسه «هذا لست أنا، لست هذا الشخص، ثمة شخص آخر في داخلي، وانا لا أعرفه ولا استطيع أن أعرفه. ولا شك لديّ بان هذا الشخص هو الذي يكتب كتبي». وفي الجزء السادس عشر من مذكراته والذي يغطي سنوات ما بين ١٩٩٣ - ١٩٩٦، يكتب غرين عن شعوره الحاد والعارم بالازدواج «ما يهمني اكثر فاكثر، هو أن أعرف من أنا، إذ يبقى في داخلنا جزء مجهول، إنه (شخص) قرين نتوصل مع الوقت الى التعرّف عليه. لماذا (موجود) رفيق الظلّ هذا؟». وقد يكون استغراق جوليان غرين في هذا البحث القلق عن حقيقة ذاته المنقسمة هو ما أضفى على كتابته طابعاً ماسوياً حاداً ولاذعاً، الأمر الذي يجعله اقرب الى الروائيين الأميركيين السوداويين منه الى الروائيين الفرنسيين. في جميع الأحوال، تبدو حياته كما لو أنها توسيع وتعميق وتحقق لعبارة الشاعر الفرنسي رامبو: «أنا (كائن) غيري»، وهي العبارة الرؤيوية التي دشنت في الأدب اللاحق البحث عن الآخر القابع بين ظلال الذات.

حوار مع الروائي فتحي غانم

الرواية هي أقرب الوثائق إلى الحقيقة

□ القاهرة - حسين عيد

■ ثلاثة أطراف مؤثرة في عملية «الابداع»، هي: الكاتب، القارىء، والمجتمع. واذا كانت هناك علاقة مباشرة بين الكاتب والقارىء فإن المجتمع يمثل التربة المشتركة التي تجمع بينهما وعلى أرضها يعملان!.

هنا حوار مع الكاتب فتحي غانم: للتعرف على هذه الأطراف الثلاثة، واستكناه خباياها، من خلال رحلته الطويلة مع الحياة والكتابة.

الكاتب والقارىء

● هناك قضية خلافية في الفن.. هل المفروض ان يضع الكاتب القارىء المتوقع في اعتباره عند الكتابة؟ أم يكتب العمل الفني كما ينبغي ان يكون، دون النظر الى اي اعتبارات من هذا النوع؟

- عملية الكتابة في حد ذاتها لا يمكن ان تكون الا موجهة الى الغير، ولا يمكن ان يعتمد عمل فني على مجرد ترداد شيء داخل الفنان، دون رغبة في ان يصل ما يعبر عنه الى الآخرين. المفترض في الفن، باستمرار، انه رغبة في الاتصال بالآخرين.. من هنا اعتقد ان هذه المحاولة مشروعة للكاتب. فالبلاغة مازالت هي ان يستطيع الكاتب ان يكتب بما يناسب المقام، وبمقتضى الحال الذي يتكلم فيه!.

● اذن كيف تتمثل العلاقة بين ما تقدمه انت ككاتب، وما يأخذه منك القارىء؟!.

- انا حين اكتب، اريد اولاً متعة القارئ، وان يجد القارىء رواية يستمتع بقراءتها. ثم اريده ايضا ان يفهم نفسه اكثر، او يستوعب تجربة الناس في مجتمعه، في النطاق الذي تتعرض له الرواية، اي ان يفهم الواقع كما اقدمه له. واعتقد ان القارىء، بهذين الفهم والمتعة، سيتوصل الى رؤية افضل لواقعه.

● ولكن ما انعكاس ما يأخذه القارىء عليك؟!.

- ان ما يأخذه القارىء مني هو متعة القراءة والفن، وكلاهما معطل للحركة بالنسبة لي، لانني كلما بذلت طاقة في الفهم، كلما قلّت قدرتي على الحركة. فاذا زادت صراحتي وجراتي على الورق، قلّت قدرتي العملية. هذا الثمن يدفعه الكاتب، لأني لو كنت اجمع بين القدرة على الكتابة بصراحة وجراة وبين القدرة على الحركة في المجتمع، لما رضي احد ان ابقى موجوداً على الارض!.

الواقع والالتزام

● يجرنا حديثك حول «فهم الواقع» الى قضية مهمة هي مدى التزام الكاتب بقضايا مجتمعه، حتى لو تعرّض امنه الخاص للخطر، وهو ما اثرته في روايتك «حكاية تو»، حين نجد الكاتب (الراوي) يكرر مواجهة ذاته في اكثر من موضع من الرواية. وسأقدم مثالاً واحداً لكلماته: «يجب ان اجيب عن سؤال اوجهه الى نفسي.. هل انت جبان، هل انت تعيش في بلدك وتتعامل مع الآخرين وتكتب لهم وأنت محكوم بالمخاوف والوان الذعر.. هل لنا اتشبث بحكاية تو لأهرب من حكايات السلطة والسياسة واهوالها وجبروتها». لماذا الحث على تجسيم هذه المواجهة؟!.

- ذات مرة نشر في جريدة «الاهرام» اثناء ثورة التصحيح التي قام بها السادات، ضمن التحقيقات والتسجيلات التي نشرتاذاك تسجيل مكالمة هاتفية بين علي صبري (امين اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي وقتها) ومحمد فائق (وزير الاعلام في ذلك الوقت)، وكان هناك خلاف مع السادات حول الوحدة المفترضة مع ليبيا، وكان علي صبري يقول:



الراجل عايز يعمل ايه؟ مفيش حد يكتب في البلد؟.

فرد محمد فائق: نكلم فتحي نخليه يكتب؟.

فأجابه علي صبري: هو فتحي غانم ده بيعمل حاجة.. دا آخر من يعلم في المسائل دي. لولا هذه الكلمة التي قيلت بالصدفة لكنت دخلت المعتقل، وكنت ساعتها رئيساً لمجلس ادارة دار التحرير، فلم يكونوا يستطيعون تقديم هذا الشريط للمحكمة ويعتقلونني ايضا!.

● اعتقد ان قناعاتك الخاصة قد انعكست على اعمالك الابداعية، واذكر - للمثال - جراتك في تناول شخصيات رواية «الرجل الذي فقد ظله»، عندما غصت الى اعمق خلجاتهم الخاصة. ولم تتوقف الشخصيات عند هذا الحد بل امتدت ايضا الى

صورة لفتحي غانم من لندن

المجتمع المصري الذي تعيش فيه، ولا يستطيع اي قارئ لن ينسى محمد ناجي وهو يعبر عن رأيه في ثورة يوليو ١٩٥٢، بعد انحداره في بداية الجزء الثالث من الرباعية، حين قال «الدنيا انقلبت رأساً على عقب كل شيء في مصر مضحك يثير الرثاء، الحياة لم تعد هي الحياة، ومصر لم تعد هي مصر، طردوا فاروق، واقصوا البشوات عن الحكم، واصبحت الامور في يد حفنة من الضباط الشبان بلا خبرة ولا تجربة، ولا يفهمون شيئاً في السياسة».

اذن، ألا توجد اي ضوابط او محظورات اثناء الكتابة؟!.

- اسمح لي ان اوضح نفسي، لأنني متمسك اشد التمسك بوهم اني حر اكتب كما اشاء، باي اسلوب اشاء!.

ولكن - بالطبع - هناك محظوران اعترف واسلّم بهما عن قناعة، وهما اي شيء يمس الدين او الوطنية والقومية.. عند هذين المحظورين اقيّد نفسي طائعا، وفيما عدا ذلك اندفع بالكتابة معبراً عن رؤيتي دون قيود، والمثال الذي ذكرته كتبته في ايام عبد الناصر!.

● ولكن كيف يتسنى للروائي ان يغوص في اعماق مجتمعه، وهل هناك ثمن لهذه الرحلة؟!.

- كتابة الرواية جعلتني لا انشغل باهتمامات كثيرة ينشغل بها الناس عادة ، مثل تبادل المجاملات، كسب الصداقات، تكوين علاقات مقيدة، التفاهم في امور خاصة او مصالح.. اصدقائي يقولون: احذروا هذا الصامت، الذي سيكتب عنا ذات يوم!.

اما كيف يتسنى للروائي ان يغوص في اعماق مجتمعه، فالأمر رهن بالتركيز على ان ترى، ان تحاول فهم الاشياء على ما هي عليه دون ان تنفعل . هذا هو ما يضاعف حكم الرؤية وحصيلتها.

رينان الفرنسي قال «الفنان الحقيقي هو الذي لا شخصية له»، وهي جملة تبدو غريبة، لكنها تعني ان الفنان ليس له اهتمام شخصي وانما كل اهتمامه موجه لرؤية الناس كما هم. فلو وضعت انانيتك في سبيلك ، فانها ستعطل فهمك لانانية الآخرين.. وانا لا اتصور كاتباً يصور شخصية، ثم لا يكشف لي ميولها او مواقفها السياسية، سواء اكانت تهتم بالسياسة او لا تهتم بها، فمتى عدم الاهتمام بالسياسة هو موقف سياسي!.

هنا يفرض عليك الفن رؤية شبيهة بالرؤية الدينية الصوفية، تحتاج الى اخلاص وانقطاع وجهد، بشرط توافر الموهبة!.

رؤية مجتمع ام وثيقة؟

● لعل هذا يجرنا الى سؤال، حول اهمية رؤيتك كأديب للمجتمع؟!.

- في عام ١٩٥٦ اتيح لي ان اعرف رئيس قسم الاجتماع في جامعة برنستون، وكان قد جاء الى مصر ليقوم بدراسة للبيروقراطية. وقد كتبت عن كتابه مقالاً في مجلة «روزاليوسف» هو عبارة عن تلخيص ونقد له. وعندما ارسلوا اليه المقال، اذا به يرسل رسالة يقول فيها انه اعجب بما كتبت، وانه يريد مقابلتي عندما يأتي الى مصر، وجاء الى مصر والتقيت به وتكلمنا، وعرف اني اكتب قصصاً وروايات. واذكر انه قال لي «ان رؤية الاديب للمجتمع احياناً تكون اصدق واسرع وسيلة لتبين طبيعة المجتمع من الدراسات الاجتماعية»، واضاف «ان هناك جملة قالها انجلز، وهي انه تعلم الثورة الفرنسية من بلزاك لا من المؤرخين». المهم ان ذلك نبهني الى هذه القيمة، رغم ان هذه المسالة كانت واضحة لي حتى قبل ان اكتب رواية الجبل، لكنها اصبحت بعد ذلك شيئاً مبرراً ايضاً.

● لذلك، ومن اجل مواكبتك الصادقة العميقة لما يجري في المجتمع من احداث وتطورات.. هل يمكن اعتبار رواياتك - بشكل ما - وثائق اجتماعية؟!.

- ان اي ادب صادق هو وثيقة يدرسها عالم الاجتماع، ليعرف المجتمع. فالنص الادبي يوضح الكثير من خفايا المجتمع اكثر من اي وسيلة اخرى للحصول على المعلومات.

اذن لكي تعرف مجتمعاً معيناً، اجمع النصوص والوثائق لدراسته، وعليك ان تبحث عن الروايات الجديدة التي كتبت عن هذا المجتمع خلال فترة الدراسة. انا اعرف ان اعمالي اتجهت الى تناول مشاكل اجتماعية وسياسية، خصوصاً في روايات «الرجل الذي فقد ظله»، وفي «تلك الايام»، وفي «زينب والعرش»، وفي «الافيال»، وفي «قليل من الحب.. كثير من العنف»..

لذلك اقابل دارسين يأتون من اوروبا يدرسون رواياتي من جانب فهم المجتمع، فدرسوا روايتي «الجبل» و«الرجل الذي فقد ظله». وهناك اكثر من استاذ جامعي في جامعات اميركا، رجعوا الى رواياتي، لا باعتبارها نصوصاً ادبية بل باعتبارها وثائق اجتماعية وسياسية.

لذلك لم يعد يقتصر الرجوع الى النص الادبي، على النقد الادبي فقط بل اصبح النص الادبي وثيقة سياسية واجتماعية هامة!.

قصائد

إدوار الخرّاط

في سلحة الروح

في ساحة الروح الحارّة المزدحمة
ممرّ ضيّق مفتوح على السماء
بين حيطان بيوت حائلة
تسكنها أشباح أحبّاء قدامى
وتظلّلها أشجار كثيفة
أهذه قطرات الندى تُثقِل أغصانها
أم قطرات دموع

ضحكتها

ضحكتُها تومض وتختفي
سقوطَ ورقة ما زالت غضّة
من شجر الخريف

لم يبقَ إلا القليل
ثم يحلّ الشتاء الأخير
لن تعود الشمس تطلّ
من وراء سحابٍ ضنين

نفثة دخان صغيرة
من سيجارة لم أدخّنها
منذ سنوات

لماذا الروح ثقيل
بينما البهجة تخايلني
من وراء إشارات المرور الحمراء

في ليلة هندية

تقفين حافيةَ القدمين على أرض قلبي
المرميّ في حرارة هندية
أحس نعومةَ الجسد وضغطَه الهيّن
على ضربات النبض المكتوم

بالأمس نسويّتك البانخة تحتي
تموّجات الجانج والنيل معاً
على ضِفاف هوّة من الشبق
سقطتُ فيها مرةً واحدة

في سماء دلهي صرخة النبوذ
تحت وطأة نومه الثقيل
نساء موشومات تهرول بين أعجاز البقر
طلقة رصاص عمياء

الآن يتهدّج صوتكِ الخصب بأنثويّتك

تقولين أشعار الآخرين
بينما أشعاري مدفونة وصامتة
في عواء عربات الريكشا وسيارات الفورد
قديمةِ الطراز

شَعْرك الليلُ الطويلُ
منسدلٌ على جانبِ وجهك الأسيل
يصعد الآن بالمياه المالحة الى عينيّ
بعد كلّ هذه السنين

كأنما لم ينقض اليومُ القديم بعد
فتحة الفستان الأسود الموشّى بالفضة
واسعة على ظهرك الناعم
تكشف لي عن آجام جنّة
وطئتُها وطُردت منها نفسي

لأنني ذقت ثمرة المعرفة والنشوة
طعمها مرير فادح الثقل

أيها العاشق الشيخ قديم الطراز
متى تبرأ من حبك ومن دموعك ومن طفولتك؟

لا أحد يسمع سؤالك
هذا كلّه لا يهمّ

المشهد الثقافي

القدس في كتاب

● صدر عن مكتبة الاسرة في القاهرة كتاب «القدس» للمؤلف عبد الحميد الكاتب. يقع الكتاب في ١٦٦ صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على اربعة فصول يتناول الفصل الاول منها مسيرة الاسلام الى القدس منذ غزوتي مؤتة وتبوك ومروراً بحملة اسامة بن زيد في عهد ابي بكر الصديق، ومعركة اجنادين وانتهاء بدخول عمر بن الخطاب بيت المقدس سلماً في العام ٦٣٦م.

ويتعرض الفصل الثاني لقرار مؤتمر كليرمونت في العام ١٠٩٥ بإعلان الحرب الصليبية وبدخول الصليبيين القدس في العام ١٠٩٩ وتأسيسهم مملكة بيت المقدس الصليبية بعدما ارتكبوا ابشع مذبحة ضد المسلمين وكذا لمواجهة صلاح الدين الايوبي لهم بعد قرن ونصف وهزيمته لهم في موقعة حطين ودخوله بيت المقدس في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) من العام ١١٨٧م.

ويشير الفصل الثالث الى تخوف الملك الكامل من الصليبيين رغم هزيمتهم في دمياط وعودتهم مهزومين الى بلادهم في العام ١٢٢١ ما دفعه ان يعرض على الملك فردريك بيت المقدس مقابل ان يتركوه آمناً مطمئناً في مصر.

اما الفصل الرابع فيشير الى عودة الاوروبيين الى الشرق مرة ثانية بعد مضي ستة قرون حيث دخل الانكليز بيت المقدس عندما نشبت الحرب العالمية الاولى في العام ١٩١٤ واصدار حكومتهم في العام ١٩١٧ وعد بلفور الذي تعهدت فيه مساعدة اليهود على اقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

المفهوم الترا...ي والدراما الحديثة

● صدر عن مكتبة الاسرة في القاهرة كتاب «المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة» للدكتور فوزي فهمي. يعد الكتاب الاول لمؤلفه الذي كان بحثاً كتبه ايام دراسته في المعهد العالي للفنون المسرحية. يحتوي الكتاب على اربعة ابواب في الاول استقراء اسس المفهوم التراجيدي اليوناني من خلال ملاحظات ارسطو وبعض النقاد القدماء والمحدثين مطبقاً اسس هذا المفهوم على مسرحية «اوديب ملكاً».

ويبين في الباب الثاني مدى التغير الذي طرأ على المفهوم التراجيدي في ظل الكلاسيكية من خلال المقارنة بين مسرحيتين متحدتين في الموضوع والمصدر هما مسرحية «هيبوليت» ليوريبيدز كنوع من التراجيديا اليونانية ومسرحية «فيدر» لراسين كنوع من التراجيديا الكلاسيكية.

ويعرض في الباب الثالث للعوامل التي ادت الى موت المفهوم التراجيدي اليوناني، مشيرا الى آراء النقاد، وكذا نقاط الانطلاق، التي ولدت بعدها الدراما الحديثة.

ويخصص المؤلف الفصل الرابع لرائد الدراما الحديثة ابسن وملقياً الضوء كذلك على كل من انطون تشيكوف وجورج برنارد شو .

ألف حكاية وحكاية

● صدر عن مكتبة الأسرة في القاهرة كتاب «ألف حكاية وحكاية من الأدب العربي القديم» للمؤلف حسين احمد أمين الذي الف كتباً عدة منها «دعوة الى تطبيق الشريعة الإسلامية، والإسلام في عالم متغير، والحروب الصليبية، والتسامح الديني». ويحتوي الكتاب على مئة حكاية وطرفة تخيرها المؤلف بعدما استجادها واستحسنها من بين أكثر من اثنين وخمسين كتاباً أبرزها «إغاثة الأمة بكشف الغمة» للمقريزي، وكتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان. و«الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي، و«الهفوات النادرة» لمحمد بن هلال الصابئ.

محمد اليحيائي في مجموعته القصصية الجديدة

المكنات الكثيرة تتلاشى الى «محتمل وحيد»

الكتاب: «يوم نفضت خزينة الغبار عن منامتها» (قصص)
الكاتب: محمد اليحيائي
الناشر: دار الفارابي - بيروت ١٩٩٨

راجعه: فاضل الخياط

■ على خلاف مجموعته القصصية الاولى «خرزة المشي»، التي بدا فيها القاص العماني محمد اليحيائي منحازاً لهواجس شخصية تجعل من الذات وهمومها النقطة المركز التي يتمحور حولها فضاء النص، وما يستدعي هذا المنحى من حميمية مشوبة بنكهة رومانسية حالمة. في مجموعته القصصية الجديدة يحاول الولوج الى مساحات اوسع ومناطق بعيدة تتجاوز الذاتي الصرف نحو معالجة موضوعات متنوعة، تتخذ من البيئة العمانية مادة صالحة للتوظيف السردي وتفلح في التقاط شخصياتها من شرائح اجتماعية مختلفة. والشخصيات هذه تتسم بملامح مركبة وذات ميول نفسية معقدة في غالبيتها، اضافة الى اننا نشهد لديه تحرراً واضحاً من هيمنة اللغة «الانشائية» كما في مجموعته الاولى وتجاوزها الى قدرته في تشكيل البناء القصصي وايلاء عناية واضحة لحبكة القص ومراعاة الشروط الموضوعية في اي عمل سردي. يعتمد القاص محمد اليحيائي على ما يمكن ان نسميه «النص التلميحي»، فلغته تشير وتومئ اكثر مما تصرح او تشرح، وتتخذ القصة لديه، خصوصاً في بدايتها، «المنحى الانفجاري» او التشكيل المقطعي.

اضافة الى ذلك فقد تشابهت معظم القصص في اعتمادها الجملة الاخيرة كتلخيص لرؤية ومضمون يقومان على المفارقة التي ينجلي فيها مغزى القصة وموضوعها بكامله واللذان يظلان مضمرين حتى النهاية وهي تقنية تعتمدها القصة القصيرة جداً. ولأنه يعمد الى استثمار الحالات الحلمية فقد مكنه ذلك من ان يتوغل بعيداً في رسم عوالم غير خاضعة للاطار الواقعي المحدود. فهو يهتم بدواخل ابطاله اكثر من اهتمامه بسلوكهم الخارجي. وهو بذلك يتوجه الى المكبوت واللامدون او المسكوت عنه، حيث الحضور القوي للجسد والرغبات المخنوقة، باسلوب يمتلك الكثير من الصفاء والشفافية، عبر توظيف الحوار الداخلي «المونولوغ». كما ثمة استفادة من كتب تفاسير الاحلام ومهملات التاريخ.

من جهة اخرى، نلحظ اهتمامه في اقتناص التفاصيل الدقيقة وملامسة مشاعر ابطاله، واشيائهم والمحيط الذي يدورون فيه من خلال استخدامه ما يعرف بعين الكاميرا، وإن كانت احياناً تطفو على السطح وترهق خط السرد: «السيارات تعبر البوابة، بين العلامتين، تحت العمود المطبوخ الذي كهربائياً، طالع نازل. السيارات في المواقف المحددة بالترقيم على لوحة زرقاء مستطيلة على رصيف الموقف، الموظفون بالبنطلونات والقمصان، والكرافتات والخوذ البيضاء، بالشاديش والعمائم المربوطة». وقد يصل احياناً الى حد التفصيل المسهب في وصف الممارسات العادية اليومية، والتي ربما

حاول من خلال الاستطراد بها الايحاء برتابة تسيطر على سلوك ابطاله: «انفض المنفضة ايضاً، احمل الفنجان واصابع الكعك والمنفضة الى المنضدة، اسحب الستارة فيغسل الضوء الغرفة، واحرر مزلاج النافذة، واسحب الزجاج الى براد الصباح، ارتب الاشياء، الفنجان واصابع الكعك والمنفضة وعلبة السجائر والقداحة...». واحياناً يغريه اللعب على المفردات وتدويرها: «رقّ الهواء وحلق طائر على انخفاض يكاد يمس بطرفي جناحيه الماء او كاد يمس في انخفاضه الماء بطرفي جناحيه».

تميل القصص الى تكوين فضاء مزدوج، بين الشعري والسردي فيسيران جنباً الى جنب يتلاحمان حيناً بشكل متناغم واحياناً يطغى احدهما على الآخر. ولأن القصص قصص افكار لا قصص شخصيات بالدرجة الاساس، حيث تميل الى «التنظير» على نحو واضح - وان لم يهمل رسم معالم ابطاله - الا انه غالباً ما تبدو متوارية خلف الافكار التي تشكل الهيكل الفقري للنص. او ان اليحيائي يلتقط الافكار والرؤى محاولاً ان يكسوها دماً ولحماً ويجعلها كائنات متحركة.

اما من ناحية الافصاح الدلالي عن مضامينه، فيعتمد ما تدعو «جوليا كريسطيفا» لعبة «العزل والجذب»، والتي تقوم على مبدا افتراض «قابلية الاختزال وتركيب الوحدات الدلالية المتقابلة معاً»، والتي تنفتح في النهاية امكانية لتعدد «المحتمل الدلالي» بمعنى ان يظل النص مفتوحاً على احتمالات ودلالات متعددة تتولد في ذهن القارئ ثم لا تلبث ان تتلاشى الى «محتمل وحيد»، حال الوصول الى نهاية القصة، حيث يتم الافصاح عنه ومفاجاة القارئ.

ولأنها قصص افكار لا شخصيات يظهر صوت الراوي واضحاً، والذي يرتب الافكار بروية تامة، ولا يتردد احياناً في ان يقطع خط «السرد»، - الافكار - بشكل اعتراضي ليعلن تعليقاً او اضاءة لأمر ما. وتحمل كل قصة «تنظيرها» الخاص ورؤيتها، اذ يمكن احالة قصة «الطابور» مثلاً الى موضوعة اغتراب الاجيال الجديدة، وقصة «دمعة مروان» الى معالجة الفوارق الطبقية، وقصة «صباح» الى الانوثة والذكورة، وهكذا يمكن التعامل مع بقية القصص واحالتها الى مرجعياتها الثقافية.

واذ نشير الى هذه الظاهرة في قصص محمد اليحيائي الجديدة، لا نقصد بالطبع اختلال البناء القصصي عنده بقدر ما اردنا - فقط - الاشارة الى انها تنفتح على اسئلة مربكة تظل معلقة دون ارض تتكئ عليها او تنغلق عندها.

الخميس ٢٧ اب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٥ جمادى الأولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٥٩
AL HAYAT THURSDAY 27, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12959

تلخيص ابن رشد لكتاب أفلاطون في السياسة ومشكلة التراث

جورج تامر

■ يحيي العالم الفكري شرقاً وغرباً هذا العام الذكرى المئوية الثامنة لوفاة الفيلسوف الاندلسي أبي الوليد محمد بن احمد بن رشد (١١٢٦م / ٥٢٠ هـ - ١١٩٨ م / ٥٩٥ هـ) الذي ذاعت شهرته في الغرب اللاتيني منذ القرون الوسطى حتى يومنا هذا بشكل لم يماثله فيه احد من فلاسفة العرب الآخرين، على أهمية ما اتوا به من انجازات للفكر الفلسفي عظيمة. فبدءاً بفلسفة القديس توما الأكويني وأتباعه، ومروراً بفلاسفة عصر النهضة وزمن التنوير، وحتى الزوبعة الرشدية التي أطلقها البحاثة الفرنسي أرنست رينان، وامتداداً الى يومنا الحاضر يمكننا ان نلاحظ بصمات فيلسوفنا في معظم الآثار الفلسفية الاوروبية المهمة، وأخص منها تلك التي تتعاطى النظر الميتافيزيائي، وتبحث في الدين، وتطرح النظريات السياسية. وقد اصبحت الرشدية مذهباً متعدد الأوجه عميق الاثر، ربما رد البحث التاريخي بعض عناصره الى ما قبل ابن رشد، ولكنه يجمع على نسبته جوهراً إليه. إذ أن عناصر بنيته الفكرية متوفرة في آثار فيلسوف قرطبة التي تركها أما شرحاً لأعمال أرسطو، او دفاعاً عن الفلسفة ورسماً لعلاقتها بالشرع الديني.

١ - تلخيص ابن رشد لكتاب السياسة لأفلاطون

وبمناسبة مرور الذكرى المئوية الثامنة لوفاة ابن رشد - صدر تلخيص ابن رشد لكتاب السياسة لأفلاطون باللغة العربية. وهذا الأثر الرشدي يعد أصله العربي - وحاله في ذلك كحال الجزء الاكبر من المتن الرشدي العربي - حتى الآن مفقوداً. ولا نعلم عنه إلا انه كان موجوداً في مكتبة الاسكوريال قبل احتراقها في حدود العام ١٦٥٠ م. وقد وصلتنا ترجمة عبرية للتلخيص انجزها صموئيل بن يهوذا من مرسيليا في العام ١٣٢٠ م، وتوجد منها ثماني مخطوطات متباينة الجودة، وتلخيص عبري ليوسف كاسبي من العام ١٣٣١ م. وثمة ترجمتان لاتينيتان للنص العبري. الأولى قام بها إيليا دل مديغو في عام ١٤٩١ م، والثانية تعود الى الطبيب اليهودي الطرطوشي يعقوب مانتينيوس، أهداها الى البابا بولس الثالث عام ١٥٣٩ م. وقد طبعت في البندقية عام ١٥٥٠ م وأعيد طبعها عام ١٥٦٢ م.

٢ - قيمة الكتاب وصعوبته

والكتاب فريد من نوعه لأسباب عدة، نذكرها هنا باختصار. فهو، أولاً، الكتاب السياسي الوحيد الذي تركه ابن رشد، ولذا فهو المرجع الوحيد لدراسة أفكاره السياسية. وهو، ثانياً، التلخيص الرشدي اليتيم لعمل أفلاطوني. فالشارح الذي اقترن اسمه باسم أرسطو لم يشرح أو يلخّص أي أثر أفلاطوني ما عدا كتاب السياسة. وهو يصرح بانه إنما فعل ذلك لأن كتاب السياسة لأرسطو لم يكن في متناول يديه. والسبب الثالث لفرادة هذا الإثر هو أنه يجمع بين الفكر السياسي النظري والنقد الصريح للممارسة السياسية عند العرب وخاصة في الأندلس، ويعطي الفلسفة السياسية بذلك بعداً واقعياً، افتقرت اليه لدى الفارابي، الذي يذكر ابن رشد اسمه في هذا الكتاب مراراً. أما السبب الرابع فهو أن ابن رشد يجمع هنا بين فلسفة أفلاطون وفكر أرسطو ومفاهيم الإسلام وتعليم الفارابي، فيُخرج خلاصة قيّمة للفكر الفلسفي الإسلامي الوسيط الذي لم يكن على ما كان عليه، لولا غذاء الفكر اليوناني.

وبقدر ما أن التلخيص مهم لمن يدرس فلسفة ابن رشد السياسية، وانه فريد في المتن الرشدي، فهو عسير الفهم مليء بالتعقيدات. فضياع الأصل العربي من جهة، والتشويش في المضمون الذي طرأ على الترجمة العبرية(١)، من جهة أخرى، انعكسا على النص الرشدي، بلا شك، تغييرات بالغة. أضف الى ذلك الالتباسات الكثيرة اللاحقة بمخطوطات ذلك العصر وما يزاد من ملاحظات هامشية وتعليقات للمترجم والناسخ والقارىء ومالك المخطوطة، مما يعمق الشرخ بين الاصل والمنسوخ. وقد اجمع دارسو النص ومترجموه الحديثون على أن الرحلة الأوديسية التي قام بها تركت فيه آثاراً بالغة من الغموض والركاكة والتحريف. وهذا ما دفع بروزنتال الى أن يشير الى الأماكن الغامضة أو غير المفهومة فيه بعلامات استفهام، تدل على حيرة الباحث إزاء ما يقرأه ويترجمه، وعدم مقدرته على استيضاح قصد ابن رشد. وينصب لرنر في مطلع مقدمته الى الاعتراف بأن ما يضعه في يدي القارىء ليس إلاّ قريباً شيئاً ما مما كتبه ابن رشد قرابة انتهاء القرن الثاني عشر في قرطبة.

٣ - الترجمة العربية

الترجمة العربية الحديثة العهد قام بها حسن مجيد العبيدي وفاطمة كاظم الذهبي ونشرتها دار الطليعة في بيروت. يضم الكتاب، الى جانب تقديم العبيدي، ترجمة للمقدمة ارفن روزنتال - أسقطت منها المقاطع التي تناول فيها روزنتال تفصيل الصعوبات التي واجهته في تحقيق وترجمة نص ابن رشد ووصف المخطوطات التي اعتمدها - وترجمة لمقدمة رالف لرنر على شيء من الاختصار. وتحتل ترجمة تلخيص السياسة لأفلاطون القسم الأكبر من الكتاب، مزوّدة بالحواشي ومذيّلة بمسرد يضم الى جانب المعاني العربية المصطلحات الإنكليزية التي أدرجها لرنر في نهاية ترجمته وقابلها بمعانيها العبرية والعربية.

ونظراً لأهمية الأثر الذي يوضع حديثاً للمرة الأولى بين يدي القارىء العربي وقيمة النظريات الفلسفية السياسية التي ضمّنها إياه ابن رشد، سواء نقلاً عن أفلاطون او تفاعلاً منه مع التاريخ السياسي الإسلامي والاندلسي، فإننا نود فيما يلي أن نعرض الكتاب الجديد ونتناوله بالتقييم الذي يستحقه والنقد العلمي المحض، مع تقديرنا الصادق لجهود المعربين.

يعلن المعربان في تنبيه يسبقان الترجمة به انهما نقلا نص ابن رشد من الإنكليزية الى العربية وانهما اعتمدا في ذلك على الطبعة الثالثة من ترجمة روزنتال الصادرة عام ١٩٦٩. ويضيفان انهما قاما بمقارنة ترجمة روزنتال بترجمة لرنر التي نُشرت عام ١٩٧٤. ثم يلحظان انهما لم يرجحا «ترجمة على ترجمة، إلا بقدر ما يسمح الأمر بتقديم نص لابن رشد أقرب ما يكون الى الصحة» (ص ٦١).

مقولة المعربين تفيد أنهما عاملا الترجمتين الانكليزيتين بالتساوي في سياق نقلهما النص الى العربية. هذا رغم اعلانهما الصريح المسبق انهما يعتمدان على ترجمة روزنتال أساساً. ويتجاهل المعربان، كما يبدو، ما الأولى بهما أخذه في الاعتبار، وهو أن كلاً من الترجمتين الإنكليزيتين تتبع غرضاً فلسفياً معاكساً للأخرى، كما سبق واشرنا اليه في مطلع هذه الدراسة.

في خضم المعمعة الفكرية التي يشكل تلخيص ابن رشد لـ سياسة افلاطون احد أهم معالمها ومراجع المتورطين فيها، يضيع المعربان تماماً. فهما لا يفقهان، كما يبدو، خلفية الترجمتين الموجودتين في متناولهما، ولا يأخذان موقفاً واضحاً منهما، رغم انهما يختلفان في الغرض وبالتالي في استعمال المصطلح الفلسفي. أما زعم المعربين بانهما لم يرجحا ترجمة على ترجمة إلا بهدف «تقديم نص لابن رشد أقرب ما يكون الى الصحة»، فيطرح السؤال الأساسي حول المعيار الذي يلجأ اليه المعربان لبلوغ غايتهما. ان جهل المعربين للغة العبرية - وفيها أقدم ترجمة وصلتنا لنص ابن رشد - وعدم معرفتهما للغة اللاتينية، يجعلهما متكلين تماماً على الترجمتين الإنكليزيتين - أو بالأحرى على ترجمة روزنتال أولاً، كما يظهر من تقسيم فقرات الكتاب وترقيمها - من دون أن يستطيعا تبرير ترجيحهما ترجمة على ترجمة.

أمام جهل المعربين باللغتين اللتين نُقل اليهما النص قديماً وعدم استعمالهما الترجمتين الحديثتين الأخريين، الألمانية والإسبانية - ويبدو أن المعربين لا يعلمان بوجودهما إذ لا يشيران اليهما لا من قريب ولا من بعيد - تسقط امكانية الرجوع الى الترجمات العديدة المتوافرة ومراعاتها في تعريب النص. وهذا ضروري وبالغ الأهمية: فاللغة العبرية - رغم ما أشير اليه من اخطاء في النسخ والترجمة - أقرب مما هي الإنكليزية عليه الى العربية، وكلاهما لغتان ساميتان. وكان الأجدر أن يتم التعريب من العبرية لا من سواها، لتقارب المصطلحات وتركيب العبارة المتشابه.

هنا اسمح لنفسي في هذا السياق بالإشارة الى أن ابن رشد الذي قال في كتاب فصل المقال (طبعة الدكتور البير نصري نادر، بيروت ١٩٩٥، ص ٣٥)، من موقع فكري إسلامي محض، ان «الحق لا يُضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له»، استطاع كمن سبقه من فلاسفة الإسلام البارزين، أن يقبل الأفكار الفلسفية اليونانية التي نقلها الى المسلمين النصارى، المعرّبون والمعلمون، انطلاقاً من اعتقاده - وهذا الاعتقاد لا يناقض روح الإسلام كما يعبّر عنه القرآن والحديث - ان الحق واحد ولكنه يتجلى في طرق مختلفة، وازمنة مختلفة، ومستويات فكرية مختلفة. هذا الحق الذي أتى به الوحي في القرآن - بحسب إيمان المسلم - هو الحق نفسه الذي تحمله الكتب السماوية الأخرى. والمؤمن بوحدانية الحق لا يسعه ان يرفض السعي الفلسفي الى الحق، حتى ولو قام به الوثنيون الاغريق، بل يقبله ويشارك فيه، وهو مؤمن بأن هذا السعي يهدف الى بلوغ حقيقة ما أتت به الشريعة، وأن هدفه - الحق - هو عينه نقطة انطلاق الوحي في التاريخ. ولذلك اعتقد ابن رشد ان النظر الفلسفي والشريعة لا يتعارضان أصلاً، إنما يوافق احدهما الآخر في الحق الذي هو مصدر الشريعة ومنتهى السعي الفلسفي في آن معاً. الحق، إذن، هو نقطة البدء والنهاية للشريعة وللفلسفة. والاختلاف في العوارض ومستوى عقول البشر. من هذا المنطلق استطاع ابن رشد - وقبله الفارابي وابن سينا - ان يتلقف الخطاب الفلسفي اليوناني من دون ان يكفر بإسلامه. فهو كسابقيه يؤمن بوحدانية الحق وشموليته وغزارة ظواهره. وهم لا يكفّرهم إلا الذين يقزّمون الحق ويحجمونه الى مقدار عقولهم الصغيرة.

هذا الاستطراد أوجبه التساؤل غير المحسوم حول كيفية جمع ابن رشد لافلاطون والإسلام، والذي تظهر حدته في التعامل الحديث مع النص الرشدي، موضوع بحثنا. والمعربان يهملان وللأسف هذا التساؤل النظري والتاريخي المهم وينطلقان من مسلّمات شبه ايديولوجية، تبرز إسلام ابن رشد لا شك فيه، متجاهلة طروحات لرنر المرجّحة كفة الفلسفة على كفة الإسلام في فكر ابن رشد، ومتجاهلة ايضاً ما يصرح به ابن رشد نفسه في آخر تلخيصه بأن الأقوال الخطابية والجدلية التي تفسر خلود النفس لا قيمة لها، ولا تُبنى عليها الفضائل الحقيقية، رغم ان «العديد من الذين يتمسكون بالسنن والشرائع الدينية تنقصهم... هذه الحكايات» (ص ٢٣١). وثمة في هذا الكتاب وغيره العديد من اقوال رشدية مماثلة، مما يبرر التساؤل حول كيفية جمعه بين الفلسفة والإسلام، وحول صحة إيمانه.

ويعترف المعربان بالصعوبات التي واجهتهما في قراءة الترجمة الإنكليزية. والصعوبات جليلة بحق ولا يمكن إنكارها. وقد وضع روزنتال، كما قلنا، علامات استفهام لدى الاماكن الغامضة. وكلا المترجمين الى الإنكليزية استعملا المعقفات [] للدلالة على ما أضطرا الى زيادته لإكمال المعنى، حيث صعُبت قراءة المخطوطة او حُذفت كلمات، مما جعل العبارات مبهمة مستغلقة على الفهم. أما الترجمة العربية فتفتقر الى كل ذلك، وكأن المعربين نجحا في كشف مضامين النص وإزالة كل غموض يشوبه، عكس ما يصرحان به. فلماذا هذا الاستهتار العلمي؟ ولماذا يُمنع القارىء العربي من الإطلاع على مقدار الغموض، ويُوهم بأن النص بجملته خال من التشويش والاضطراب، وأن مَن ترجمه الى الإنكليزية لم يلجأ الى الزيادة والترقيع» حيث لزم الأمر؟

والأسوأ من ذلك ان الصعوبات التي يُقر المعربان انها واجهتهما في قراءة الترجمة الإنكليزية كانت، كما يبدو، أعمق مما يُسمح به لمترجم، فهي أدت الى سوء فهم النص الإنكليزي المعتمد عليه، في اكثر من موقع. ولا يسعنا الإشارة الى كل الجمل والعبارات التي عُرّبت خطأ. وقلما خلت صفحة منها، مما يبعث الحزن الشديد في نفس القارىء العربي الذي سبق له ان اطلع على الترجمات الأخرى عن كثب. ولكننا نكتفي بتقديم النماذج التالية:

١ - عُرّبَ المقطع التالي كما يلي «انن، اصبح من البيّن له أن هذه المدينة يجب أن لا تستعمل الذهب او الفضة. وإن ساوره الشك في ما يخص الحرب مع المدن المجاورة التي تريد المال والقوة منا، فقد أكد أفلاطون بالقول انه من المحتمل بل ومن المستبعد شنّ الحرب ضد هذه المدن الخارجية. لكنه عندما بحث المسألة أصبح لديه اقتناع بأن الأمر يكون على خلاف ما اعتقده تماماً، أي أن المال وكثرته يجعل مالكيه مكتفين به، ويجعلهم يهملون فن ومهارة الحرب» (ص ١٠٩ و).

والمقطع يرد في ترجمة روزنتال ص ١٤٩، وترجمة لرنر ص ٤٢ وترجمة لاور ص ٦٠، ويفيد في العربية ما معناه: «إذ اصبح بيّناً لديه ان هذه المدينة يجب الاّ تستعمل الذهب او الفضة، ساوره الشك في ما يخص محاربة مدن اخرى، أهلها ذوو غنىً وقوة [لرنر ولاور: حاكمها ذو غنى وقوة]. وهو يقول، إنه من المحتمل ان تكون [هذه المدينة] أضعف من أن تشن الحرب على مدن كهذه. ولكنه عندما بحث المسألة تبيّن له أن الأمر على عكس ذلك. فالغنى وكثرة الممتلكات تسبب البطَر، وتجعل أصحابها يهملون علم الحرب وممارسته»(٢).

نرى مما تقدم ان ابن رشد لم يقصد

> **«مسألة الاعتناء بالتراث ليست مسألة افتخار قومي فارغ - فشأن القوم ما هم عليه - إنما هي مسألة تأسيس المستقبل عينه. فالحضارة العربية الغنية بعناصرها الفكرية المتنوعة تحمل من الغنى ما يجدر به أن يبعث ويفعل لإطلاق ازدهار فكري، ما أمسّ حاجة العرب اليوم إليه.»**

الإشارة الى ان المدن الأخرى المجاورة تبغي انتزاع ثروة المدينة الفاضلة، التي تستعمل ذلك ذريعة للبدء بالحرب. كما اننا لا نفهم ماذا يقصد المعربان بالقول «انه من المحتمل بل ومن المستبعد شن الحرب ضد هذه المدن الخارجية». والمعنى واضح كما بيّنا أعلاه، وتُجمع عليه الترجمات الثلاث التي اشرنا اليها. اخيراً ينقل المعربان تعبير روزنتال «self-satisfied» بالحرفية «مكتفين به»، متجاهلين الملاحظة التي يوردها روزنتال في أسفل الصفحة بأن المقصود حرفياً ما يترجمه الى الإنكليزية في الحاشية بـ«cause kicking». وهذا ما يعني في العربية «تسبب البطر». ولكن يبدو أن نظر المعربين أقصر من أن يريا الملاحظة ويعيدا العبارة الى ما كانت عليه في الأصل العربي، ويفيا بذلك المعنى حقه.

٢ - مثل آخر على تحريف الترجمة ما يرد على الصفحة ١٤٣، الحاشية رقم ١، وهي ترجمة لحاشية مستفيضة في طبعة روزنتال الثالثة ص ٢٧٢. ولطول الحاشية نستغني عن إثبات محتواها الكامل ونكتفي بالإشارة الى النقاط التالية:

- السؤال في الفقرة المعنية موجّه الى سقراط ولا يأتي على لسانه كما يترجم المعربان خطأ.
- يشير روزنتال الى ما قاله الفارابي في كتاب تحصيل السعادة (طبعة حيدر اباد، ص ٤٥، سطر ٥ وو) عن حاجة «الفيلسوف بالحقيقة»، - وليس «الفيلسوف الحق، كما يورد المعربان، وهما يخالفان بذلك التعبير الفارابي الذي يستشهدان به، وتعبير ابن رشد أيضاً الذي ذكر «الحكماء الحقيقيين»، - الى «الاعتقادات الدينية».

أما المعربان فيجعلان حاجته «للايمان الديني» القوي ضاربين عرض الحائط بقول الفارابي وبترجمة روزنتال على حد سواء. ويتكرر الخطأ بحق الفارابي وروزنتال، حين يزعم المعربان «ان الفيلسوف هو الرئيس الأول وواضع النواميس والأحكام»، فيما المقصود والواضح في نص الفارابي ونقل روزنتال هو مساواة «الفيلسوف والرئيس الأول وواضع النواميس والإمام».

- أما قول المعربين «وما من شك في ان ابن رشد كان يعرض هنا الباع الطويل للفارابي، وهو الذي اعتمده أساساً للعلاقة بين الفلسفة والشريعة»، فخير دليل على سوء التعريب. إذ أن روزنتال يقول ما تعريبه: «ولا شك في ان ابن رشد عرف عرض (exposition) الفارابي المسهب، وهو أساسي لطرحه الخاص حول العلاقة الحيوية بين الفلسفة والشريعة».

٣ - وها مثل آخر، وليس أخيراً للأسف، على سوء التعريب الذي يسبب غموض المعاني. ترد على الصفحة ١٩٣ الفقرة التالية: «وإذا كانت قوى النفس منفصلة بعضها عن بعض، فإن القوة الشهوية لا وجود لها بسبب تحكّم القوة العاقلة، كما يعتقد الكثير من الناس، وبها يكون الاجتماع الإنساني لاجتماع الأحرار».

المقطع نفسه يرد في ترجمة روزنتال ص ٢١٨ ولرنر ص ١١٦، ويفيد ما معناه: «وإذا كانت قوى النفس منفصلة بعضها عن بعض، والقوى السفلى ليست موجودة لأجل [خدمة] الارفع مرتبة - كما قد يظن الكثير من الناس - فإن الاجتماع الإنساني يكون عندئذ اجتماع الأحرار».

ما أشرنا إليه من أخطاء في التعريب كان على سبيل المثال فقط. ولا تكاد تخلو صفحة من مثله. ومَن شاء كشف المزيد، ما عليه إلا مقابلة ترجمة روزنتال بالترجمة العربية. أما في تعريب المصطلحات فيرتكب المعربان أخطاء جسيمة أيضاً، نشير في هذا السياق الى بعض منها فقط:

١ - ينقل المعرّبان كلمة «ناموس» وجمعها «نواميس» بكلمة «دستور» وجمعها «دساتير». روزنتال يستعمل دائماً تعبير general law/laws، فيما ان لرنر يحتفظ بلفظة nomos اليونانية وجمعها nomoi. أما المعرّبان فيأتيان بلفظ «دستور» وجمعه «دساتير»، الذي لم يكن على الأرجح ليخطر ببال ابن رشد. إذ أن الاستعمال الشائع لدى فلاسفة الإسلام الوسيطين كان للألفاظ «شرائع، نواميس، سنن». فلماذا دساتير؟ أما حجة المعربين لهذا الاستحداث المستقبح وتحاشي استعمال كلمة «نواميس» - التي نجدها بكثرة لدى الفارابي وابن سينا - بأن «النواميس تأخذ طابعاً إلهياً» (ص ١١٤، الحاشية ٧) وأن «لفظة (ناموس) تدل على معنى رسالي سماوي، أما لفظة (دستور) فتعني قانوناً وضعياً يضعه الملك او الرئيس لقيادة الدولة» (ص ١٣٧، الحاشية ٣)، فليست مقنعة إطلاقاً. فلمحة واحدة على آثار الفارابي وابن سينا تكفي للملاحظة أن هذين الفيلسوفين يستعملان لفظة «ناموس» وجمعها في سياقات مماثلة لسياق ابن رشد الراهن. والحقيقة، أن لفظة «ناموس» تحمل أحياناً - وليس قطعاً كما يزعم المعرّبان - صفة سماوية، هي بالذات النقطة الفلسفية التي لم يحسم النقاش الدائر منذ زمن حولها، والذي يتمحور بشكل أساسي حول نظرة الفلاسفة المسلمين الوسيطين الى الشرع الديني وكيف يقيمون علاقته بالفلسفة الأفلاطونية. ولا يسعنا في هذه العجالة التطرق الى هذه النقطة التي تتطلب دراسة واسعة. ولكننا نكتفي بالإشارة الى الاستعمال الفلسفي التقليدي لكلمة «ناموس» وجمعها، والى حدة السؤال الفلسفي الناتج عن ذلك. والتهرّب من استخدام هذه الكلمة الواسعة المدلول لا يحلّ المشكلة النظرية، إنما يشبه إخفاء النعامة رأسها في الرمال، متوهمة أنها بذلك تستطيع تفادي الخطر الزاحف اليها.

٢ - ينقل المعرّبان لفظة imitate (روزنتال ص ٢١٦، لرنر ص ١١٤) بلفظة «النزوع» (ص ١٩٨) والمقصود هو مصطلح «المحاكاة» الذي يلعب دوراً مهماً في فلسفة الفارابي ومن تبعه من فلاسفة العرب. كذلك ليس من مبرر لاستبدال لفظة «الارشاد» بلفظة «الخدمة» (ص ١٩٠)، مما يسبب تكراراً قبيحاً للفكرة الواحدة (tautology) ويشوه قصد ابن رشد من القول الجميل أن السادة يخدمون أهل المدينة إذ يوجهونهم ويرشدونهم.

٣ - ثمة نوع آخر من الأخطاء سببه جهل المعربين باللغتين اليونانية والألمانية، التي يستشهد روزنتال بكتب ظهرت فيها. فإذا محاورة افلاطون Politikos (رجل الدولة) تظهر مرة «Politika» (ص ٧٧، حاشية ١) ومرة أخرى «Politiks» (ص ١٥٤، حاشية ٣). وإذا عنوان كتاب المستشرق الألماني برغشتراسر، الذي يذكره روزنتال بالألمانية، وترجمته «حنين بن إسحاق وترجمات جالينوس السريانية والعربية»، ينقله المعرّبان كذا: «حنين بن إسحاق والنقول من السريانية الى العربية لمؤلفات جالينوس» (ص ٤١، حاشية ٤ وص ٦٦، حاشية ٦) وكتاب البحّاثة الكبير موريتس شتاينشنايدر «الترجمات العبرية في العصور الوسطى» يصير «الأعمال العبرية».

من الناحية الفنية يحفل الكتاب الى جانب الاخطاء الكثيرة الحاصلة في التعريب بالأخطاء المطبعية. وهي لا تخفى على القارىء البصير. ويعاني الكتاب من نواقص تقلل من قيمته لدى الدارس والباحث، رغم أهمية الأثر الذي يحمله بين دفتيه.

فالمعربان لا يزودانه بمسارد المراجع والمصادر المذكورة في المقدمات المستفيضة، رغم أهميتها العلمية، ويهملان ذكر تواريخ صدور الدراسات حول ابن رشد التي تناقش في مقدمة المعرب، ولا يوردان أي ثبت بأهم المصطلحات وأسماء الاعلام مع الإشارة الى أرقام الصفحات حيث ترد، رغم ان كل ذلك متوفر في الطبعتين الإنكليزيتين، وهو يسهل الاستفادة العلمية من الكتاب. وتجدر الإشارة الى ان المسرد المنقول عن لرنر «لما له من أهمية» لا يخلو هو ايضاً من اخطاء في النقل. فمثلاً تعرب لفظة Primacy بـ«رؤساء» وهي - أيضاً لدى لرنر - تعني «رئاسة»، ولفظة Self-control بـ«ثابت النفس» ولرنر يقابلها بـ«ضبط النفس»، Love بـ«احباب، محبة»، وهي تعني بحسب لرنر «محبة»، وتُنقل ترجمة التعبير «Pretenders to philosophy» الذي يذكر لرنر خطأ ان نظيره العربي هو لفظة «تفلسُف» كما هي، بدون أن يلتفت المعربان الى تصحيح معنى التعبير الذي يعني «المتفلسفين». والملاحظ أخيراً أن كتابة بعض الكلمات والمقاطع بالخط الثخين أمر يحيّر القارىء، الذي لا يدري لماذا هذا التشديد، الذي لا يرد في أي من الترجمات الأخرى، ولم يمهّد له المعربان بأية إشارة.

وقد سبق لنا أن أشرنا الى خلو النص الرشدي المعرّب من كل الإشارات التي تحفل بها ترجمتا روزنتال ولرنر، والتي تدل على الأماكن المشوشة في المخطوطات، وتحدد الزيادات التي اضطر اليها المترجم لإكمال المعنى. وهذا النقص الفادح لا يؤدي لا الى انخداع القارىء، الذي لا يسعه اكتشاف الأماكن المشوشة فيظن انه يحصل على نص عربي، نُقل كاملاً.

٤ - الخلاصة

لم يكن القصد من هذه المراجعة انكار الجهد الذي بذله المعربان لاعادة نص ابن رشد الضائع الى لغته الأم، ولا ابراز نواقص تعريبهما فقط فمن الجدير ذكره انهما احسنا بإيرادهما في الحواشي المقاطع من محاورة الجمهورية لأفلاطون التي تناولها ابن رشد بالتلخيص. كما انهما احسنا، بلا شك، بالرجوع الى نص كتاب الأخلاق لأرسطو، الذي سبق لعبد الرحمن بدوي أن حقّق ترجمة حنين بن إسحق له. وابن رشد يعتبر الأخلاق الجزء الأول من العلم العملي الذي يكمل بـ السياسة. ولكن لم يكن بدّ من تقييم جدّي لهذا العمل الذي ارتُقب طويلاً، والأثر الرشدي منذ زمن محط ترجمة ودراسة في الأوساط الاكاديمية الأوروبية والاميركية. وقيمة هذا الأثر لا تكمن أبداً في ما إذا كانت له علاقة مباشرة بنكبة ابن رشد. إذ ان القيمة الموضوعية لأي اثر فكري لا يمسّها، جوهرياً، ما إذا كان قد سبب لمؤلفه اضطهاداً. فنكبة المفكر ليست الدليل الأهم على عظمة فكره. ولكنها حتماً الدليل القاطع على انحطاط الفكر وانتشار الغباء في المجتمع الذي يعيش فيه المفكر ويكتب.

ربما كانت القيمة الأساسية للعمل الذي وضع حديثاً بين أيدينا هي انه قد يوقد التوق في نفوس البعض، ويشدد العزم على انجاز تعريب آخر جيّد لهذا الأثر الرشدي الثمين، الذي يحظى في الغرب باهتمام الأوساط العلمية المتخصصة منذ نصف قرن ونيف، ويُنقل الى لغات مختلفة، ولم يلتفت اليه العرب إلا أخيراً - وقد تكون اللفتة قد نجمت عن مبادرة فردية كريمة، للمناسبة الكريمة. صحيح ان حصيلة المجهود الذي بُذل لم تأت على قدر المستوى المطلوب الذي يليق بأشهر فلاسفة العرب ويوازي التوق العلمي الى استكشاف أعماق فكره السياسي. والعلم لا تعزية له بالقول «إنما الأعمال بالنيات». ولكن الخيبة تقودنا الى طرح مسألة في منتهى الأهمية، هي مسألة العناية بالتراث العربي الضائع، الذي لا يحظى حتى الآن بأي اهتمام عربي رسمي. هناك الكثير من المخطوطات المدفونة في شتى مكتبات العالم، لآثار فكرية عربية ضائعة، تنتظر من يخرج بها الى النور. وثمة الكثير من الآثار التي اكتشفت وتحتاج الى تحقيق ودراسة. صحيح أن بعضاً من هذا قد أنجز بفضل بحّاثة يستحقون التقدير. ولكن معظمهم عمل في الغرب الأوروبي والأميركي بدعم من مؤسسات علمية هناك. أما العرب فيخيم عليهم سبات أهل الكهف. فلا الجامعات في البلدان العربية تهتم بالتراث، ولا الحكومات العربية تغدق من عطفها على احيائه، ولا جامعة الدول العربية - وهي الأولى بها أن ترعى عملية العناية بالتراث العربي الضخم المتعدد الجوانب - تقوم بشيء من ذلك.

تراثنا القابع في ظلمات التاريخ حان أن تُسلط عليه أضواء البحث والتنقيب والدراسة. وحان لنا أن ندرك ان الماضي ليست قيمته الوحيدة انه يحيا في الحاضر، بل هو أيضاً القاعدة الراسخة التي يمكن لصرح المستقبل ان يُبنى عليها. هكذا نشهد الأمم التي تفتقر الى ماضٍ عريق تنتسب فكرياً الى سواها من الأمم العريقة، وتحاول أن تصل جذورها بفروع تلك، لإنشاء بنيان حضاري خاص. والحضارات يربط بينها في التاريخ شيء مثل حبل السرّة، وهي يلد بعضها بعضاً، وتنشأ في أحضان سابقاتها، وتغتذي بخبراتها الفكرية. فلماذا يهمل العرب تراثاً عظيماً كتراثهم، كان له الفضل الكبير في نشوء الحضارة في أوروبا؟ ولماذا نستهتر بآثار قدمائنا العظام، وسوانا يسطو على القدماء ليستصنع له إرثاً؟

إن مسألة الاعتناء بالتراث ليست مسألة افتخار قومي فارغ - فشأن القوم ما هم عليه - إنما هي مسألة تأسيس المستقبل عينه. فالحضارة العربية الغنية بعناصرها الفكرية المتنوعة، التي انسابت اليها من شتى الروافد الحضارية القديمة، تحمل من الغنى ما يجدر به أن يبعث ويفعل لإطلاق ازدهار فكري، ما أمسّ حاجة العرب اليوم إليه.

(١) انظر جريدة «الحياة»، ٥ آذار (مارس) ١٩٩٨، حيث عرض وليد نويهض تحت عنوان «تعليقات على ندوة تونس حول ابن رشد. كشف الغطاء عن أخطاء الترجمة من العربية الى العبرية» دراستين قدمهما كلّ من عبد القادر بن شهيدة وأحمد شحلان حول هذا الموضوع الخطير.

(٢) ما يرد بين المعقّفات [] في المقاطع التي عربها كاتب المقال هو اضافة منه لأجل مزيد من الإيضاح.

هذه الحياة

العراق أيضاً وأيضاً

■ الرسالة الثانية التي اخترتها ضمن سلسلة الردود على مقال «هل يساعد العراق نفسه حتى يساعده الآخرون» جاءتني من الاخ القارئ عدنان يوسف ولا تتضمن انتقاداً بل دعماً لما ركزت عليه وهو وجوب رفع المعاناة عن الشعب العراقي، ونبل هذا الشعب وقدراته الهائلة وعراقته.

يقول القارئ في رسالته: «هذا البلد العربي العريق كان من الممكن ان يلعب دوراً مهماً في حياة الامة العربية وكانوا يسمونه بروسيا العرب نسبة الى بروسيا ألمانيا ايام العظيم بسمارك موحد ألمانيا ولكن ابتلاه الله بحكم الجهلاء فصار الآن ضعيفاً محاصراً يقال عنه «بلد غني وشعب فقير».

«العراق هو بلد اول الحضارات، حضارة ما بين النهرين حيث بدأت الكتابة في التاريخ، وهو غني بالارض الخصبة ونهري دجلة والفرات ثم بالبترول والثروات المعدنية ولكن!! (ماذا حل بها وأين أهدرت؟!) والعراق انجب العديد من الرجالات العمالقة ومن الشعراء والادباء، فأعظم الشعراء وهو الجواهري عراقي. وطبعاً معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي وأحمد صافي النجفي وعبدالوهاب البياتي وبلند الحيدري ونازك الملائكة وغيرهم.

وفي الفن نذكر ناظم الغزالي وأعظم عازف على العود وهو منير بشير وحالياً العراقي سليمان شكر وهو يعيش في لندن؛ ومن اعظم المهندسين العرب الدكتور رفعت كامل الجاورجي والمهندسة من عائلة حديد».

«ورحم الله نوري السعيد الذي انشأ مجلس الاعمار وخصص ٦٠ الى ٧٠ في المئة من واردات النفط للمشاريع ولكن جاء العسكر برئاسة المجنون عبدالكريم قاسم وابن خالته المهرج المهداوي ليخربوا العراق انقلاباً بعد انقلاب الى ان تسلّم الرئيس صدام الحكم فزاد الطين بلّة وأوصل العراق الى ما وصل اليه الآن وعرّضه للافلاس ورهن الثروات لعشرات السنين القادمة ومكّن المطامع الاجنبية من فرض حصار ظالم على شعبه الابي الذي يعرف كل عربي ما يعاني الآن ويدعو الله ان يخلصه من محنته ويعيد اليه حقوقه وكرامته. ولا بد، كما قلت من خطوات عملية يساعد العراق فيها نفسه حتى يساعده الآخرون، ورحم الله كل الشهداء الابرار وبينهم اطفال وشبان وشيوخ دفعوا حياتهم ثمناً لظلم الداخل وظلم الخارج، ولهذا ندعو الى تحرك سريع لمساعدة هذا الشعب الشقيق ورفع الظلم عنه».

واشكر الاخ عدنان وكل الاخوة الذين كتبوا إليّ معلقين على مقالي وأضم صوتي الى اصواتهم بالمطالبة برفع الحصار في اسرع وقت ممكن فهم اهلنا وأخواننا «والدم لا يمكن ان يتحول الى ماء» مهما حدث.

وأختم الحوار حول هذا الموضوع مكتفياً بما اوردت من مقتطفات من رسالتين عبرتا عن موقفين متناقضين ولكنهما يلتقيان في النهاية عند نقطة واحدة وهي التعاطف مع كل عراقي داخل وطنه او من الاخوة الذين اضطروا للهجرة ويقدر عددهم بأكثر من ٣ ملايين عراقي. فالمهم ان يرفع الضيم عن اخواننا. وهذا ما ذهبت اليه في مقالي... وفي كل كلمة اكتبها مدفوعاً بمشاعري الوطنية والقومية والانسانية وإيماني بالله عز وجل... وعروبتي. والله من وراء القصد.

● ● ●

لقطة:

من الامام الشافعي:

دع الأيام تفعل ما تشاء
وطب نفساً إذا حكم القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالي
فما الحوادث في الدنيا بقاء

وكن رجلاً على الاهوال جلداً
وشيمتك السماحة والوفاء

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٤	٥.٥٩	١٢.٢٤	١٥.٤٨	١٨	٢٠.١٥
المدينة المنورة	٤.٣٨	٥.٥٦	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٠٨	٢٠.١٨
القدس المحتلة	٣.٤٣	٥.٠٨	١١.٤٣	١٥.٢٠	١٨.١٤	١٩.٣٣
ابو ظبي	٤.٤٠	٥.٥٨	١٢.٢٤	١٥.٥٤	١٨.٤٨	٢٠.٠٢
المنامة	٣.٥٣	٥.١٢	١١.٤١	١٥.١١	١٨.٠٧	١٩.٢١
الجزائر	٤.٥٠	٦.١١	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٢٧	٢٠.٥٢
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٣٣	١١.٥٢	١٥.٠٧	١٨.٠٨	١٩.١٧
الكويت	٣.٥٩	٥.٢٠	١١.٥٢	١٥.٢٨	١٨.٢٢	١٩.٣٨
الرباط	٤.٣٦	٥.٥٣	١٢.٣١	١٦.١٠	١٩.٠٣	٢٠.٢٦
الرياض	٤.١١	٥.٢٩	١١.٥٦	١٥.٢٤	١٨.١٩	١٩.٤٩
الدوحة	٣.٥٠	٥.٠٩	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٨.٠٠	١٩.١٥
القاهرة	٣.٥٤	٥.٢٦	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٨.٢٦	١٩.٤٩
بيروت	٣.٣٧	٥.٠٣	١١.٤١	١٥.٢٠	١٨.١٥	١٩.٣٧
بغداد	٤.٠٢	٥.٢٩	١٢.٠٥	١٥.٤٣	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
تونس	٤.١١	٥.٤٢	١٢.٢٢	١٦.٠٣	١٨.٥٩	٢٠.٢٥
جيبوتي	٤.٤٣	٥.٥٤	١٢.١١	١٥.٣٦	١٨.٣٣	١٩.٣٠
دمشق	٣.٣٥	٥.٠١	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.١١	١٩.٣٢
دبي	٤.٣٤	٥.٥٤	١٢.٢٢	١٥.٥٢	١٨.٤٥	٢٠.٠٠
صنعاء	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٢٠	١٨.٢٢	١٩.٣٠
طرابلس الغرب	٤.٠٩	٥.٣٤	١٢.١١	١٥.٤٨	١٨.٤٣	٢٠.٠٣
عمان	٣.٣٩	٥.٠٤	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.١١	١٩.٣٠
مسقط	٤.٢٥	٥.٤٣	١٢.٠٩	١٥.٣٥	١٨.٣٢	١٩.٤٤
مقديشو	٤.٤٣	٥.٥١	١٢.٠١	١٥.١٦	١٨.٠٧	١٩.١٢
نواكشوط	٥.٣٠	٦.٥٠	١٣.٠٧	١٦.٣٦	١٩.٢٥	٢٠.٣٤
انقرة	••٤.٣٠	٦.٠٨	١٢.٥٢	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.٠٣
طهران	٣.٥٧	٥.٣٧	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٤١	٢٠.٠٤
اثينا	••٥.١٤	٦.٤٦	١٣.٢٨	١٧.١١	٢٠.٠٧	٢١.٣٣
برلين	••٤.٢٠	٦.٠٣	١٣.٠٩	١٧.٠٠	٢٠.١١	٢١.٤٨
بروكسيل	••٥.٠١	٦.٤٤	١٣.٤٦	١٧.٣٤	٢٠.٤٤	٢٢.٢١
باريس	••٥.١١	٦.٥٦	١٣.٥٤	١٧.٤٢	٢٠.٤٨	٢٢.٣٣
جنيف	••٤.٥٨	٦.٥٠	١٣.٣٩	١٧.٢٦	٢٠.٢٩	٢٢.٠٨
روما	••٤.٤٦	٦.٣٦	١٣.١٣	١٦.٥٩	١٩.٥٦	٢١.٣٠
سراييفو	••٤.١٥	٦.٠٠	١٢.٥٠	١٦.٣٦	١٩.٣٦	٢١.١٤
ستوكهولم	••٣.٥١	٥.٣٧	١٢.٥٠	١٦.٤٢	٢٠.١١	٢١.٤١
كوبنهاغن	••٤.١٩	٦.٠٠	١٣.١٣	١٧.٠٠	٢٠.٢٢	٢١.٥٦
لندن	••٤.١٩	٦.٠٠	١٣.٠٣	١٦.٥٢	٢٠.٠٣	٢١.٤٠
مدريد	••٥.٥٦	٧.٣٢	١٤.١٨	١٨.٠٢	٢٠.٥٩	٢٢.٣٠
نيقوسيا	••٤.٤٢	٦.١١	١٢.٥٠	١٦.٣٠	١٩.٢٣	٢٠.٤٨
واشنطن	••٤.٥٤	٦.٢٩	١٣.١١	١٦.٥٥	١٩.٥١	٢١.١٩
اوتاوا	••٤.٢٧	٦.١٤	١٣.٠٥	١٦.٥٢	١٩.٥٥	٢١.٣٤

• تقويم المركز الاسلامي في آخن، ألمانيا. •• يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.




جامع الإمام الهادي ... أقدم معالم صعدة.

من أحياء صعدة القديمة.

صعدة في اليمن: بصمات طبعها تاريخ الف عام

أسواق للمصنوعات التراثية و«الخضروات» ... والأسلحة

□ صنعاء – مراد هاشم

■ صعدة ... إحدى المحافظات اليمنية الثلاث والعشرين، تقع في أقصى الشمال على الحدود مع المملكة العربية السعودية، عاصمتها مدينة صعدة التاريخية التي تربض على قاع «حوض» فسيح مساحته ٣٠ كلم تحتضنه سلسلة جبال ترتفع عن سطح البحر ١٨٠٠ متراً. وإذا بدأت رحلتك من العاصمة صنعاء تصل اليها بعد أن تقطع مسافة ٢٤٣ كلم، وأول ما يستقبلك فيها شارعها الرئيسي الوحيد. شارع صنعاء الذي لا يتجاوز طوله الخمسة كلم وتصطف على جانبه عشرات المحلات والدكاكين والمطاعم وغيرها تجعل منه سوقاً نشطاً وتشرف على الشارع مباني (معظمها إسمنتية) مكونة في الغالب من طابقين وتحمل خليط عشوائي من الطابعين المعماريين الحديث والمحلي... وينتهي الشارع عند «باب اليمن» وهو أحد ابواب المدينة القديمة ويعتبر هذا الجزء من المدينة قلبها النابض بالحركة على الدوام حيث تتركز مجمعات المكاتب الحكومية والمرافق الخدمية وغيرها.

ونظرة واحدة يلقيها الزائر من أعلى منارة جامع الإمام الهادي – أعلى مكان في المدينة – تكفي لإدراك أن شارع صنعاء وما حوله من أحياء هو كل ما تعرفه صعدة في توسع عمراني حديث يزحف في كل اتجاه بإيقاع غير منتظم يزاحم المدينة القديمة ويحاصرها من الناحية الجنوبية الشرقية وهي بسورها تحمي أصالتها وتقاوم بشراسة زحف اللامعنى واللاهوية.

من باب اليمن يلج الزائر الى معلم من معالم صعدة العتيقة... سوقها الشعبي الذي يضج بالحركة والنشاط خصوصاً الأحد من كل أسبوع فهو يوم تسوق للأهالي، ويفد المزارعون من مختلف أنحاء المحافظة لبيع منتجاتهم كالبرتقال والرمان والعنب والجوافة وغيرها... وفي السوق مجموعة كبيرة من البازارات تبيع أنواع المشغولات اليدوية من حلي ومجوهرات ومصوغات فضية وذهبية بالإضافة الى الأواني المصنوعة من سعف النخل والأواني الحجرية (المقالي). كما يباع في السوق كل ما يمت للآثار بصلة... أسلحة بيضاء ونارية قديمة، أدوات منزلية، حلي وأدوات زينة، أزياء وملابس شعبية... تشترى من اهالي القرى لتباع للسياح الذين يفدون بأفواج كبيرة على هذه المحافظة على رغم أن القانون يحظر بيع انواع منها...!

وتشتهر مدينة صعدة بسوق بيع الأسلحة المعروف بسوق «الطلح» ويقتني منه الناس أسلحتهم من مسدسات ورشاشات آلية محمولة وذخائر وهي أسلحة مجلوبة من مختلف بلدان العالم وخصوصاً روسيا وأوكرانيا والصين والولايات المتحدة.

ويطل على السوق أقدم معالم صعدة وأهمها على الإطلاق... جامع الإمام الهادي الذي أسسه في عام (٢٨٨هـ – ٩٠٠م) الإمام يحيى ابن الحسين ابن القاسم الملقب بالهادي الى الحق (توفى ٢٩٨هـ – ٩١٠م) والجامع يعد واحد من اقدم الجوامع في اليمن وما يزال يحتفظ بطابعه وشكله القديم على رغم عمليات التوسعة والترميم العديدة التي أجريت له... وتحيط بجدران الجامع من الداخل نقوش قديمة هي عبارة عن قصيدة شعرية تحكي قصة إحدى عمليات التوسعة التي شهدها في الماضي. وللجامع منبرين – قديم وجديد – ومائنة كبيرة تشاهد من اعلاها المدينة كلها ويلحق به مجموعة من القباب تحوي قبور الإمام الهادي وابنه القاسم وزوجته وأحفاده، إضافة الى ٤٢ غرفة يبيت فيها من يطلق عليهم بـ(المهاجرين) وهم من يقصدون الجامع من مناطق بعيدة بهدف التعبد، كما يلحق به بناء كبير مبني من الطين مكون من ٨٢ غرفة يعرف شعبياً بـ(السمسرة) عمره من عمر الجامع تقريباً وكان يستخدم ولا يزال كمخازن للعائدات التي تاتي في أوقاف الجامع وهي كبيرة جداً ومعظمها محاصيل وحبوب زراعية ينتفع بها القائمون على الجامع وطلاب العلم والمهاجرون.

وحول جامع الإمام الهادي وتحديداً منذ ٩١٠ ميلادية نشأت مدينة صعدة (القديمة) وتوسعت على مر السنين وأحيطت كل حارة بسور خاص بها وتوقف زحف عمرانها بعد أن طوقت كلها بسور جديد سنة ٩٤٠هـ – ١٥٣٣م) ومن حاراتها وأحيائها التي ما زالت حتى الآن تحتفظ بطابعها القديم حارات: شيبان، عليان، الجربة، الدوار، سمارة، الهادي، القصر، السلام... وحينما تتجول في هذه الأحياء، في شوارعها الضيقة وأزقتها الأكثر ضيقاً يداهمك شعور بأنك خارج زمانك وعصرك وكأنك عدت الى الوراء أكثر من ١٠٠٠ سنة، يأسرك المكان بتاريخه الذي يفرض حضوره بقوة، وتبهرك مبانيها العتيقة المشيدة من الطين بقسماتها الجميلة وتكوينها البديع وطابعها المعماري الفريد... وأبوابها ونوافذها الخشبية المزخرفة بالنقوش والتي تعلوها العقود «القمريات» التي يتميز بها الطابع المعماري اليمني عن غيره.

ولا تكمل متعة الزائر لصعدة إلا بالصعود على سورها الذي يعود تاريخه بشكله الحالي الى أكثر من خمسمائة سنة حينما شيده الإمام المتوكل يحيى شرف الدين (١٥٠٦م – ١٥٥٧م) وارتفاع السور غير منتظم ويصل في بعض الأجزاء الى خمسة أمتار، أما سماكته أو عرضه فيزيد عن الثلاثة امتار وطوله يقترب من الأربعة كلم وهو يحيط بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم ويمكن للمتجول عليه أن يرى معظم معالم المدينة القديمة وله خمسة أبواب هي: باب اليمن، نجران، المنصورة، جعران، السلام... ولأنه مبني من الطين بدأت بعض أجزاءه في التساقط.. والطريقة التي صمم بها السور تظهر وعي قدماء اليمنيين بفنون الدفاع فعلى سبيل المثال صممت أبواب السور بحيث تمكن حراسها من رؤية الشخص القادم بينما هذا الأخير لا يراهم...!

وصعدة واحدة من مجموعة مدن يمنية تمتلك بالإضافة الى رصيدها التاريخي قيمة روحية وفكرية عظيمة تجعلها على الدوام موطناً لعلماء الدين ولطلاب العلم، إلا أن صعدة تتميز عن غيرها بالتناقض الصارخ والمدهش في تركيبتها الاجتماعية وذلك من النواحي العرقية والدينية والثقافية والفكرية وحتى السياسية وهي تناقضات تغذي بعضها البعض ورثت من مراحل وعصور تاريخية مختلفة تعود الى مئات السنين عاشتها اليمن كلها لكن صعدة احتفظت لنفسها ببصمة لكل منها.

ففي صعدة بقايا الديانة اليهودية التي دخلت اليمن قبل الميلاد إذ يعيش في ضواحيها مئات من اليهود اليمنيين معظمهم يعمل بالحرف اليدوية ويميزون انفسهم بزنانير (ظفائر من الشعر) تتدلى الى أعناقهم. وفي إطار المذهب الزيدي الذي يتمذهب به أبناء صعدة وجزء من الشعب اليمني وهو يعد أقرب مذاهب الشيعة الى السنة (مذهب الجزء الآخر من الشعب) توجد الهادوية وهي وفقاً لتعريف الموسوعة اليمنية ومصادر أخرى فرقة من فرق الزيدية تنسب آراؤها الفقهية الى الإمام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين الذي أسس دولة الأئمة الزيدية في اليمن انطلاقاً من صعدة عام ٨٩٧م واستمر حكمها بين الضعف والقوة طوال إحدى عشر قرناً الى أن سقط نظام آخر أئمتها البدر بن أحمد يحيى حميد الدين مع قيام ثورة ٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢ التي أسست النظام الجمهوري، ويتخذ اتباع هذا المذهب من جامع الإمام الهادي حيث قبره وقبور آله مزاراً ومحجاً ويؤخذ عليهم تعصبهم المذهبي. وفي ولدعة – إحدى ضواحي صعدة – يقطن الشيخ مقبل الوادعي وهو واحد من كبار علماء الحديث في العالم الإسلامي ورمزاً من رموز التيار السلفي يقصده أتباعه من مختلف انحاء اليمن (ومن مختلف انحاء العالم الإسلامي قبل أن تضع الدولة حداً لذلك) لتلقي علوم الحديث والسنة النبوية على يديه ويستضيفهم في مجمع سكني كبير يعلوه مسجد يستخدم كمدرسة.

ويوجد في صعدة من يطلق عليهم بـ«السادة» وهم مجموعة عائلات وأسر تنتمي الى بيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كانت الى وقت قريب تشكل نخبة المجتمع وفئة ارستقراطية تحتكر الثروة والسلطة والعلم وتغير هذا الوضع كثيراً بعد قيام ثورة سبتمبر التي قلصت من هذه الامتيازات لمصلحة توسيع قاعدة المشاركة في الثلاثي السابق الذي كان وما يزال محور الصراع في اليمن. ويعيش في المدينة آلاف من المواطنين ممن يتمذهبون بالمذهب الشافعي قدموا من محافظات اخرى ويشغلون وظائف في المكاتب الحكومية ويزاولون أعمال التجارة وبعض الحرف وهي أعمال وحرف كان ابناء القبائل في صعدة يانفون ممارستها بسبب بعض الأعراف القبلية التي تحتقر هذه المهن وهي أعراف بدات تنقرض وخصوصاً في إطار المدينة التي تشهد نشاطاً تجارياً واستثمارياً كبيراً يشكل عنصر جذب للأيدي العاملة.

منظر من صعدة.

طابع معماري فريد.

دنيا

الفنون التطبيقية

■ يحتقر البدو في مصر اصحاب الصناعات اليدوية، وينظرون نظرة من اعلى على من يعمل بيديه كالفلاح في حقله..

والبدو، وهم قوم رحل لا يستقرون في مكان، ينظرون باستعلاء لكل من يستخدم يديه لكسب رزقه..

ومن المثير للانتباه، ان الطبقة الوسطى في مصر لازالت متأثرة ببعض افكار البدو..

ان بنات هذه الطبقة يفضلن زوجاً يجلس وراء مكتب حكومي ضخم على عامل يشتغل بيديه امام آلة في مصنع..

رغم ان هذا العامل يكسب في الاسبوع اضعاف ما يكسبه الموظف في شهر..

ورغم ان هذه الظاهرة تتغير ببطء شديد، الا انها لازالت قائمة وموجودة..

اقصد ظاهرة إكبار العمل العقلي، واحتقار العمل اليدوي.. وتعود هذه الظاهرة في اوروبا الى القرن الثامن عشر، وقد تصدى لهذه الظاهرة الفيلسوف الفرنسي ديدرو، وهو احد العقول التي مهدت للثورة الفرنسية بالعلم والفكر.

كان ديدرو ينادي بشرف العلوم والفنون التطبيقية، وهو مبدأ عام استقر اليوم تماماً في البلاد الصناعية المتقدمة، وان كان يتعثر في الدول المختلفة صناعيا.

كتب ديدرو تحت مادة الفن في دائرة المعارف يقول «ان بعض منتجات الفن وليد عقل الفنان اكثر مما هو وليد عمله اليدوي، بينما نجد ان بعضها الآخر على عكس ذلك..

ولقد قاد هذا الفرق الى نتيجتين.

اولاهما ان بعض الفنون تحظى بمكانة اسمى من بعضها الآخر في مقياس القيم.

وثانيهما تقسيم الفنون الى فنون انسانية وفنون آلية، وهذا التقسيم في جوهرة تقسيم سليم، ولكنه ادى الى نتيجة مؤسفة، لقد جعل بعض الناس الجديرين بالتقدير والنافعين اعظم النفع موضعاً للاحتقار، وشجع فينا ميلا طبيعياً الى الكسل..

هذا الميل سوغ لنا الاعتقاد بان الاشتغال بدراسة الاشياء المادية واجراء التجارب العلمية يحط من كرامة الانسان من بعض الوجوه.

ثم انه جعلنا نعتقد ان مزاولة الفنون الآلية ودراستها يحط من قدرنا الى مستوى مواد خفيضة، البحث فيها مضن، والفكر فيها وضيع، والعرض فيها عسير.

ومن ثم يقود هذا كله الى اعتبار الاشتغال بالفنون التطبيقية يعد وصمة الى جوار كونه مرهقاً وضئيل القيمة..

وهذا التحيز للفنون العقلية على الفنون التطبيقية هو المسؤول عن امتلاء المدن بصغار الطغاة من الكسالي والجهال المتعجرفين، وهو تحيز يرفضه اهل الذكاء والحكمة».

يرى ديدرو ومعه كل اصحاب الرأي الراجح انه من المدهش ان نطلب من الناس ان يكونوا نافعين، ورغم ذلك نزدري النافع منهم..

ويختار ديدرو ثلاث اختراعات حديثة غيرت تاريخ البشرية هي الطباعة والبوصلة والبارود، ليوضح فضل العلوم والفنون التطبيقية على الانسانية، لقد استخف بعض الفلاسفة باختراع البارود، واعتقدوا انه قاصر حتى كأداة للقتال، ثم اثبتت الايام خطل رأيهم وفساده..

ويرى ديدرو ان الصانع الفرنسي الذي تفوق على الصانع الانكليزي في صناعة آلة النسيج، او تفوق على ابناء البندقية في صناعة الزجاج، يرى ديدرو ان هؤلاء الصناع الذين تفوقوا على غيرهم من ابناء الدول الأخرى قد خدموا فرنسا خدمة لا تقل عن خدمة من حاربوا اعداءها وانتصروا عليهم..

وعند ديدرو ان كل فني «فنان» فالمخترع فنان، والعامل الآلي فنان والصانع اليدوي فنان، لأن الفن عنده هو تطبيق العلم، وحدود العلم هي الدراسة النظرية والتفكير النظري، أما حدود الفن عنده فهي التطبيق العملي للفكرة النظرية.. فالفلسفة ذاتها فيها ما هو فن وفيها ما هو علم.

ويدعو ديدرو في نهاية كلمته الى رفع شأن الاسطوات واعطاء الفنون التطبيقية بعض حقها الذي حرمت منه ظلماً، وعدوانا..

لو رأيت تدافع الشباب في الشرق على دخول كليات الفنون الانسانية، وازورارهم عن دخول كليات الفنون التطبيقية لعلمت اننا لم نزل نعيش مع افكار القرن الثامن عشر.. واننا في حاجة الى فيلسوف مثل ديدرو ليوضح لنا حقيقة الموقف.

احمد بهجت

الأبراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): كن متنبها اليوم لأن شخصا ما سيطلق أقوالا هدفها دفعك إلى تصرف متهور.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تغامر في مهمة التنظيم والقيادة إذا لم تكن واثقاً من نفسك.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تشعر بالإحباط واليأس بل قم بالاتصالات اللازمة لدعم مشروع لم يلق نجاحاً حتى الآن.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): تظهر فجأة قدرتك على قول الكلام الرومانسي الجميل الذي يضيف إلى العلاقة رونقاً.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): معظم يومك سيكون مخصصاً لمتابعة عمل معقد كان يجدر بك الابتعاد عنه.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): أنت حزين لأن الأشخاص المحيطين بك لا يفهمونك.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): سيكون يومك ملائماً لتفجر طاقاتك الدفينة... أو بعضها على الأقل.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): اثبت بالفعل لا بالقول أنك بارع في سياسة النفس الطويل.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): شخص عرفته في الماضي سيقول لك اليوم كلاماً قد يفاجئك كثيراً.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): اصبر وانتظر حلول الفرصة المناسبة لتحقيق المطامح.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ثمة سجال طويل يجب أن تعمل بجدية على إنهائه بالتي هي احسن.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ثابر على العمل ولو اضطررت للتضحية ببعض الوقت.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: طائر بحري شبيه بالنورس.

طحلب، طخواء، طغمش، طقطاف، طلحية

ظ: ظرف، ظلال، ظليمة، ظنبوب، ظهيرة، ظوعة

ع: عبابيد، عبقة، عتريس، عتوم، عثر، عدم

ط: طارئة، طبال، طبعان

عجوف، عتب، عرجاء

ف: فتخاء، فتاق، فجاة، فحصة، فرفور، فريكة، فسيخ

م: متين، مثالية، مجيدي، محص، مديد، منباع، مساعدة

ط	ع	د	م	ة	د	ع	ا	س	م	ف	ل	ط
ف	ل	خ	ي	س	ف	ا	ع	ذ	ب	ح	ا	ح
ط	م	ت	ع	ك	ة	ي	ح	ل	ط	ص	ب	ل
ا	ر	و	ف	ر	ف	م	ف	م	ع	ة	ط	ب
ق	ل	ا	ل	ظ	د	ر	ث	ب	ة	س	ظ	ط
ر	ع	ث	ر	ي	ي	ا	ا	م	ي	ن	خ	ع
م	ظ	ش	د	ك	ل	ب	ي	ر	ب	و	م	د
ذ	و	م	ة	ي	ي	ل	ت	و	ا	ظ	ج	ج
ي	ء	غ	ة	د	ظ	ع	ب	ء	ف	هـ	ي	ا
ا	ة	ط	ك	ف	ت	خ	ا	ء	ت	ي	د	ء
ع	ف	ج	آ	ة	ف	و	د	ع	ا	ر	ي	ص
م	ت	ي	ن	ة	ء	ر	ا	ط	ق	ة	ر	ح
ف	ر	ظ	ع	ب	ق	ة	ن	ا	ع	ب	ط	م

حل العدد السابق: ميخائيل نعيمة.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً

١- نادي كرة قدم مغربي – كمل

٢- ضد ضيّق

٣- أسعده – ضرب العملة – ثلثا جار

٤- مطعم اميركي له فروع في معظم انحاء العالم

٥- عملة آسيوية – نسبة إلى دولة آسيوية

٦- تخدع – نصف نادوها

٧- ضد صبّر – الجر

٨ – من الالوان – علم مذكر

٩- من الشهور – صلب

عمودياً

١- ضد النحيف – إحسان

٢- عاصمة آسيوية

٣- ضد احبك – ضد خيّر

٤- نصف مبدأ

٥- منطقة ذات اكثرية إسلامية في البلقان – والد

٦- مقر إقامة ملكة بريطانيا

٧- متشابهة – متشابهان

٨ – تسرعن – من الفواكه

٩- ملل ونحل

حل العدد السابق

افقياً: ١- وولتر سكوت ٢- قاوم – كرهت ٣- فرح – يتشجع ٤- تف – مس ٥- آفات – حمل ٦- فتك – لئيم ٧- رجف – ثلم ٨ – ١١ – ثوم – و و ٩- تل – مناسكه.

عمودياً: ١- وقفت – فيات ٢- وارفات – ال ٣- لوح – فكر ٤- تم – ما – جشم ٥- يستلفون ٦- سكت – ما ٧- كرش – حيث ٨ – وهج – مملوك ٩- تتعجل – موه.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ برامج الاطفال، ٨,٤٥ فيلم وثائقي – المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ السلسل المدبلج (إعادة)، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «وجيدة وسامح»، ١٢,٠٠ فيلم وثائقي، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ منوعات غنائية، ١٣,٢٠ برنامج الحياة على الانترنت، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٤٠ المسلسل العربي «قلوب في دوامة»، ١٦,٣٠ برنامج «تويس اند بويس» (إعادة)، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «ليل وحكي ونجوم»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ الفيلم العربي «المهرج الكبير»، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,٣٥ كوميدي، ٢٣,٤٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,٤٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ أول خطوة، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,٣٠ مجلة هي، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ سباق الأغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي «يا مهلبية يا»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ كتاب الزمن، ٥,٤٥ احلام العصافير، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ برجك ايه، ٧,٤٥ لحظات، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ بس انت تحلم، ٨,٤٥ مجلة هي، ٩,١٥ الفيلم العربي «الدموع الساخنة»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط الذكريات بالتبادل مع سفير فوق العادة، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ أصوات من السماء، ١,٤٥ برنامج نغم بالتبادل مع السهرة تحلى، ٢,٤٥ الفيلم العربي «جزيرة الشيطان»، ٤,٣٠ تكنولوجيا، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ افرض مثلاً.

* توقيت القاهرة

Orbit

٠٠,٠٠ فيلم البنات والصيف (عبدالحليم حافظ، مريم فخرالدين)، ٢,٠٠ فيلم على مسرح الحياة (حسين رياض، روحية خالد)، ٤,١٠ فيلم فجأة ذات صباح، ٦,١٥ فيلم لست مجرماً (سمير غانم، لبلبه)، ٨,٢٠ فيلم وصية رجل مجنون (يوسف شعبان، نوال ابو الفتوح)، ١٠,١٠ فيلم سارق السيارات (حاتم ذوالفقار، دلال عبدالعزيز)، ١٢,٠٠ فيلم حياة عازب (شكري سرحان، نجلاء فتحي)، ١٤,٠٠ فيلم سطوحي فوق الشجرة (يونس شلبي، لبلبة)، ١٦,٠٠ فيلم وتمضي الاحزان (محمود ياسين، نجلاء فتحي)، ١٧,٤٥ ما وراء الشاشة، ١٨,٠٠ فيلم عرض أول، ٢٠,٠٠ فيلم الراقصة والطبال (نبيلة عبيد، احمد زكي)، ٢٢,٠٠ فيلم الجينز (جالا فهمي، فاروق الفيشاوي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي – رحلة الى...، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١٢,٣٠ برنامج «جار القمر»، ١٦,٠٠ برنامج موتور، ١٦,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ١٧,٣٠ مسلسل «مذكرات عائلة»، ١٨,٣٠ برنامج مقابلة شخصية، ٢٠,٠٠ مسلسل «رجال في مصيبة»، ٢١,٠٠ سهرة الخميس – منوعات، ٢٤,٠٠ برنامج «مساحة حرة»، ٢,٠٠ مسلسل «مذكرات عائلة»، ٣,٠٠ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٣٠ فيديو كليب، ١١,٠٠ فيلم عربي «المظلومة»، ١٣,٠٠ Adrenaline، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٥,٠٠ دورة الكبرياء لكرة السلة، ١٧,٣٠ العمالقة، ١٨,٣٠ الليل المفتوح/ روجيه عساف، ٢٠,٣٠ فيلم أميركي، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «أقوى من الطوفان»، ٢٣,٣٠ كاساندرا.

* توقيت غرينتش

LBC

٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ فن الطبخ، ٥,٠٠ كارتون، ٥,٣٠ مسرح الدمى، ٦,٠٠ عد وتط، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ الأغنياء أيضاً يبكون، ١٢,٠٠ الأخبار، ١٢,١٥ ستوديو الفن ٩٦، ١٣,٤٥ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ مسرحية مصرية، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ أهلاً بهالطلة، ٢٢,٠٠ ماريا ويس، ٢٣,٠٠ جنون لبنان، ٢٤,٠٠ للميزون، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

الجزيرة JSC

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ البراري الاميركية، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ آفاق، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ بين السطور، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٤٠ نقطة ساخنة، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ أخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ لقاء اليوم، ٢٢,٠٥ هذه الدنيا (إعادة)، ٢٢,٣٠ الأخبار، ٢٢,٤٠ ضيف وقضية، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٠ الحدود، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٠ أخبار الرياضة، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الأخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ بين السطور، ٢,٣٠ الأخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الأخبار، ٤,٤٠ آفاق، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ أخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٠ الختام.

SHOWTIME

TV LAND

00.00 Inside Edition, 00.30 Jake and the Fat man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 Jake and the Fat Man, 05.30 The Pretender, 06.30 Inside Edition, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 The Sentinel, 10.00 Pensacola, 11.00 The Pretender, 12.00 Dellaventura, 13.00 Viper, 14.00 Blue Heelers, 15.00 Star Trek - The Next Generation, 16.00 The Benny Hill Show, 16.30 Brooklyn South, 17.30 Pensacola, 18.30 Viper, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The English Premier League, 22.30 Beadle's About, 23.00 The Commish.

MOVIE CHANNEL

00.00 The Experts, 01.30 The Miracle, 03.00 Fugitive Nights, 04.30 Miracle on Interstate 880, 06.00 Look Who's Talking Now, 07.30 The Disappearance of Vonnie, 09.00 Guns of Navarone, 11.30 Inside Hollywood, 12.00 The Remains of the day, 14.30 Only the strong, 16.30 The young Americans, 18.30 Big Thursday Movie - Solo, 20.00 Inside Hollywood, 20.30 Sleepers, 23.00 D.N.A.

CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج أشيل تالون (للشباب)، ٦,٤٠ برنامج الفتى برونو (للشباب)، ٧,٠٥ برنامج بهاليل الفضاء (للشباب)، ٧,٢٥ سلسلة وثائقية كان ذلك البارحة، ٨,٢٠ فيلم هزة أرضية (شارلتون هيستون، آفا غاردنر)، ١٠,٢٥ فيلم معرضة أن تضربك (مريل ستريب، فرد وارد)، ١٢,٠٠ برنامج سا كارتون (للشباب)، ١٢,٢٥ سلسلة الميت الحي (بالواضح)، ١٣,١٥ موسيقى الرقص في الشارع، ١٤,١٥ فيلم كرايزي هورس (مايكل غرايايس، بيس ستيودي)، ١٥,٤٠ سلسلة وثائقية مغامرات القرن العشرين الكبرى، ١٦,١٥ فيلم أم رغماً عنها (ستوكارد شانينغ، ستيفان كولينز)، ١٧,٤٥ سلسلة أسطورة ريح الشمال (للشباب)، ١٨,٣٠ سلسلة الميت الحي، ١٩,٠٠ برنامج مختارات من هنا فقط (بالواضح)، ١٩,٤٥ فيلم باتجاه منهاتن (هوب دايفيس، باركر بوزاي)، ٢١,١٠ فيلم بلدة الابالس (كايتي بايكر، آدم اركين)، ٢٢,٤٠ فيلم هزلي بالوراثة (اوليفر بلات، لي ايفانز)، ٠,٤٥ فيلم الأزمة (فنسان ليندون، باتريك تيمسيت)، ٢,٢٠ سلسلة غداً في الصفحة الأولى، ٣,٠٠ برنامج مختارات من هنا فقط (بالواضح)، ٣,٤٥ نهاية البث.

* توقيت غرينتش

كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم في لبنان

النجمة أنقذ المسابقة بتأهله بعد تعادل غرائبي

□ بيروت - «الحياة»

يبدو ان حسن حظ نهائيات كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم جعل النجمة اللبناني المنظّم يتأهّل الى الدور نصف النهائي بعد تعادله (٣-٣) والقادسية الكويتي، في اللحظة الاخيرة، فابقى للمسابقة جماهيريتها وانقذها من ان تستكمل وسط مدرجات شبه خالية. وينتظر بالتالي ان يقرر الاتحاد العربي اقامة مباراة على المركزين الثالث والرابع. ففي حال لم يوفق النجمة في الدور نصف النهائي اليوم الخميس يلعب مباراة الخاسرين، ويؤمّن جمهوره الذي بلغ نحو ١٥ الف متفرج في مباراته الاخيرة (مقابل ٣٠ الفاً في المباراتين الاوليين) يرتاد ملعب المدينة الرياضية ليكتمل المشهد الميداني باحتفالات المناصرين، وبحيث لا ياتي الختام باهتاً، ويعوّض على الاقل من رونق الفنيات التي اختلف مؤشرها وبشكل كبير بين مباراة وأخرى، ولا سيما ان غالبية الفرق المشاركة لا تزال في تحضيرات بداية الموسم.

المهمّ ان النادي المنظّم تجاوز الدور الاول برصيد ٥ نقاط من انتصار وتعادلين، وكان يحسم الموقف ويحزم أمره في الدقائق القاتلة دائماً، فحلّ ثانياً خلف القادسية الذي تصدّر المجموعة الاولى بـ٧ نقاط. وجاء لقاء الفريقين بعد ٢٨ عاماً من لقائهما الوديّ الاول على ملعب برج حمود، ويومها فاز النجمة (٢-صفر).

ولخّص مدرب القادسية البرازيلي جورفان فييرا الموقف بان لاعبيه فقدوا السيطرة على المباراة بعدما استحوذوا على مجرياتها ووجدوها مضمونة لصلحتهم. وبذلك استغل النجمة الفرص وحقق التعادل، بينما راى ابراهيم الزعزع مساعد مدرب النجمة ان فريقه أهدر فرصاً كثيرة «التي لو ترجمت لكانت النتيجة غير ذلك...». وقال ان نتيجة النصر والموردة سببت توتراً عند اللاعبين، ونالت العصبية منهم مرات عدة خصوصاً داخل منطقة جزاء القادسية، ولا شك ان الدور الثاني اصعب لكن فريقنا قادر على تخطي الصعاب...».

انقذ التعادل النجمة والبطولة فحدثت حالات اغماء من «فرط الفرحة»، ابرزها مع حارس مرمى النجمة وحيد فتال... فخسارة فريقه كانت تعني خروجه، لان فوز النصر الليبي الكاسح على الموردة، السوداني (٦-١) كان يعني تأهل القادسية والنصر الى الدور الثاني.

في المباراة «الغرائبية»، تقدم النجمة في النصف الاول من الشوط الاول (١-صفر) قبل ان يفرض القادسية تعادله، ثم يتفوق على صاحب الارض غير المتوازن في الشوط الثاني. وافتقد النجمة الى جهود ثلاثة من عناصره «الراس الذهبية» وائل نزهة ومحمد صفا ومحمد حجازي لنيل كل منهما بطاقتين صفراوين في المباراتين الاوليين. ولم يستطع احد سد ثغرة وائل نزهة، بعدما دفع المدرب الجزائري رشيد مخلوفي بالعراقي صاحب عباس وبلال فليفل للقيام بالمهمات الهجومية... وبدا فليفل مميزاً في الارتقاء للتسديدات الرأسية، لكنها لم تكن فعالة.

فرض النجمة سيطرته على مجريات الشوط الاول، وبرز النيجيري صانداي في خط الوسط بينما ركّز القادسية على تمرير الكرات الخاطفة خلف الدفاع النجماوي... وفي الشوط الثاني عزّز النجمة هجومه ليعاود التقدم فشغل الارميني ارمين صانميان وموسى حجيج وظائف هجومية، لكن التفنن في اهدار الفرص والتاخر في مواكبة الارتدادات الخاطفة بقي قائماً. ونال النجمة ١٢ كرة ركنية لم يحسن التصرف بها. اما ابدال موسى حجيج بجمال الحاج وبلال فليفل بزين العابدين سعد فلم يقدم جديداً، الى ان قام الظهير عباس شحرور بدور المحور المحرك لتتبدل الاجواء تدريجياً ويتقلص الفارق من (٣-١) الى (٣-٢) ثم ياتي الفرج بالتعادل (٣-٣). وهي نتيجة لم يستوعبها او يصدقها القادسية الذي كان ضمن تاهله منذ الاحد الماضي.

سجّل للنجمة ارمين صانميان في الدقيقتين الـ١٢ والـ٩١ وعباس شحرور في الدقيقة الـ٨٩، وللقادسية عادل الحساوي في الدقيقتين الـ٤٦ والـ٨١، وناصر الخالدي في الدقيقة الـ٧٢.

اما النصر الليبي فكشف المزيد من اوراقه المستورة ودكّ شباك الموردة السوداني المنهار بست قذائف من توقيع محمد عبدالسلام (٣ اهداف) واحميدة امحارب وخالد عبدالسلام (بنالتي) ومنصور منصور. وجاء هدف الموردة عن طريق عبدالرحيم برشم.



بلال فليفل من النجمة يتخطى مراقبه الكويتي. (أ ف ب)

التقته «الحياة» بعد اختياره أفضل حارس في آسيا

محمد الدعيع: أتمنى مصالحة جماهيرنا بلقبي كأس العرب والخليج

□ بيروت - وديع عبد النور

■ تخلّف فريق الطائي السعودي عن إكمال المشوار في نهائيات كأس الكؤوس العربية التاسعة اثر خسارته مساء الاثنين الماضي امام مولودية وهران الجزائري حامل اللقب (٢-٤)، لكن هذه النتيجة لا تعكس المستوى المعروف به حارس مرماه الدولي محمد الدعيع، الذي اختاره الاتحاد الدولي لتاريخ واحصاءات كرة القدم كافضل حارس مرمى ظهر في تاريخ الكرة الاسيوية. فالدعيع لا يتحمل المسؤولية المباشرة لاهتزاز شباكه، نظراً لان عروض الطائي لم تكن «سوبر» البتة، وقد عانى من ضعف دفاعي، وظهر اداء لاعبيه الاجانب في مستوى أقل من عادي.

وقال الدعيع حين التقته «الحياة» وبعدما أبلغت خبر اختياره أفضل حارس في آسيا، «الحمد لله على هذا الاختيار، ان كل لاعب يبحث عن إنجاز، والحمد لله حققت الكثير مع المنتخب السعودي، والالقاب الشخصية لا تعني لي الكثير لكنها حافز للتطور وبذل المزيد من الجهد والعطاء...».

وتطرق الدعيع الى عروض الطائي في مسابقة كأس الكؤوس، فاعتبر ان فريقه خاض مباريات ممتازة لكنه لم يوفق «ربما بسبب فترة الراحة القصيرة الفاصلة بين المباريات. والتعديل الطارئ الذي جعل مباراة مولودية وهران الثانية ثالثة بسبب اصابة لاعبيه بالتسمم كما اعلن... فالتقانا قبل مباراته والجيش الذي خسرنا امامه المباراة الاولى في المجموعة الثانية. وهو يضم عدداً كبيراً من لاعبي المنتخب السوري. ونحن لم نكن قد دخلنا تماماً اجواء المنافسة، لكننا عوّضنا امام الوصل بالفوز عليه (١-صفر)... ثم التقينا مولودية وهران الذي استفاد من راحة طويلة. وفي هذه المباراة اهتزت شباكي مرتين من خطأين دفاعيين قبل ان نعوّض... وركلة الجزاء التي احتسبت لمولودية في الشوط الثاني اخلّت بالتوازن طبعاً واثّرت على معنويات الفريق فتغير مجرى اللعب لمصلحة الفريق الجزائري...».

وينتظر محمد الدعيع (٢٥ عاماً) الفرصة والعرض المناسبين للاحتراف في الخارج، وأكد مرة جديدة ان مهمة حراسة مرمى المنتخب أسهل بكثير من حراسة مرمى فريق ناديه، «لان المنتخب يمتلك أفضل العناصر من الفرق الممتازة كلها، بينما قد لا توجد المهارات المطلوبة في فريق النادي...».

ويجد الدعيع في كأس العرب وكأس الخليج في الشهرين المقبلين، الاستحقاقين اللذين ستدخلهما كرة القدم السعودية، فرصة لتعويض الاخفاق في كأس العالم الاخيرة. «هناك لم نقدم المستوى المطلوب المتوقع منا ان نظهر فيه. وستكون المناسبتان المقبلتان فرصة لمصالحة جماهيرنا وأتمنى ان نحقق لقبيهما ...».

وبعدما أبدى الدعيع اعجابه بفرق الوصل والقادسية والجيش، رجّح النجمة لبلوغ نهائيات كأس الكؤوس العربية «لانه يملك عاملي الارض والجمهور العريض، لكن عليه الاستفادة جيداً منهما، لان المباريات المقبلة تختلف تماماً عما كانت عليه في الدور الاول، لذا ينبغي الحذر الشديد. على كل حال أتمنى ان تظهر الفرق الاربعة المتأهلة بأفضل مستوى...».

كسر احتكار اللاعبين غير المواطنين الفائزين بجائزة «الحذاء الذهبي»

«المرعب الصغير» علي مروي هداف العرب لموسم ٩٧-٩٨

□ بيروت - «الحياة»

بعد غياب استمر ١٥ عاماً، عاد هدافو الدوري الكويتي لكرة القدم الى لائحة هدافي العرب، وبات مهاجم السالمية علي مروي ثالث كويتي ينال «الحذاء الذهبي»، الذي تمنحه مجلة الوطن الرياضي اللبنانية، بعد مهاجم القادسية جاسم يعقوب اول من احرز الجائزة لموسم ٧٩-٨٠ ومهاجم الصليبخات طالب حسين ابراهيم (موسم ٨٣-٨٤).

وجاء فوز مروي بالجائزة ملفتاً، بعدما حقق نسبة عالية من الاهداف بلغت ١.١١٥ هدف في المباراة الواحدة (٢٩ هدفاً في ٢٦ مباراة). واقترب من الرقم القياسي لمواطنه جاسم يعقوب (٣١ هدفاً).

وبلغت المنافسة حداً كبيراً بين مروي والهداف السوري عارف الآغا مهاجم نادي حطين، الذي حقق بدوره نسبة عالية تخطت الهدف الواحد في كل مباراة وبلغت ١.٣٨ هدف (٢٧ هدفاً في ٢٦ مباراة). وقد حطم الآغا الرقم القياسي السوري السابق لمواطنه مهاجم الاتحاد محمود سلطان (٢٦ هدفاً العام ١٩٧٨). وحلّ مهاجم الاهلي صنعاء اليمني عادل السالمي ثالثاً (٢٠ هدفاً في ٢٢ مباراة) ومهاجم الفيصلي الاردني صبحي سليمان رابعاً (١٥ هدفاً في ١٨ مباراة).

يشار الى ان العودة الكويتية أوقفت زحف اللاعبين غير المواطنين على اللقب العربي، فجاء فوز علي مروي بجائزة موسم ٩٧-٩٨، بعد ثلاثة اعوام متتالية حملت فوز السوداني عمر العلمين مع النصر العُماني، والنيجيري ريتشارد اوبوكيري مع العربي القطري، والمغربي احمد بهجا مع الاتحاد السعودي. كما سبق ان احرز التونسي لطفي الصنهاجي اللقب مع النصر العُماني ١٩٨٨.

وعلي مروي، هو اول كويتي خاض تجربة الاحتراف في الخارج (مع نادي الاهلي السعودي)، وكان لهذه التجربة اثر كبير في عودته الى مستواه السابق، اذ خلقت تحدياً جديداً بينه وبين نفسه بضرورة استعادة مستواه الحقيقي والعودة لممارسة هوايته في التسجيل، وهو يرغب في تكرار تجربة الاحتراف ولكن في اوروبا هذه المرة.

يلقب علي مروي بالمرعب الصغير وبالقناص، وقد ساعده في الحصول على لقب هداف العرب، وجوده في نادي السالمية الذي يضم عدداً من مهاجمي المنتخب الكويتي، وخصوصاً جاسم الهويدي وبشار عبدالله، وبوجود هذا الثلاثي، ارتفعت نسبة اهداف السالمية بطل الدوري.

انضم مروي الى نادي السالمية في ١٩٨٤ ولعب لفريق الناشئين دون ١٥ سنة، وارتقى الى الفريق الاول في ١٩٨٧ وانضم الى المنتخب الاول في العام التالي وخاض تصفيات كاس العالم في ١٩٨٩. وقد لعب ٦٥ مباراة دولية سجل خلالها ٣٥ هدفاً.

الدورات الدولية في كرة المضرب

ارازي يقصي ايفانيسيفيتش وسقوط ريوس

كوماك وبوسطن ونيوهايفن (الولايات المتحدة) - ا ف ب - حقق المغربي هشام ارازي نتيجة لافتة بتغلبه على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف سابعاً (٥-٧، ٦-٣، ٧-٦) وبلغ المرحلة الثانية من دورة كوماك الاميركية الدولية في كرة المضرب.

ومني التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول بخسارة جديدة امام البرازيلي غوستافو كويرتن (٣-٦، ٦-٧).

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الاسباني خافيير سانشيز (٦-٢، ٤-٦، ٦-٤)، والاسباني فيليكس مانتيا على مواطنه سيرجي بروغيرا (٦-٤، ٦-٤)، والبلجيكي فيليب دي فولف على الاسترالي مارك وودفورد (٦-٤، ٧-٦)، والتشيكي دانيال فاتشيك على السويسري مارك روسيه (٦-١، ٦-٤)، والتشيكي بوهدان اوليراخ على مواطنه سلافا دوسيديل (٦-٤، ٧-٦)، والفرنسي نيكولا ايسكوديه على السويدي توماس يوهانسون (٦-١، ٦-٤)، والتشيكي مارتن دام على الاسباني خوردي بوريو (٣-٦، ٦-٢، ٦-٣).

بوسطن

وفاز السويدي يوناس بيوركمان المصنف اول على الفرنسي ارنو كليمان (٦-٢، ٦-٣) وبلغ المرحلة الثانية من دورة بوسطن الاميركية الدولية البالغة جوائزها ٣٤٠ الف دولار.

وخسر السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف ثانياً امام الاميركي جف تارانغو (٢-٦، ٣-٦)، وفاز الاميركي مايكل تشانغ الرابع على الروماني اندره بافل (٧-٥، ٦-٢)، والتشيكي جيري نوفاك على الايطالي اندريا غاودنزي (٤-٦، ٦-١، ٦-١)، والهولندي بول هارهويس على الارجنتيني لوكاس ارنولد (٦-١، ٦-٣)، والاسباني غالو بلانكو على الارجنتيني هرنان غومي (٣-٦، ٦-١، ٦-٤)، والروماني اندرو ايلي على الارجنتيني فرانكو سكويلاري (٦-٤، ٦-٢)، والفرنسي ليونيل رو على رامون دلغادو من البارغواي (٦-٤، ٦-٢).

نيوهايفن

وبلغت الالمانية شتيفي غراف المصنفة رابعة الدور ربع النهائي من دورة نيوهايفن الاميركية الدولية بفوزها على السلوفاكية هنريتا ناغييوفا (٦-١، ٦-٣) في مدى ٦١ دقيقة.

وفي ختام مباريات المرحلة الاولى، فازت السويسرية باتي شنايدر على الايطالية ريتا غراندي (٦-٤، ٦-٣)، والاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على الاميركية ان ميللر (٦-٢، ٣-٦، ٦-٢)، والاميركية تشاندا روبن على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا (٣-٦، ٦-٣، ٦-١)، والفرنسية اليكسيا دوشوم باليريه على الجنوب افريقية جوانيت كروغر (٦-٤، ٣-٦، ٧-٦)، والالمانية انكه هوبر على الايطالية سيلفيا فارينا (٦-٢، ٦-٣)، والفرنسية اميليو موريسمو على مواطنتها ناتالي توزيا (٧-٦، ٦-صفر).

كأس العالم لألعاب القوى

خمسة رياضيين عرب ضمن المنتخب الاسيوي

نيقوسيا - ا ف ب - تضمنت تشكيلة منتخب اسيا لألعاب القوى المشاركة في كاس العالم المقررة في جوهانسبورغ من ١١ الى ١٣ ايلول (سبتمبر) المقبل خمسة رياضيين عرب هم القطريون بلال سعد (الكرة الحديد)، ومحمد سليمان (١٥٠٠م) ومبارك النوبي (٤٠٠م حواجز)، وابراهيم اسماعيل (التتابع ٤ مرات ٤٠٠م)، والسعودي سعد شداد (٣ الاف م موانع).

وكان شداد حل ثالثاً في بطولة العالم في غوتبورغ ٩٥، لكنه غاب عن اولمبياد اتلانتا بداعي الاصابة، ثم احرز ذهبية الدورة العربية في لبنان مسجلاً ٨.٢١.٤٠د العام الماضي.

ويتضمن سجل شداد ايضاً فضية دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما (اليابان) العام ١٩٩٤ ورقمه القياسي الشخصي وهو الافضل في اسيا مقداره ٨.٠٨.٢٦د.

واحرز بلال سعد ذهبية الدورة العربية الرياضية في لبنان ايضاً مسجلاً ١٨.٩٧م، وسبق له ان شارك في اولمبياد اتلانتا العام ٩٦ وبلغ الدور النهائي حيث جاء في المركز العاشر، لكنه فشل في تخطي تصفيات بطولة العالم في اثينا العام الماضي.

وتوج النوبي بطلاً للعالم للشباب في سيدني (استراليا) في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ واحرز ذهبية دورة الالعاب العربية الثامنة في بيروت العام الماضي.

ويحمل النوبي الرقم القياسي العربي ومقداره ٤٨.٧١ث سجله في بطولة اسيا في فوكووكا (اليابان) في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي علماً بانه اول عداء عربي ينزل تحت حاجز الـ٤٩ ثانية.

اما اسماعيل فحلّ سابعاً في اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ واحرز العام الماضي ذهبية الدورة العربية مسجلاً ٤٥.٥١ث.

من جهته، احرز سليمان الميدالية البرونزية في اولمبياد برشلونة ٩٢، وحلّ ثانياً في دورة الالعاب العربية في بيروت العام الماضي، واحرز المركز الاول في بطولة آسيا الشهر الماضي.

استقالة مدرب الجزائر

■ الجزائر - ا ف ب - استقال مدرب منتخب الجزائر لكرة القدم الروماني مارسيل بيغوليا اول من امس الثلثاء من منصبه وعين الاتحاد الجزائري مكانه المحلي مزيان ايغيل. وكان بيغوليا استلم تدريب المنتخب عقب فشله الذريع في كاس الامم الافريقية في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) الماضي حيث خسر المنتخب مبارياته الثلاث في الدور الاول بقيادة عبد القادر مهداوي.

وذكر الاتحاد الجزائري ان بيغوليا استقال «لاسباب شخصية»، لكن الصحف المحلية كانت ذكرت في الايام الماضية بانه على خلاف مع الاتحاد.

وستكون مهمة ايغيل قيادة المنتخب في تصفيات كاس الامم الافريقية المقررة نهائياتها في زيمبابوي العام ٢٠٠٠ ضمن المجموعة السابعة التي تضم ايضاً تونس واوغندا وليبيريا ويتاهل منها الاول والثاني والتي تنطلق في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

منتخب شباب قطر الى نهائيات بطولة آسيا

■ الدوحة - ا ف ب - فازت قطر على اليمن (٨-١) اول من امس في الدوحة ضمن المجموعة الاولى من تصفيات الامم الآسيوية للشباب (دون ١٩ عاماً) في كرة القدم وبلغت النهائيات المقررة في اليابان من ١٧ الى ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وسجل عبدالله مسعود (٢٠ و٥٠) وعادل جدوع (٢٢ و٣٨) وسلمان مصبح (٢٨) وعبدالله حسن (٧٧) والحارس عبدالعزيز علي (٨٥ من ركلة جزاء) ومحمد غلام (٨٧) اهداف قطر، وحسن جبر (٢٧) هدف اليمن.

مونديال ٢٠٠٢ اقتراح كوري جديد لتبديل موعد النهائيات

■ سيول - أ ف ب - نكر الكوري الجنوبي بارك سيه جيك رئيس اللجنة المنظمة لمونديال ٢٠٠٢ بان كوريا الجنوبية ستتدرس مع اليابان امكانية تقريب موعد النهائيات شهراً واحداً لتحاشي موسم الامطار الغزيرة في الدولتين.

وقال سيه جيك: «ندرس مع اليابان امكانية اقامة النهائيات من اواخر ايار (مايو) الى اواخر حزيران (يونيو)، لتحاشي اقامة المباريات من اواخر حزيران الى اواخر تموز (يوليو) لانها تصادف مع موسم الامطار الغزيرة».

واوضح: «اقامة النهائيات في اواخر ايار لن يشكل اي مشاكل بالنسبة الى البطولات المحلية الاوروبية، ولا اعتقد ان اليابان ستمانع ذلك خصوصاً انها تستضيف المباراة النهائية في اواخر حزيران وتتحاشى بذلك موسم الامطار».

وكانت شائعات سرت الشهر الماضي حول امكانية رفض كوريا استضافة المونديال اذا لم تتبدل مواعيد المنافسات المقررة في حزيران وتموز، لكن رئيس الاتحاد الكوري تشونغ مونغ جون اعتبر ان ما يشاع «هو مجرد هراء»...

على اي حال، يتعين على كوريا واليابان ان تحددا قبل نهاية العام الحالي روزنامة كاس العالم السابعة عشرة ثم تسليمها الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي سيعتمدها في موعد اقصاه ١٥ ايار ١٩٩٩.

إستعدادات السعودية لكأس العرب

عودة الجابر قبل ملاقاة الأهلي

□ الرياض - طلال الحمود

إنضم المهاجم السعودي سامي الجابر أمس الى معسكر المنتخب السعودي المقام حالياً في مدينة الطائف بعد أن غاب عن التدريبات منذ بداية المعسكر الإعدادي.

ويقيم المنتخب السعودي حالياً معسكراً إعدادياً في الطائف إستعداداً للمشاركة في بطولة كاس العرب والمقرر إقامتها في قطر الشهر المقبل، ويقود المدرب الألماني فيستر التدريبات التي تستمر حتى الأحد المقبل، ومن المقرر أن يدخل المنتخب السعودي معسكراً آخر في ٦ أيلول(سبتمبر) المقبل في الدمام قبل التوجه الى الدوحة، سيلعب خلاله ثلاث مباريات.

ويلعب المنتخب السعودي اليوم مباراة تجريبية مع فريق الأهلي بطل كاس ولي العهد في الموسم الماضي، ومن المنتظر أن يجرب المدرب فيستر عدداً من اللاعبين المنضمين حديثاً للمنتخب حتى يمكنه التعرف على إمكانات كل لاعب قبل بداية المرحلة الثانية من المعسكر التي ستقام في الدمام مطلع الشهر المقبل.

ويذكر أن المنتخب السعودي سيلاقي الجزائر ولبنان ضمن فرق المجموعة الرابعة في بطولة كاس العرب.

من جهة اخرى، وضمن إستعدادات الفرق السعودية لبطولة كاس الإتحاد السعودي لكرة القدم والمقرر إنطلاقها بداية الشهر المقبل فاز فريق الإتفاق على مضيفه الهلال (١/٣) في المباراة التي جمعت الفريقين أول من امس على ملعب الأخير. سجل للإتفاق النيجيري اتشي وعبدالرحمن اليامي ومدافع الهلال سليمان الرشودي عن طريق الخطأ، وسجل للهلال صفوق التمياط.

الدوري المصري لكرة القدم

الزمالك يواصل انتصاراته والاسماعيلي والأهلي يطاردانه

□ القاهرة - علاء موسى

واصل الزمالك متصدر الدوري المصري لكرة القدم انتصاراته الكبيرة وفاز مساء اول من امس على المنصورة (٢/صفر) في ملعب القاهرة الدولي في المرحلة الثالثة للمسابقة، وهو الفوز الثالث على التوالي للزمالك واحتفظ بالصدارة برصيد ٩ نقاط. وحقق فريقا الاسماعيلي والاهلي الفوز الثاني وواصلا المطاردة نحو القمة. فاز الاسماعيلي خارج ملعبه (٢/صفر) على بلدية المحلة.. وعاد الاهلي للمرة الاولى منذ اربع سنوات فائزاً على القناة في الاسماعيلية (١/صفر).

قدم الزمالك كالعادة احسن المباريات وتفوق على المنصورة ميدانياً من البداية الى النهاية. وكاد الفريق الضيف ان ينسحب من المباراة احتجاجاً على اسنادها للحكم الدولي عبد الحميد رضوان بداعي التحيز الدائم من هذا الحكم للزمالك. ولكن اتحاد الكرة اصر على قيامه بادارتها. وانقذ هلال حارس المنصورة المتألق مرماه من اهداف محققة للزمالك في الشوط الاول لا سيما من محمد صبري، ورد القائم هدفاً مؤكداً لمحمد الفط في بداية الشوط الثاني ولكن الضغط المستمر اسفر عن هدف من ضربة ركنية بعد ٦٧ دقيقة، احرزه عبد اللطيف الدوماني نجم الزمالك الجديد برأسه وهو الهدف الاول له مع فريقه. وعزز اسامة نبيه الفوز بهدف ثان اثر مجهود فردي وهو الهدف الثالث له في ثلاث مباريات لينفرد بصدارة هدافي الدوري حتى الآن. واكتفى الزمالك بالهدفين ومال اداؤه للاستعراض حتى النهاية.

وفي الاسماعيلية تلقى الاهلي صدمة قبل ساعات من مباراته ضد القناة بوقف لاعبيه الصاعدين ابراهيم سعيد ومحمد جودة لعدم انضمامهما الى صفوف منتخب مصر للشباب الذي يلعب غداً ضد اثيوبيا في تصفيات البطولة الافريقية.

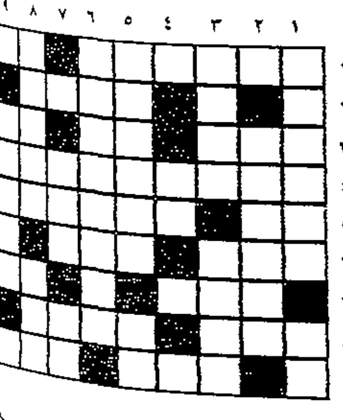
وزاد عدد الغائبين في صفوف الاهلي الى ستة لاعبين بسبب وقف ابراهيم حسن ايضاً واصابة علي ماهر ومشير حنفي ومحمد فاروق وانعكس ذلك بوضوح على اداء الفريق في الشوط الاول ولولا الخوف الزائد للاعبي القناة من اسم الاهلي الكبير لتمكنوا من احراجه. ولكن القناة لعب مدافعاً باستمرار في حضور ١٠ الاف مشجع من مؤيديه.

وتحسن أداء الأهلي كثيراً في الشوط الثاني بعد نشاط ظهيريه ياسر ريان ومحمد عمارة، وضغط بقوة وحاصر القناة واهدر احمد عبدالمنعم فرصة مؤكدة واحرز محمد شرف برأسه هدف المباراة من ضربة ركنية في الدقيقة الـ ٥٦ رغم انه كان اسوأ لاعبي فريقه. وأهدر شرف وعبدالمنعم وعلاء ابراهيم وسامي قمصان سلسلة من الفرص السهلة للاهلي في نهاية المباراة.

وفي المحلة حقق الاسماعيلي فوزاً ثميناً على بلدية المحلة (٢/صفر) سجلهما محمد ابو جريشة واحمد الصغير في الدقيقتين الـ٥٣ والـ٦٤.

وحقق المصري البورسعيدي على ملعبه اكبر فوز له وهزم الشرقية (٣/صفر) لياسر الشنواني (٢٠ و٨٧) وعبدالناصر عباس (٢٢). ولعب الشرقية ٤٠ دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه هاشم كندوره. وفي الاسكندرية توقفت مباراة الاتحاد والمقاولين العرب خمس دقائق بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وتمكن الاتحاد من تحقيق الفوز بهدف نظيف لحازم عبدالمولى من ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٧٣.

وفاز مزارع دينا (اتحاد عثمان سابقاً) على ضيفه الكروم السكندري (١/صفر) احرزه خالد عواد برأسه بعد ٢٥ دقيقة، وتصدى محمد عبد المنصف حارس دينا لركلة جزاء سددها حمادة عبدالله لاعب الكروم.




AL HAYAT
الحياة
الخميس ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٥ جمادى اول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٥٩
AL HAYAT THURSDAY 27, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12959

التحقيق في مقتل الاميرة ديانا شارف على نهايته:

فرضية المؤامرة غير واقعية

■ باريس - أ ف ب - أعلنت النيابة العامة في باريس مساء أول من امس ان التحقيق في مقتل الاميرة ديانا وصديقها عماد القايد وسائقهما سينجز بحلول نهاية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. والسببان الرئيسيان للحادث الذي أودى بحياتهم في ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٧ في العاصمة الفرنسية معروفان، وهما السرعة والكحول. لكن اللغز الذي يحيط بسيارة «فيات اونو» لا يزال من دون حل كما انه لم تحدد بعد مسؤولية صائدي الصور (باباراتزي).

واوضحت اجهزة المدعي العام للجمهورية في بيان رسمي نشر في باريس ان «كل التحقيقات التي أمر بها قاضيا التحقيق يفترض ان تنجز نهاية تشرين الاول» المقبل.

ويفترض عند حلول هذا التاريخ ان تعرف نتائج المعاينات القضائية وافادات الشهود والمصورين العشرة الذين وجهت اليهم تهمة «القتل غير العمد وعدم مساعدة شخص في خطر». واوضحت النيابة العامة في البيان ان ثلاث معاينات قضائية لا تزال جارية. وتتعلق الاولى بفحص دقيق لسيارة المرسيدس التي تعرضت للحادث واحتمال ان تكون مصابة بخلل فني، والثانية التي لم تكن معروفة حتى الان تشمل ارتفاع نسبة الخضاب الكربوني عن المعدل بقليل في دم السائق هنري بول. والخضاب الكربوني هو مزيج من أوكسيد الكربون والخضاب في الدم يحدث عادة إثر تسمم بالغاز يمكن ان يؤدي الى نقص في الاوكسيجين. والمعاينة القضائية الثالثة تشمل الاسباب المحددة لوفاة الضحايا وظروف وفاتهم وفي ما يختص بالليدي ديانا بالتحديد، «الاسعافات التي تلقتها في مكان الحادث وخلال نقلها في سيارة الاسعاف ولاحقا في المستشفى». وبعد الانتهاء من التحقيق، يتعين على القضاء اما ان يعلن ان لا وجه لاقامة دعوى واما ان يحيل المتهمين في القضية الى محكمة الجنح، الامر الذي قد يستغرق أسابيع عدة.

وبات واضحاً نظرا الى العناصر المتوافرة في ملف التحقيق ان من غير الواقعي التحدث عن فرضية مؤامرة لقتل الاميرة وصديقها دودي القايد. ففضلا عن سرعة السيارة أظهرت التحاليل ان نسبة الكحول في دم السائق هنري بول تجاوزت المعدل المسموح به بثلاث مرات لدى وقوع الحادث. ويلخص هذان العنصران بنظر المحققين، الاسباب الرئيسية للحادث. ولا يزال الغموض يلف سيارة فيات اونو بيضاء قد تكون اصطدمت بسيارة المرسيدس في النفق والتي اتى على ذكرها بعض الشهود. ولم تفض كل الابحاث التي أجرتها الشرطة الى نتائج في هذا الشأن.

ويبقى ايضا تحديد مسؤولية المصورين التي يجب ان يؤخذ القرار في شأنها بالاستناد الى معايير قضائية فقط وليس اخلاقية. وتفيد مصادر قضائية ان تهمة «القتل غير العمد» يصعب ان تصمد في وجه القانون فليس من مؤشرات تفيد ان المصورين اصطدموا بسيارة المرسيدس او عرقلوا تقدمها. يضاف الى ذلك ان المصورين لم يكونوا يشكلون بانفسهم خطرا جسديا على ركاب السيارة اذ كانوا يسعون فقط الى التقاط صورهم، وهذا الدافع لا يبرر وحده السرعة الجنونية التي كانت تسير بها السيارة.

لكن النقاش يصبح شائكا اكثر عند تهمة «عدم مساعدة شخص في خطر» اذ ان عناصر الشرطة الذين وصلوا الى مكان الحادث وصفوا بقسوة تصرف مصورين حاولا على ما يبدو عرقلة عمل الشرطة واستمرا في التقاط صور للضحايا. وحاول مصور واحد الاتصال بفرق الاسعاف بواسطة هاتفه النقال. لكن الصور التي صادرها المحققون تظهر كلها وجود مسعف واحد على الاقل الامر الذي يدفع إلى الاعتقاد بان المسعفين تمكنوا من اتمام مهمتهم في ظروف مقبولة.


الصور والاكاليل عادت الى مدخل قصر ديانا في الذكرى الاولى لمقتلها (رويترز)

عرب الولايات المتحدة في المعتقلات في فيلم اميركي جديد

■ لوس انجليس - أ ف ب - لا تزال السينما الاميركية تسعى الى ترسيخ الصور المشوهة للعرب والمسلمين ولتكريس احكام مسبقة حيالهم، عبر الافلام التي تنتجها هوليوود مستثيرة غضب المسلمين والاميركيين من اصل عربي الذين نزلوا الى الشوارع مجدداً أول من امس احتجاجاً على فيلم جديد يحمل اسم «الحصار» يروي قصة هجوم ارهابي يستهدف مدينة نيويورك، فيما عقد مجلس العلاقات الاميركية - الاسلامية ولجنة الاميركيين العرب لمكافحة التمييز مؤتمراً صحافياً امس امام ستوديو شركة فوكس للقرن العشرين التي انتجت الفيلم.

ويتحدث فيلم «الحصار»، وهو من بطولة دينزل واشنطن وبروس ويليز ويتوقع عرضه في الصالات في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عن حملة هجمات بالقنابل تدفع بالمسؤولين الاميركيين الى اعلان حال الطوارئ التي تؤدي الى اعتقال المسلمين والاميركيين من اصل عربي، كما حصل للأميركيين من اصل ياباني ابان الحرب العالمية الثانية.

وقالت هالة مقصود رئيسة لجنة الاميركيين العرب لمكافحة التمييز ان الفيلم يرسخ النماذج المقولبة. واعربت عن خشيتها من «هذه الصور السلبية ازاء الجاليات الاسلامية والاميركية من اصل عربي».

وفي المقابل، تؤكد الشركة المنتجة ان هدف الفيلم الذي اخرجه ادوارد زويك هو «التعامل بجدية وحساسية مع المشاكل الحالية المهمة كالاحكام المسبقة والاضطهاد، وثمن الحريات الشخصية الذي يتعين على جميع الاميركيين دفعه لحمايتها».

٢٠٤ سنوات سجناً لمشاركته في قتل ٨ أطفال

● ريو دي جانيرو - أ ف ب - أفاد مصدر قضائي ان شرطياً برازيلياً سابقاً حكم بالسجن لمدة ٢٠٤ سنوات بتهمة المشاركة في قتل ثمانية أطفال مشردين في تموز (يوليو) ١٩٩٣ في وسط ريو دي جانيرو. وكان ماركوس اوريليو دياس الكانترا ملاحقاً أيضاً بتهمة محاولة قتل خمسة اطفال آخرين.

وقد حكم في محاكمة سابقة على شرطيين آخرين، ماركوس فينيسيوس بورجس ايمانويل ونلسون دي اوليفيرا بالسجن لمدة ٣٠ عاماً في القضية ذاتها، وهما ينفذان حالياً عقوبتهما.

وفي ٢٣ تموز ١٩٩٣ هاجمت فجراً مجموعة من الرجال المسلحين ١٤ قاصراً كانوا ينامون على الرصيف، فقتل منهم سبعة في مكانهم، وتوفي الثامن في المستشفى متأثراً بجروحه.

البابا شنوده يحقق مع ملحن قبطي

□ القاهرة - مارسيل نصر

■ يجري البابا شنوده الثالث راعي الكرازة المرقسية التحقيق مع الدكتور اسامة عشم، ملحن ومخرج كورال المسرح القبطي المصري، بسبب نشوب نزاعات داخل الجوقة واتهامه بتجاوزات مالية.

وصرح مصدر مسؤول في الكاتدرائية المرقسية لـ «الحياة» بان الدكتور عشم قام باحتكار إجمالي ايرادات حفلات أقامتها جوقة ترانيم الكورال في بلجيكا والمانيا، والتي كانت من حق الكنيسة. ويذكر ان فريق كورال المسرح القبطي الذي يرعاه البابا شنوده ويشرف عليه الانبا موسى اسقف الشباب يتشكل من ٢٥ عضواً، ومن مطربة الاوبرا السوبرانو منى رفلة.

ويتوقع أن يغادر القاهرة الى ايطاليا الاحد المقبل للمشاركة في المهرجان الدولي لموسيقى الترانيم الذي تستمر فعالياته ثمانية ايام بمشاركة فرق من ٣٠ دولة.

حفل الزفاف اكتوى بنار حقيقية

● القاهرة - «الحياة» - تحول أحد الأفراح في قرية عرب السنابلة في مدينة قليوب الى مأتم بعد أن اندلعت النيران في أثاث العروس، ما أسفر عن مقتل سيدة واصابة ١١ آخرين.

فقد اندلع حريق في منزل العروس نجلاء محمد علي (٢٠ سنة) يوم زفافها، التهم القطن الذي تبقى بعد تجهيز الاثاث، وحاصرت النيران عدداً من الضيوف الذين وجدوا صعوبة في الفرار من المكان. فكانت النتيجة وفاة مدعوة واصابة ١١ آخرين بحروق بينهم والدة العروس.

تعاون سعودي - باكستاني يحبط تهريب ٢٠٠ كيلوغرام من الحشيشة

● الرياض - واس، «الحياة» - تمكن رجال مكافحة المخدرات في المملكة العربية السعودية بالتعاون والتنسيق مع نظرائهم في باكستان من احباط تهريب مئتي كيلوغرام حشيشة الكيف.

وكانت إدارة مكافحة المخدرات قد رصدت خطة الجناة تهريب المخدرات الى السعودية، فوضعت خطة مضادة للقبض على المولين والمستقبلين والرؤوس المدبرة للعملية في باكستان ساعة ضبط المستقبلين الباكستانيين الثلاثة في مدينة الرياض بعد رصد تحركاتهم لضبط كمية الحشيشة المهربة قبل توزيعها وترويجها.

وتواجه مهربي المخدرات إلى السعودية ومروجيها عقوبة الإعدام.

"ناووس أحيرام" يسافر الى باريس

□ بيروت - «الحياة»

■ تعمل بعثة فرنسية منتدبة من معهد العالم العربي في باريس منذ يومين على توضيب ناووس احيرام الموجود في المتحف الوطني تمهيداً لنقله الى فرنسا ليشارك في معرض لبنان الذي يقام في المعهد أواخر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتضم البعثة علماء آثار واختصاصيين في تأهيل القطع النادرة ونقلها. ويتوقع ان تنهي عملها خلال اسبوع، ليتم شحن الناووس جواً الى فرنسا.

يذكر ان معرض لبنان في باريس هو الاول بهذا الحجم ينظمه لبنان في الخارج، وسيتضمن اكثر من ٥٠٠ قطعة اثرية من محتويات المتحف الوطني في بيروت وبعض المتاحف العربية والاوروبية، تعرض في معظمها للمرة الاولى خارج لبنان.

■ الاعصار بوني يتهدد السواحل الشرقية للولايات المتحدة، وتحديداً على طول الحدود بين كارولاينا الجنوبية والشمالية. وأمرت السلطات اكثر من نصف مليون شخص باخلاء منازلهم على السواحل التي يتوقع ان يضربها الاعصار. وفي الصورة التي حققتها وكالة الفضاء الاميركية (ناسا)، يشاهد الاعصار متحركاً اول من امس فوق شواطئ المحيط الاطلسي.(رويترز)

مترو لندن بؤرة مثالية لبعوض جديد

■ لندن - أ ب - رويترز - ذكر تقرير ان شبكة مترو انفاق لندن اصبحت موطناً لانواع جديدة من البعوض تمكنت من تكييف نفسها مع الحياة تحت سطح الأرض.

وقالت مجلة «وايلد لايف» التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية في آخر أعدادها ان الأنواع الجديدة من البعوض تعيش على مص دم الفئران. واضافت ان الجو الدافئ والرطب لشبكة مترو انفاق لندن يمثل بيئة مثالية لنمو ذلك البعوض.

ويقول علماء ان انواع البعوض التي تعيش في الانفاق تختلف كثيراً عن تلك التي تعيش فوق سطح الارض، بحيث يبدو انه لا يمكن ان تتزاوج فيما بينها.

وربما تكون الأنواع الجديدة من البعوض قد تطورت من تلك التي كانت تستعمر الانفاق قبل قرن من الزمان، عندما كان يجري حفر شبكة انفاق المترو. ويذكر ان سكان لندن الذين كانوا يحتمون في تلك الانفاق من غارات القصف الالمانية أثناء الحرب العالمية الثانية كانوا يعانون من لدغات البعوض.

حول المدينة

● اقام سفير لبنان لدى الولايات المتحدة الدكتور محمد شطح حفل استقبال مساء الثلثاء الماضي على شرف وزير المغتربين الأمير طلال ارسلان الذي يقوم حالياً بزيارة لأميركا بدعوة من الجمعية الوطنية لرجال الاعمال العرب الاميركيين لحضور مؤتمرها السنوي في ولاية أوهايو. وشارك في الحفل جمهور كبير من المغتربين اللبنانيين في منطقة العاصمة واشنطن.

● عاد المحامي خليل شهاب الى لندن بعد زيارة لسورية ولبنان أعاد خلالها افتتاح مكتب المحاماة التابع له في بيروت حيث كان موضع ترحيب نقيب المحامين والنقباء السابقين وزملائه.

● رزق السيد حسن عبدالعزيز الصقر مدير عام شركة المنتجعات السياحية والعقارية المحدودة في جدة والسيدة حرمه مولودهما البكر عمر.

● وصل الى القاهرة الدكتور عبدالعزيز الترب، الرئيس الاقليمي للبلاد العربية للجمعية الأوروبية للتسويق والتنمية رئيس المجموعة العربية للاستثمار والتنمية في زيارة تستغرق أياماً عدة، يلتقي خلالها عدداً من رجال الاعمال، لمناقشة امكان اقامة مشاريع مشتركة في عدد من العواصم العربية.

● يحيي المطرب عمرو دياب مساء اليوم حفلة في استاد القاهرة الدولي في ضاحية مدينة نصر، لمناسبة فوز المنتخب المصري لكرة القدم بكأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو.

● رشحت مصر الدكتور اسماعيل سراج الدين، نائب رئيس البنك الدولي، لتولي منصب المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو»، خلفاً للاسباني فيديريكو مايور، المدير الحالي للمنظمة، والذي ستنتهي ولايته الثانية العام ١٩٩٩.

● وصل الى القاهرة امس السيد محمد العريقي رئيس الاتحاد التعاوني الزراعي اليمني في زيارة تستغرق أياماً عدة سيلتقي خلالها كبار المسؤولين في مجالات الزراعة المصرية.

● ينظم أصدقاء الكاتب عوني بشير في ذكرى الأربعين لرحيله امسية يتحدث فيها عدد من أصدقائه ومحبيه في غاليري الكوفة في الساعة السادسة والنصف يوم الثلثاء ٨ ايلول المقبل.
24 Wesbourne Grove, London W2.

بشرى إلى هواة الحد الأدنى من الجهد

شريحة الكترونية تدير شؤون المنزل

■ لندن - أ ف ب - قام خبير بريطاني بزرع شريحة الكترونية في ذراعه تضيء النور في الغرفة عندما يدخلها وتفتح أمامه الباب لدى وصوله.

وذكرت الصحف البريطانية ان البروفسور كيفن واريك من جامعة ريدينغ (شرق لندن) اجرى هذه التجربة خلال مشاركته في اختبارات علم التحكم الالكتروني الهادفة الى تطبيق الذكاء الاصطناعي في البنى التحتية للمباني. وقام أحد الاطباء بزرع الشريحة، وهي كبسولة زجاجية بطول سنتيمترين، في ذراع البروفسور لفترة محددة، بحيث اذا دخل احد المباني المجهزة بالتكنولوجيا المناسبة، تتعامل الشريحة مع الشبكة الموجودة.

واوضح ان «علم التحكم الالكتروني هو التفاعل بين الانسان والتكنولوجيا، فيوماً ما ستكون المباني كلها مزودة بالذكاء الاصطناعي».

عيون وآذان

قبل سبعة أشهر أو نحوها كان الرئيس ياسر عرفات ينتظر الرئيس كلينتون في مكتب هذا في البيت الأبيض، وتأخر الرئيس الأميركي في الوصول لإنشغاله بأمور الدولة، كما سمعنا في حينه، ولأنه كان في مكتب صغير مجاور يمارس أنواعاً من الجنس مع مونيكا لوينسكي لم نسمع بها من قبل.

التفاصيل فاحشة إلى درجة أن بعض الذين اطلعوا عليها في أميركا قالوا إنها ستجعل من يقرأها يتقيأ. وإذا كان الأميركي يتقيأ، فلا بد أن العربي سيصاب بسكتة قلبية، وهو يقرأ أن ثمة استعمالات للسيجار الهافانا غير تدخينه.

اكمل بما يصلح للنشر في الصباح، فالرئيس كلينتون بدأ يفقد أنصاره يميناً ويساراً مع تسرب التفاصيل عن نوع الجنس الذي أقامه، وأقعده، مع الآنسة مونيكا. إلا أن قاعدة أساسية لدعمه اتسعت بسبب هذه التفاصيل، هي قاعدة أنصاره في هوليوود.

والقاعدة هذه مهمة جداً، على الرغم من محدودية الأعداء، فأركان هوليوود أثرياء وقد دعموا صندوق الدفاع عن بيل كلينتون إلى درجة أن فيه زيادة من المال على المطلوب، ثم أنهم مؤثرون جداً في الرأي العام، وعادة ما يوجهونه.

وبما أن هوليوود هي نسخة عصرية من سدوم وعمورة، فإن أخبار كلينتون لم تغضب أحداً، وإنما كان رد الفعل من نوع: من الطبيعي أن يكذب أي إنسان في حالات معينة، ومن واجب الإنسان أن يكذب عندما يكون الموضوع علاقة جنسية، خصوصاً إذا كان متزوجاً. وبالتالي: ما هي المشكلة؟

لا مشكلة لكلينتون في هوليوود، فقد قرأت قبل سنوات أنه لا يوجد سينمائي مهم، إلا وله عشيقة مراهقة. ولكن مونيكا كانت تجاوزت المراهقة بسنتين عندما بدأت علاقتها مع الرئيس، كذلك فهو يعتبر في هوليوود إنساناً محافظاً.

وفي حين أن القارئ العربي سمع اسم ستيفن سبيلبرغ من أفلامه المشهورة، فإن بعض الأسماء الأخرى من مؤيدي كلينتون ليس أقل شهرة أو نفوذاً، رغم الجهل بها عربياً، لأن أصحابها يديرون استديوهات، أو يختارون برامج التلفزيون. وهكذا فبالاضافة إلى سبيلبرغ قرأنا ان جيفري كاتزنبرغ وأندي سبان وديفيد غيفين وحاييم سابان باقون على تأييد كلينتون، رغم كل التفاصيل.

وقدم كاتزنبرغ بيته في حفلة لجمع التبرعات دفاعاً عن كلينتون، أما سابان فقال إن المحقق الخاص كنيث ستار يجب أن يحاكم بتهمة الخيانة، ودعا إلى الاهتمام بالارهابيين الذين ينسفون السفارات الأميركية بدل اضطهاد الرئيس بنبش تفاصيل علاقات جنسية خاصة، يجب أن تبقى مكتومة.

مع خلفية التأييد المستمر للرئيس كلينتون في هوليوود، قرأت لمن اقترح انتاج أفلام جديدة على أساس أفلام سابقة معروفة ولكن مع تعديلها لتناسب تفاصيل الفضيحة الجنسية.

وقرأنا عن «هيلاري وتيبر»، إشارة إلى زوجتي الرئيس ونائبه، في فيلم على غرار «ثيلما ولويز»، أو تغيير الفيلم المشهور «بوتش كاسيدي وصندانس كيد» حيث يرتكب البطلان جرائم حول العالم كله، ولا ينتهيان في أميركا الجنوبية، أو «المستر سميث يذهب إلى واشنطن»، وهذا فيلم عن رئيس أميركي يعدل، فيلقي كلينتون خطاباً عن الضمان الصحي أو ما يشابهه، يستغرق ٥٧٣ . ٢٠ ساعة هي المتبقية من ولايته.

وإذا أحتاج المخرجون والمنتجون في هوليوود إلى فيلم أجنبي، فعندي «الكيف»، وهنا توضع المخدرات للشعب الأميركي في الماء، وتصبح ممارسات الرئيس الجنسية آخر همومه، أو الفيلم الفرنسي الأخير «فارس على السطح» وأصله عن الحرب بين فرنسا واسبانيا، ولكن يمكن ان يجعله كلينتون حرباً له مع الصحافة، ولن يهمه أن يسقط السقف به، لأنه في جميع الأحوال سيسقط عليه.

وأعود إلى ما بدأت به، فقد قرأت التفاصيل التي لن أنقلها إلى القراء، ومع ذلك لم أفهم كيف يدخل السيجار في الموضوع، فأفضل منشط جنسي في علمي هو فيراري حمراء، أو مرسيدس إس إل.

ولكن يبدو ان الدنيا تغيرت منذ تلك الأيام التي كان القارئ يمارس فيها سراً، وبالحلال، ما نسمع كل تفاصيله المحرمة اليوم عن بيل ومونيكا. ويبدو ان هذه الآنسة الفاضلة ذات مواصفات نادرة، منها أنها تقبّل كما لو أنها تحاول تنظيف انبوب المدفئة.

وكلينتون ربما كان وراء طرفة عن ذلك الذي قال إن الجنس بين رجل وامرأة شيء رائع. ويقول كلينتون: نعم، ولكن هل يقبلان أن أدخل بينهما؟

ولعل أخطر ما في قضية كلينتون اليوم أن يصبح موضع سخرية، لا معارضة، أو اعتراض، وهو كان يجب أن يقدر أن ثمة فرقاً بين أن يقع في ذراعي مونيكا وأن يقع في حبائلها.

جهاد الخازن

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● «يا انت... يا من صرت
لي عطشاً وماء
كالحلم... جئت: سحابة
غسلت بعينيها السماء
لكنني عند الوداع
عرفت: اني من جديد
قد ذُبحتُ بكربلاء»!!

●●●

(١)
● سألته: ما بالك... «تنوح» كأنك تنعي تلك السندريلا بين أضلعك؟!

- أجابها: لم يعد لي بال... تلك السندريلا لم تعرف معنى الحب بعد... لم تتلوع به ويصبح شاهدها ودافعها... ولم يبلغ النضج فيها تمييز قدرة الحب على تغييرنا، لكنها: مجرد فتاة ناهدة جميلة تسامر ظلال أحلامها وتلهو بالساعات.

● سألته: ألم تحبها... أم تنكر هذا الحب وتتنكر له؟!

- أجابها: بلى... أحببتها حتى شهق قلبي، فظننته في شهقته قد... مات!

● سألته: وهل مات قلبك حقاً... فلم تعد تحييه رشة حب جديدة؟!

- أجابها: مات قلبي... ذلك الذي أحبها!

(٢)
● سألها: ألم تخطط «شيطنة» شبابك للإيقاع بذلك الرجل الرزين، العصي غالباً على «شخبطات» العواطف... فكان تخطيطك من أجل مصلحة لك؟!

- أجابته: في اللقاء الأول معه... كنت أتطلع اليه بعين الاعجاب، فهو - في وعيي ونهدة فكري - يمثل محوراً وقبلة، إن لم يكن رمزاً!

● وفي اللقاء الثاني... تشفت غرضك؟!

- في اللقاء الثاني معه... صرت أتطلع اليه - كرجل - من الممكن ان يسقي فترة الجفاف العاطفي التي كنت أعاني منها بعد خروجي من قصة حب مع شاب مثلي!

● ها... تقصدين ان هذا الرجل الرزين العصي: كان يكبرك في السن؟!

- الآن عرفت انه يكبرني في اشياء كثيرة... حتى في الموقف، والوفاء، والصدق!

● وما هي ملامح اللقاء الثالث بينكما؟!

- في هذا اللقاء... فوجئت بهذا الرجل الرزين العصي «الثقيل» ينهار أمامي: عاشقاً... ينسكب كمطر الشتاء، وقد نسي انه بالنسبة لشبابي هو الخريف!

ولعلني استمرجت الوقوف أمامه لحظة تساقطت أوراق شجرة الصفراء، ومنظر تعري الأشجار!

● ألم تندمي على اغتيالك لخفقة قلبه الصادقة التي منحها لك؟!

- مبدئي... ينصب في التجربة، ولا ندم في الحب... عليه أن يتحمل وزر انفعاته للجنونة، فأنا لم أصرح له بحبي!

● نعم... أنت لا اكثر من موجة عاصفة في بحر هائج!

(٣)
● قالت له: صار لك صوت يراني وأنا بعيدة عنك، وصارت لي عينان تسمعك وحدك، وأنت في حيرة بين صوتك وسمعي... وحين أسمعك: أعتقد أنك تفلسف القسوة فتجعلها: حزناً!!

- قال لها: لا أقدر أن أقسو عليك... فكل كلماتي اليك: يكتبها نبضي ويهمس بها قلبي، أما أخطائي معك فإنها تتركز في فشلي أنني لم أستطع ان أجعلك تزدادين خوفاً من قدرتي على مواجهتك... لقد جعلت مني نظرية خاصة بك، وهذا يعني: أنني سأحدك، ستكونين كلمتي وحكايتي و... محتواي!

● قالت: يا..... غرورك!

- قال ضاحكاً: يا... كرستالي!!

عبدالله الجفري